



لبنان يتجه إلى الشيخوخة وسط تغييرات ديموغرافية

15ص



الصدیق الكبير لاعب الجمباز السياسي الذي أمسك لسنوات بمفاتيح ثروة ليبيا

7ص



جمود الحل السياسي يضع دارفور في بؤرة الصراع بالسودان

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/09/01

1446 صفر 28

السنة 47 العدد 13237

Sunday 01/09/2024

47th Year, Issue 13237

تبون يراهن على النيجر وليبيا لاختراق حلف الساحل المناوئ للجزائر

والصحراء، وأنها "محترمة لأنها تدافع وتساند الأشقاء، وسندافع عن كل مظلوم داخلها وخارجها ونسعى للدفاع عن دول الجوار قدر الإمكان".

وجدد المتحدث التزامه بالمبدأ على وجه الخصوص مع دولة النيجر، تكريسا للعلاقة الأخوية بين البلدين، و"إنني على اطلاع تام بما تحتاجه المنطقة، وأتمنى أن أكون عند حسن ظن الجميع، وخاصة الشباب، من خلال ضمان توفير كل متطلباتهم وتشجيعهم على إنجاز المشاريع، سواء كانت اقتصادية أو سياسية".

وتابع "الجزائر دولة خير نزع الخير وتحارب الظلم، ويجب ترسيخ أسسها للوصول إلى النقطة التي لا يمكن الرجوع عنها في أي ميدان، سواء سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا".

الجزائر تسعى إلى تدارك تأثر مصالحها في منطقة الساحل بتطورات متسارعة عبر تفعيل نشاطها الدبلوماسي والاقتصادي

وتسعى الجزائر إلى تدارك تأثر مصالحها في منطقة الساحل وعموم القارة السمراء عبر تفعيل نشاطها الدبلوماسي والاقتصادي، من أجل تثبيت دورها ونفوذها الذي بات مهددا بعد صعود نخب عسكرية حاكمة في دول المنطقة، ودخول قوى إقليمية ودولية كلاعيب جديد في لعبة الصراع على النفوذ بالمنطقة.

وكانت زيارة رئيس وزراء النيجر إلى الجزائر غير المعلنة خلال الأسابيع الماضية، مباشرة بعد زيارة وزير الطاقة الجزائري إلى نيامي، قد فتحت أفقا إيجابيا للجزائر من أجل اختراق الحصار غير المعلن الذي ضربه عليها التحالف الجديد المدعوم من طرف روسيا.

وساهمت الزيارة في كسر الركود المسجل في الآونة الأخيرة، بعد انخراط نيامي في حلف مستجد ضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو، قبل أن يدخل رجل ليبيا القوي خليفة حفتر على الخط، ويصبح الغطاء الذي يبدأ منه تغلغل الروس إلى أفريقيا مورورا بمنطقة الساحل.

● الجزائر - شدد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في آخر ظهور له في إطار الحملة الانتخابية، أن بلاده متمسكة بإقامة مناطق اقتصادية حرة مع النيجر وليبيا، وهي رسالة تترجم نوايا الجزائر الرسمية وليس الانتخابية فقط، في توظيف العلاقات العائدة مع دولة النيجر والتقارب بينها وبين حكومة طرابلس، لاختراق الحلف الجديد في منطقة الساحل.

وتعهد تبون لأهالي الجنوب بإطلاق مناطق حرة للتجارة، وفتح معابر مع النيجر وليبيا، وذلك خلال تجمع انتخابي نظمه ببلدة جانت، في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد، المتاخمة للحدود الليبية التي تحرك باتجاهها خلال الأسابيع الأخيرة قائد الجيش المشير خليفة حفتر.

وإذا كانت رسالة تبون المباشرة موجهة إلى سكان المنطقة لتلبية لتقاليد وأصول حياتهم الاجتماعية والاقتصادية خاصة مع دول الجوار، فإن الإشارات كانت موجهة إلى دولتي النيجر وليبيا، اللتين يراهن عليهما من أجل اختراق الحلف الإستراتيجي المستجد في منطقة الساحل بدعم من قوى إقليمية ودولية تأتي روسيا على رأسها.

ويبدو أن خطاب المرشح الرئاسي تماهى مع الخطاب الرسمي للدولة، وأن الرجل الوائق من مروره إلى ولاية رئاسية ثانية، يريد تقديم ضمانات للدوائر المنافسة في السلطة، حول قدرته على كسر الحلف الذي بات يشكل إزعاجا حقيقيا للجزائر، خاصة وأن المواجهات المسلحة في المنطقة وصلت إلى المسافة الصفر في الأيام القليلة الماضية.

وإذا حاول تبون طمأنة أنصاره والسكان في جنوب البلاد، حول اعتماد البات جديدة في النشاط التجاري والاقتصادي، خاصة وأن فرص الشغل تنقلص تدريجيا كلما تم التوجه من الشمال إلى الجنوب، واعتماد هؤلاء على المساعدات على الشريط الحدودي، فإن التأكيد على فتح المعابر الحدودية مع النيجر وليبيا، يترجم رغبة الجزائر في بحث روابط أكثر متانة مع البلدين، وهو ما يمكنها من إحداث اختراق في صفوف التحالف المناوئ لها.

ولفت تبون، في تجمعته الانتخابية، إلى أن بلاده تدافع عن الدول الشقيقة، خاصة وأن صوته بات مسموعا في مجلس الأمن بفضل دفاعها عن فلسطين

ماذا لو عممت إسرائيل عقيدة الضربات الاستباقية لتشمل إيران

إسرائيل ما تزال تنتظر رد طهران على مقتل هنية لتكيف تحركها



هل تغامر إسرائيل بالهجوم على إيران

يمكن أن تغامر بذلك في ظل قناعتها بأن إيران لا تريد توسيع دائرة الحرب.

وقد أشارت إيران إلى أنها لا تنوي شن ضربات تعجل بحرب عامة، مما يشير إلى أن انتقامها الذي لا يزال وشيكا سيكون مشابها لصواريخها الباليستية والمسيرات التي أطلقتها في أبريل. وكانت أضرار الضربة الإيرانية محدودة جدا.

وفكرة أن الانتقام الإيراني القادم قد يكون شبيها بهجوم أبريل تزيد من حافز إسرائيل للمخاطرة باعتراض مثل هذا الهجوم من خلال شن ضربات استباقية على الأراضي الإيرانية.

وبما أنه من غير المرجح أن يردع المزيد من التصعيد السري والعلمي إسرائيل، ومع احتمال تواصل الجولات المستقبلية من المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية، ستكون تل أبيب مستعدة لشن ضربات وقائية ضد مواقع في إيران في محاولة لإضعاف جولات أخرى من الهجمات التي تخطط لها.

وسيصبح هذا مرجحا أكثر إذا فاز الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بولاية أخرى في نوفمبر، نظرا إلى مواقفه الأكثر تشددا بشأن إيران والإجراءات التصعيدية التي اتخذها ضدها أثناء وجوده في منصبه.

قدرتها على شن هجمات انتقامية بسرعة ضد إسرائيل إثر هذه الضربات الوقائية، مما يقلل من احتمال التصعيد الإقليمي. وتعتقد دراسة نشرها موقع ستراتفور أن خطر التصعيد المنخفض قد يجعل الولايات المتحدة أكثر استعدادا لدعم ضربات الجيش الإسرائيلي الاستباقية مما يحفز تل أبيب على استهداف هذه الجهات الفاعلة قبل أن تهاجمها.

وتشن إسرائيل بالفعل ضربات روتينية على القوات المدعومة من إيران في سوريا، حيث تتمتع بحرية التصرف إلى حد كبير، وضربت أهدافا في العراق في السابق أيضا.

لكن إسرائيل ما تزال تنتظر رد إيران الذي تعهدت به على مقتل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية. ومن غير الواضح كيف سينتهي الانتقام الإيراني الذي هددت به منذ فترة طويلة، لكن إحدى الإستراتيجيات المحتملة يمكن أن تشمل اعتماد طهران على وكلائها، لشن موجة من الهجمات على إسرائيل، بغض النظر عن هجوم من إيران نفسها، لإظهار مخاطر المزيد من التصعيد دون دفع المنطقة إلى حرب عامة.

ومن غير المرجح حاليا أن تشن إسرائيل ضربات وقائية ضد إيران. لكن

تنفيذ الاغتيالات والضربات ضد البرامج النووية الإقليمية في البلدان المنافسة التي لم تكن في وضع يمكنها من التخطيط لأعمال انتقامية واسعة النطاق مثل العراق وسوريا.

ومن المرجح أن يشن الجيش الإسرائيلي، بدعم سياسي أكبر، ضربات وقائية ضد الحوثيين اليمنيين والمليشيات المدعومة من إيران في سوريا والعراق التي تستعد لجولاتها الخاصة من الانتقام ضد الدولة العبرية، وفق الأجندة التي وضعتها إيران والهادفة إلى إشراك مختلف الحلفاء في المعركة.

وقصفت الطائرات الإسرائيلية في 20 يوليو ميناء الحديدة الذي يسيطر عليه الحوثيون في اليمن ردا على الهجوم الذي شنّه الحوثيون بمسيرة في 19 يوليو على تل أبيب، مما يدل على قدرات سلاح الجو الإسرائيلي ضرب مواقع في اليمن ردا على استفزازات الحوثيين.

وإذا أمكن تنسيق الهجمات بين الحوثيين والمليشيات في سوريا والعراق، فمن المرجح أن تكون هذه الجماعات أيضا أهدافا لضربات الجيش الإسرائيلي الاستباقية. ويمكن أن تعيق وسائل الجماعات الأكثر محدودية

● القدس - قد يشجع نجاح الضربة الاستباقية ضد حزب الله إسرائيل على تعميم التجربة وتوجيه ضربة استباقية أخرى لإيران ولجموعات أخرى تابعة لها مثل الحوثيين في اليمن أو فصائل الحشد الشعبي في العراق التي تعتقد أنها بمنأى عن الانتقام الإسرائيلي. لكن الهجوم على إيران لن يكون بالسهولة التي تم بها استهداف حزب الله وصواريخه.

وأعلن سلاح الجو الإسرائيلي أنه شن ضربة استباقية كبيرة على ترسانة حزب الله من الصواريخ في 25 أغسطس لمنع توجيه ضربة ضد الدولة العبرية. وذكرت إسرائيل أن الضربات ساعدت في إضعاف وإبل الصواريخ التي أطلقها حزب الله على أراضيها بعد ذلك بوقت قصير، ووصفها سياسيون وشخصيات دفاعية إسرائيلية بأنها عملية ناجحة. لكن الضرر الفعلي على الأرض كان أقل وضوحا، حيث ما يزال الحزب ينفذ هجماته على المناطق الحدودية.

وبعد وقت قصير من الضربات الاستباقية، أرسل حزب الله الصواريخ والطائرات المسيّرة نحو إسرائيل في 25 أغسطس. وقال الحزب إن هذا كان جزءا من انتقامه الذي طال انتظاره لمقتل القيادي فؤاد شكر في بيروت في 30 يوليو.

الضربات الاستباقية الإسرائيلية قد تنجح ضد إيران في تقليص حجم بعض الهجمات، لكنها ستشجع طهران على التصعيد

وتقوم عقيدة الضربة الاستباقية الإسرائيلية على فكرة مهاجمة التهديدات العسكرية الوشيكة. ويقّم الجيش ما إذا كانت الضربة الوقائية ممكنة من وجهة نظر لوجستية وعسكرية في ما يقّم المجلس الوزاري الأمني ما إذا كانت الضربة تستحق المخاطرة بتصعيد محتمل.

وغالبا ما نفذت إسرائيل تاريخيا عمليات عسكرية استباقية ضد أهداف تعتقد بأنها لن تواجه بتصعيد كبير من الجهات الأخرى. ويمكن إثبات ذلك من خلال تاريخ إسرائيل الطويل في

مسميات حرب 1996 تسمم أجواء المعركة الانتخابية في كردستان

وتم بعد معركة قضائية وسياسية حامية على قانون الانتخابات وعدد دوائرها والجهة المخولة بالإشراف عليها، تحديد العشرين من شهر أكتوبر القادم موعدا جديدا لإجراء الاستحقاق الانتخابي الذي كان يفترض إجراؤه سنة 2022 مع انتهاء الفترة القانونية للبرلمان لكن الصراعات الحزبية حالت دون ذلك وأدت إلى تأجيل الاستحقاق أربع مرات متتالية.

وجاء تحديد هذا الموعد بعد تراجع الحزب الديمقراطي الكردستاني القائد الرئيسي للسلطة المحلية في الإقليم عن قراره السابق بمقاطعة الانتخابات بسبب إدخال القضاء العراقي تعديلات على قانونها وطريقة إجرائها احتجّ عليها الحزب بشدة كونها لم تصب في مصلحته.

العشائر ونفوذ قادتها وشيوخها كسلاح انتخابي، ومن استغلال ظاهرة المرشحين المستقلين شكليا في المنافسة على مقاعد البرلمان. وينفق الحزبان المتصارعان الكثير من الأموال في حملات إعلامية سابقة لأوانها من أجل استقطاب الناخبين ودون الأخذ في الاعتبار أوضاع الناس ومطالب المحتجين.

ويسيطر على مقاليد الحكم بشكل رئيسي الحزب الديمقراطي الكردستاني لكنّ غريمه الاتحاد الوطني الكردستاني لم يعد يستغنى السعي لتغيير تلك المعادلة أو على الأقل تعديلها جزئيا. وقبل نحو شهرين من حلول موعد الانتخابات يتأخر صرف رواتب الموظفين وتحصد أزمة انعدام المياه وتتوقف المشاريع الخدمية.

ورغم تحديد العشرين من أكتوبر المقبل موعدا لإجراء الانتخابات إلا أن شكوكا تعترى إجراء الانتخابات في موعدها، في ظل ركود الأوضاع السياسية والمعيشية بإقليم كردستان بالزمن مع تأخر صرف الرواتب. وتحذر شخصيات سياسية كردية من اللجوء مجددا إلى استخدام

معركة إعلامية محمومة بين الحزبين حول الماضي، ويستعيدان تاريخ الاقتتال، ويتنازبان بالموقف من تدخل صدام في 1996

الذي يعرف بحقبة حرب الإخوة في التسعينات من القرن الماضي. وانتشرت مقاطع فيديوها وصور حول أحداث الحادي والثلاثين من أغسطس انتشرت على نحو مكث في مواقع التواصل الاجتماعي في إقليم كردستان توثق لحظات عنيفة من تاريخ أمة مكتوبة ومنحوسة وصحية قياداتها وأحزابها الحاكمة.

ويعتقد مراقبون أن التصعيد الإعلامي واستدعاء أحداث الماضي وخطاب التخوين يعكس حالة الانقسام في المشهد السياسي بالإقليم على أبواب انتخابات تشريعية ستكون مقياسا لشعبية الأحزاب والكتل المختلفة، وخاصة الحزبين الرئيسيين، في وقت يعيش فيه الإقليم حالة كبرى من الاضطراب السياسي والاجتماعي.

الراحل صدام حسين من السيطرة الكاملة على مدينة أربيل بعد خسائر عديدة أمام قوات الاتحاد الوطني التي كانت تعزّم اعتقال جميع قيادات الحزب الديمقراطي بعد محاصرة قواته وقياداته العسكرية والسياسية في بقعة جغرافية ضيقة شمالي أربيل.

بالمقابل يعتبر إعلام وقيادات الحزب الديمقراطي من الصف الأول أن ذكرى 31 أغسطس بمثابة يوم النصر الكبير. ويقول بيان المكتب السياسي للحزب إنه قد تم دفع الأفسد بالفاسد في الحادي والثلاثين من أغسطس 1996، في إشارة إلى الاستقواء بقوات صدام حسين.

وبحسب معلومات تناقلتها وسائل إعلام كردية، فقد قتل وجرح نحو 100 ألف مدني في فترة الاقتتال الداخلي

● أربيل (العراق) - في الذكرى السنوية الثامنة والعشرين لأحداث الحادي والثلاثين من أغسطس 1996 تسود أجواء الحرب في إقليم كردستان لتسمم أجواء المعركة الانتخابية بين الحزبين الكبيرين الاتحاد الوطني وغريمه الديمقراطي الكردستاني.

وتدور معركة إعلامية محمومة بين الحزبين حول أحداث الماضي وتبادل مفردات التخوين، حيث يستعيدان تاريخ الاقتتال، ويتنازبان بالموقف من تدخل صدام عام 1996 وماذا يعني، وسط انتشار أممي في أربيل نقاديا لأي طارئ. ويعتبر إعلام الاتحاد الوطني وقيادات رفيعة في الحزب 31 أغسطس 1996 أكبر خيانة في التاريخ الكردي، حيث تمكن الحزب الديمقراطي بجمع عسكري كبير من قبل الرئيس العراقي

عملية بيضاء في «المرناقية» أكبر سجن بتونس

تونس - أجرت الأجهزة الأمنية في تونس السبت "عملية بيضاء" في أكبر سجن في البلاد وهو سجن "المرناقية"، الذي شهد قبل نحو عام عملية هروب نادرة لسجناء من العناصر الإرهابية الخطيرة تسببت في إقالة مسؤولين أمنيين.

وقال المتحدث باسم الهيئة العامة للسجون والإصلاح رمزي الكوكي إن العملية تشمل تمرين محاكاة تطبيقي تشارك فيه الوحدات السجنية والإصلاحية بالشراكة مع المؤسسات الأمنية والعسكرية ووحدات الحماية المدنية.

وأضاف المتحدث لوكالة الأنباء الرسمية في تونس إن الهدف من العملية البيضاء هو "تدعيم الجانب العملي والتدريب الأمني وتقييم مستوى الأهمية التشغيلية والوقوف على مدى جاهزية جميع منظومات الأمن والسلامة".

ودفعت السلطات بتعزيزات أمنية وعسكرية مكثفة منذ صباح السبت إلى سجن المرناقية للمشاركة في العملية.

ويعد السجن المدني بالمرناقية من أهم وأكبر السجون في البلاد ويضم أخطر المجرمين الضالعين في قضايا حق عام وإرهابيين وتحتيط السلطات بحراسة أمنية مشددة.

وعلى الرغم من أنظمة الحراسة المشددة التي تحيط به، إلا أنه شهد في 31 أكتوبر 2023 عملية هروب نوعية ونادرة لخمسة عناصر إرهابية خطيرة من بينهم متورطون في اغتيال السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي في 2013.

وأشارت عملية فرار الإرهابيين تساوأت عدة حول وجود اختراقات في أجهزة الأمن ساهمت وسهلت عملية هروبهم.

وقالت وزارة الداخلية في بيان لها حينها إنه "تم إشعارها من قبل إدارة السجن المدني بالمرناقية بفرار 5 عناصر خطيرة محل أحكام سجنية تتعلق بقضايا إرهابية من السجن".

وأضافت أنه "تم تحسيس جميع الوحدات الأمنية بضرورة تكثيف البحث والتقصي والتفتيش السريع والأكيد قصد القبض عليهم في أقرب الآمال"، داعية المواطنين للتعاون مع الوحدات الأمنية عند مشاهدتهم أو الحصول على أي معلومات تخصهم.

وشددت وزارة الداخلية التونسية في بيانها على ضرورة التوجه إلى أقرب وحدة أمنية للإبلاغ عنهم، للتوقي من الأعمال الإرهابية.

أزمة مصرف ليبيا المركزي تنذر بالتحول إلى مواجهة أوسع نطاقا

تواصل الصراع سيؤدي إلى قطع دفع الرواتب وتجميد الاقتصاد والتجارة



أزمة ستلقي بظلالها على كامل المشهد الليبي

بين البنوك وخطابات الاعتماد اللازمة للواردات ستصبح مستحيلة، مما سيؤدي إلى تجميد الاقتصاد وتجارة ليبيا مع الدول الأخرى.

وقال موظفون في بنكن بشرق ليبيا إن عمليات المقاصة للبنوك الموجودة في غرب البلاد توقفت، إلى جانب معالجة التحويلات الأجنبية. كما توقف دفع رواتب العاملين بالبنوك.

وفي غضون ذلك، سيؤدي إغلاق حقول النفط في شرق ليبيا إلى حرمان مصرف ليبيا المركزي من أي أموال جديدة تدريجيا فضلا عن تقليل المكافآت المتاحة لمحطات الطاقة، مما يهدد بعودة انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة قريبا.

ويزد سوء الأوضاع مع تشاؤم الصورة المستقبلية أمام الليبيين، كما يفاقم خطر لجوء الفصائل المسلحة إلى القتال مجددا بعد وقف إطلاق النار قبل نحو أربع سنوات والذي أنهى آخر موجة كبيرة من الأعمال القتالية.

الأهمية، ذلك لأن عائدات النفط الليبي المستحقة للمؤسسة الوطنية للنفط تدفع بالدولار في حسابها بالمصرف الليبي الخارجي في نيويورك قبل أن تنتقل إلى حساب حكومة طرابلس في مصرف ليبيا المركزي.

وحتى الآن، يبدو أن مجلس الإدارة الجديد الذي أعلنه المنفي غير قادر على السيطرة على العمل داخل المصرف. وفي مؤتمر صحفي الأربعاء الماضي، طلب المجلس من الصديق الكبير تسليم الرموز التي تسمح له بإجراء التحويلات.

كما حث البنوك الليبية على دفع رواتب العاملين بالبنوك من احتياطياتها ووعده بسدادها عندما ييسط سيطرته الكاملة على المعاملات.

ورد الكبير ببيان على موقع مصرف ليبيا المركزي طلب فيه من البنوك تجاهل تعليمات الأشخاص الذين يتحللون صفة أعضاء مجلس الإدارة. وإذا طال أمده الصراع من أجل السيطرة على عمل المصرف، فإن جميع رواتب موظفي الدولة والتحويلات

أن محافظ مصرف ليبيا المركزي يتقارب أكثر مع القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر، قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي).

ومن خلال التحرك لاستبدال الكبير، يلقي رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، بدعم من الديببة، بالسيطرة على الموارد المالية الهائلة في ليبيا في قلب الصراع ولا يستطيع أي من الجانبين التراجع بسهولة.

وقال تيم إيتون من تشاتام هاوس "وجهة نظري العامة هي أن هذه قضية سياسية وليست بيروقراطية. لكنها خطيرة للغاية. وفي غياب توافق الآراء، قد تتقوض فعليا أقوى مؤسسة متبقية في البلاد".

ويتعارض التخلّص المعلن من الكبير فيما يبدو مع الاتفاق السياسي الليبي لعام 2015 الذي قامت عليه أسس تعامل المجتمع الدولي مع الفصائل الليبية على مدى عقد تقريبا.

وأصبح الحصول على قبول دولي لمحافظ مصرف ليبيا المركزي أمرا بالغ

أفرزت أزمة مصرف ليبيا المركزي تجاذبات وخلافات بين مكونات المشهد السياسي في البلاد وخصوصا بين حكومتي طرابلس (غرب) وبنغازي (شرق)، ما يندرج حسب المراقبين بإمكانية انزلاق الأوضاع نحو الأسوأ وقد تنتهي بمواجهات على نطاق أوسع.

طرابلس - تسبب نزاع حول السيطرة على مصرف ليبيا المركزي في اضطرابات واسعة لإنتاج البلاد من النفط، وينذر بالتحول إلى أسوأ أزمة منذ سنوات في بلد يعد مصدرا كبيرا للطاقة، لكنه منقسم منذ فترة طويلة بين فصائل متناحرة في الشرق والغرب.

وتفاقم الخلاف عندما تحركت فصائل من الغرب هذا الشهر للإطاحة بالمحافظ المخضرم الصديق الكبير، مما جعل فصائل في الشرق تقدم على وقف إنتاج النفط بالكامل.

وبات الوضع متداعيا للغاية إلى درجة أنه في حين يحتفظ الكبير بالسيطرة على الموقع الإلكتروني للمصرف المركزي، فإن مجلسا منافسا عينه المجلس الرئاسي يصدر بيانات عبر صفحة البنك الموثقة على موقع فيسبوك.

ونقلت صحيفة فايننشال تايمز عن الكبير، الذي سافر إلى الخارج مع تطور الأزمة، القول إن "الميليشيات تهدد وترهب موظفي البنك، وتخطف في بعض الأحيان أطفالهم وأقاربهم".

الصديق الكبير يشغل منصب محافظ مصرف ليبيا المركزي منذ الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي في عام 2011 والتي دفعت البلاد إلى دوامة الفوضى، وأصبح محافظ البنك لاعبا رئيسيا بين قادة الفصائل والسياسيين الذين يخوضون صراعا بلا نهاية على السلطة.

ومع انهيار الدولة بين الفصائل المتنافسة، ظل مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط بعيدين عن الصراع مما كفل استمرار بعض وظائف الحكومة.

ويقضي القانون الليبي المدعوم باتفاقيات دولية بأنه لا يبيع للنفط إلا عبر المؤسسة الوطنية للنفط على أن تنتقل العائدات إلى مصرف ليبيا المركزي حيث تستخدم لتمويل رواتب موظفي الدولة والهيئات الحكومية في البلاد.

وبدأ هذا المبدأ يتداعى في 2022 حين نصب رئيس الوزراء عبد الحميد الديببة رئيسا جديدا للمؤسسة الوطنية للنفط، في تنسوية فيما يبدو مع الفصائل الشرقية، مما أدى إلى تخفيف الضوابط على قطاع النفط.

لكن خلافا نشب بين الديببة والكبير حول الإنفاق وقضايا أخرى، وكان يبدو

الصديق الكبير يشغل منصب محافظ مصرف ليبيا المركزي منذ الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي في عام 2011

وأصبح المصرف المركزي مشلولاً بسبب اتساع سياسة حافة الهاوية التي تركته عاجزا عن إجراء معاملات لأكثر من أسبوع مما يهدد قدرته على القيام بالمهام الاقتصادية الأساسية، ولا يبدو أن أيًا من الجانبين مستعد لتقديم تنازلات مما يزيد من احتمالات تدهور الوضع يوما بعد يوم.

وسبواجه أي تحرك لحل الأمور سلميا بتفقيتات يفرضها المشهد المنقسم إلى مؤسسات حكم متنافسة

انطلاق الإحصاء العام للسكان وبعد وطني تعميقا لسيادة المغرب

الاقتصادية، التي ستُستخدم لتحليل البنية الاجتماعية لتوجيه سياسات التنمية المستدامة في البلاد.

وتعد العملية الجديدة لإحصاء العام للسكان والسكنى السابعة منذ عام 1960، وتهدف إلى أن تكون مختلفة عن سابقتها خالقة وطموحة، وفق ما جاء في رسالة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى رئيس الحكومة عزيز أخنوش يوم 20 يونيو الماضي، مشددا على أن عملية الإحصاء العام للسكان برسم 2024، يجب أن يتم "تنظيمها على نطاق واسع يشمل موضوعات جديدة، خاصة الحماية الاجتماعية، ما يجعل المشاركة أمرا واجبا على السكان لكي تمر في أحسن الظروف وتكتمل أهدافها".

واعتمدت المنهجية استمارتين، الأولى مختصرة وموجهة إلى كافة السكان وتضم المعطيات المتعلقة بالبنيات الديمغرافية وبعض الظواهر النادرة كالهجرة الدولية والوفاة، وأخرى مفصلة ستوجه لعينة من 20 في المئة من الأسر وتغطي مواضيع كالنوعية الصحية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبيئة، وأوردت المنهجية أن هذه المنهجية، التي تستخدم لأول مرة في المغرب، تتيح تعميق المعرفة بمواضيع مثل الخصوبة والامية والتعليم والنشاط الاقتصادي والتنقل والإعاقة وظروف السكن.

ومكنت الأشغال الخرائطية التي أُجريت من أبريل 2023 إلى مايو 2024، من تقسيم التراب الوطني إلى 37109 منطقة إحصاء، و10958 منطقة مراقبة، و935 منطقة إشراف، كما تم التوطن الجغرافي لأكثر من 4.1 مليون بناية في الوسط الحضري، وما يزيد عن 33 ألف جوار في الوسط القروي.

ومع ذلك خرج ناشطون أمازيغ ينتمون للتنسيقية الوطنية لمجموعة الوفاء للبدل الأمازيغي، لانتقاد المنهجية كونها "لم تتشاور مع خبراء في اللسانيات وفي قضايا حساسة مثل الهوية والتحويلات السوسيو-ثقافية التي يشهدها بلدنا".



رشيد لزرق
العناية الملكية
بالإحصاء تضمن
تحصينه من أي تدخل

ورغم الانتقادات التي وجهت لمشاركة المدرسين في عملية الإحصاء، قال المنسوب السامي للخطيط، إن "فئة الأساتذة لها حافزان للمشاركة؛ فهم أولا يشاركون ويسهمون دائما في عمليات الإحصاء، خصوصا خلال سنتي 2004 و2014، كما أنهم من السابقين للدفاع عن تقدم المغرب ومبادرات التنمية؛ ومنها إنجاز الإحصاء كل 10 سنوات... فضلا عن عامل ثان هو التأقلم مع مضامين التعلم الرقمي واستعمال التكوين عن بعد بحكم تزويدهم باللوحات الإلكترونية، وأرى أن مشاركة الأساتذة أمر إيجابي جدا".

وبخصوص الجدل الذي لاقى مشاركة رجال ونساء التعليم، أوضح المنسوب أن نسبة الأساتذة تمثل 32 في المئة من مجموع المشاركين فيه البالغ عددهم 50 ألفا، مضيفا أن رجال التعليم كانوا دائما في طليعة المدافعين عن القضايا الوطنية وعن تقدم المغرب، وفي طليعة المخبرين في كافة المبادرات الوطنية ولهم خبرة في التواصل مع السكان، لتسهيل جمع معطيات دقيقة حولهم مثل العمر، الحالة الصحية، مستوى التعليم، والوضعية

المجالات وتحديد الخصائص الجغرافية والسوسيو-اقتصادية للسكان وظروف سكن الأسر المغربية، ولهذا فهي عملية سيادية ينبغي إبعادها عن أي تأثيرات أو مزادات سياسية لأحزاب المعارضة أو الأغلبية على مستوى استغلال البيانات لأغراض انتخابية أو عائلية".

وأعتبر في تصريح لـ"العرب" أن "العناية الملكية بهذا الإحصاء بكل مظهراته ومختلف إجراءاته، تضمن تحسين هذه العملية من أي تدخل تقني أو سياسي أو حقوقي يستهدف استغلال البيانات لأهداف غير بريئة، وبالتالي هذا ما دفع الحليمي للتشديد على المنطق السیادي في كل مراحل الإحصاء حتى وصول المعطيات إلى الجهات المختصة للاستفادة منها في الخطيط الإستراتيجي للمملكة المغربية، هو ما يجعل العملية عصية على أي اختراق".

وأبرز المنسوب السامي للخطيط خلال حديثه في الندوة المنعقدة بمقر المنووية بالرباط، أنه "تم اختيار المراقبين والباحثين على أساس استيعابهم لمعطيات الاستمارة والمفاهيم التي تتضمنها والمصطلحات المستعملة فيها، ولكن أيضا على قدرتهم على التواصل، بما فيها أننا وقلنا أناسا باحثين يندثون الأمازيغية في المناطق التي تتكلم لهجات هذه اللغة الوطنية المعتمدة في منهجيتنا لإحصاء هذه السنة، والأمم ذاتة تم في المناطق التي تتحدث كل لهجة محلية مثل تريفيت، وكل ثقافة محلية نحاول في حدود المستطاع وفق ما يتوفر من أطر وباحثين"، مشددا على أن "الإحصاء يعتمد اللغة الأصلية، لأننا لا ننجز إحصاء إثنيا أو قبلي الطابع مثل الهند أو أميركا، لأن الكل مغاربة".

دون إضفاء أي خصوصية مغربية على هذا الإطار، حيث أن أجوبة المواطنين على الأسئلة الواردة في استمارة الإحصاء مبنية فقط على تصريحاتهم، وأنها محمية بوسائل التشفير المعتمدة من قبل المنووية.

واكد رشيد لزرق، رئيس مركز شمال إفريقيا للدراسات والأبحاث و تقييم السياسات العمومية، أن "الإحصاء العام للسكان الذي تشرف عليه المنووية السامية للخطيط، يشكل حاجة ضرورية للدولة وتمكن صانع القرار من تقييم السياسات العامة في جميع



إحصاء السكان يمكن السلطة من تحديد السياسات العامة

عملية أميركية - عراقية مشتركة ضد عناصر داعش في الأنبار

المجاورة، في إطار التحالف الذي أنشأته عام 2014 لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وتطالب فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران بانسحاب هذه القوات. وتجري بغداد وواشنطن منذ أشهر مفاوضات بشأن التخليص التدريجي لعديد قوات التحالف في العراق، من دون إعلان موعد رسمي لإنهاء مهمتها. وأعلن العراق منتصف أغسطس، إرجاء إعلان إنهاء مهمة التحالف، معللاً ذلك بـ"التطورات الأخيرة" في ظل وضع إقليمي متوتر والخشية من التصعيد. وأفادت وزارة الخارجية العراقية في بيان في 15 أغسطس بأن المباحثات ركزت خلال الأشهر الماضية على "تقييم خطر تنظيم داعش بهدف الوصول إلى موعد نهائي لإنهاء المهمة العسكرية لعملية العزم الصلب (الاسم الرسمي للتحالف)".

وأوضحت أنه "بسبب التطورات الأخيرة، تم تأجيل الإعلان عن إنهاء المهمة العسكرية للتحالف الدولي في العراق".

وفي أعقاب اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة في السابع من أكتوبر، استهدفت فصائل مسلحة قواعد في العراق وسوريا تضم قوات أميركية على خلفية دعم واشنطن للدولة العبرية في الحرب.

وردت الولايات المتحدة مرارا على هذه الهجمات بشن ضربات جوية طالت مقرات لفصائل في سوريا والعراق. كان أعنفها بعد مقتل ثلاثة جنود أميركيين في هجوم طال مركزا لهذه الفصائل بشمال الأردن في يناير. وبعد تراجع في هجمات الفصائل خلال الأشهر الماضية، سجل في أغسطس إطلاق صواريخ استهدفت قاعدة عين الأسد بغرب العراق، ما أدى إلى إصابة سبعة أميركيين.

وخارجها" وفق بيان سنتكوم. من جهته، أكد جهاز المخابرات العراقي أن من القتل "قيادات خطيرة كانت تتخذ من صحراء الأنبار ملاذا لها". وأوضح في بيان ليل الجمعة أن العملية نفذت في مناطق صحراوية في الأنبار، كبرى محافظات العراق الحدودية مع سوريا والأردن والسعودية. وأشار إلى أنها بدأت بـ"ضربات جوية متتالية" لأربع مضافات يتواجد فيها الجهاديون، أعقبتهما "عملية إنزال جوي في الموقع ثم اشتباك مع الإرهابيين".

العملية استهدفت قادة في تنظيم داعش بهدف الحد من قدرته على التخطيط وتنفيذ هجمات في العراق وسوريا

وغالبا ما تعلن القوات العراقية تنفيذ عمليات ضد خلايا للتنظيم أو مواقع يتحصن فيها عناصره. وتستفيد هذه القوات من خبرات ومساندة مستشارين تابعين لقوات التحالف.

وأنت العملية في غرب العراق بعد أسبوع من إعلان القوات الأميركية أنها قتلت قياديا بارزا في تنظيم حراس الدين المرتبط بتنظيم القاعدة، في ضربة نفذتها الجمعة في سوريا.

وشددت سنتكوم على أن التنظيم "لا يزال يشكل تهديدا للمنطقة وحلفائنا وكذلك لوطننا"، مؤكدة أنها ستواصل مع "التحالف وشركائنا العراقيين ملاحقة هؤلاء الإرهابيين بقوة". وتنشر الولايات المتحدة زهاء 2500 جندي في العراق ونحو 900 في سوريا

بغداد - أعلنت الولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي لمكافحة الجهاديين أنها نفذت عملية مشتركة مع قوات الأمن العراقية في غرب العراق، أدت إلى مقتل 15 عنصرا من تنظيم الدولة الإسلامية وإصابة سبعة عسكريين أميركيين. وأعلنت بغداد في أواخر 2017 "الانتصار" على التنظيم المتطرف الذي سيطر على مساحات واسعة في العراق وسوريا قبل ذلك بخلافة أعوام. إلا أن بعض خلاياه لا تزال تنشط في مناطق عدة وتشن هجمات تستهدف القوات الأمنية خصوصا في مناطق نائية خارج المدن.

وأفادت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) التي يقع الشرق الأوسط ضمن نطاق عملياتها، بأنها نفذت وقوات عراقية "غارة مشتركة في غرب العراق في الساعات الأولى من صباح يوم 29 أغسطس"، ما أسفر "عن مقتل 15 من عناصر داعش".

وذكرت سنتكوم في البيان أن "هذه المجموعة من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية كانت مسلحة بالعديد من الأسلحة والقنابل والإحزمة المتفجرة". وأضافت "لا يوجد ما يشير إلى وقوع إصابات بين المدنيين".

وأفاد مصدر دفاعي أميركي بأن سبعة عسكريين أميركيين أصيبوا في العملية. وأوضح المصدر أن خمسة من هؤلاء جرحوا خلال العملية، بينما أصيب اثنان بسبب سقوطهما، مؤكدا أن حالاتهم مستقرة.

وأشار إلى أن أحد الجرحى وأحد المصابين تم إجلاؤهما لتلقي العلاج.

واستهدفت هذه العملية "قادة في تنظيم الدولة الإسلامية بهدف تعطيل والحد من قدرة التنظيم على التخطيط والتنظيم وتنفيذ هجمات ضد مدنيين في العراق وكذلك ضد المواطنين الأميركيين والحلفاء والشركاء في كل أنحاء المنطقة

أيام سوداء عاشها أهالي جنين خلال الهجوم الإسرائيلي

وتقسيم المدينة والمخيم إلى مربعات واعتبارها مناطق عسكرية مغلقة". وتابع "لا يسمح للإسراع ولا الدفاع المدني ولا الصحافيين بالدخول والخروج حتى تعرف حقيقة ما يجري".

الجيش الإسرائيلي يواصل عملياته العسكرية الواسعة ضد مجموعات فلسطينية مسلحة في الضفة الغربية لليوم الرابع على التوالي

وكان مخيم جنين مركز الانتفاضة الفلسطينية الثانية ضد الاحتلال الإسرائيلي في مطلع الألفية الثمانية. ففي العام 2002، حاصر الجيش الإسرائيلي المخيم لأكثر من شهر وسط قتال شرس سوّيت خلاله المئات من المنازل بالأرض، في ما قتل 52 فلسطينيا و23 جنديا إسرائيليا. ويُعرف المخيم بأنه معقل "للمقاومة" الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقارن أبو الرب ما يحدث اليوم بـ2002 قائلا "هذا العدوان يذكرنا بذلك العدوان اللثيم، من حيث العدد (..)، ومن حيث تدمير البنية التحتية وإطلاق النار على الأبرياء".



المعاناة في غزة تنتقل إلى الضفة

جوي، كما يحدث منذ الأربعاء. ومنذ بدء الحرب بين إسرائيل وحماس في قطاع غزة، ازدادت أعمال العنف في الضفة الغربية. ووقف مجدي المهدي يتفقد سيارتين ودراجة نارية سحقت تحت كومة من السكّام والمعادن المتناثرة من جرافات عسكرية. ووصف ما حدث بأنه "حرب"، مضيفا "أقاموا تكتة عسكرية قبالتنا، وكانوا يحضرون الشبان إليها للتحقيق معهم".

وقال طاهر السعدي "نحن معزولون عن العالم الخارجي تماما". وأضاف "المياه مقطوعة والكهرباء مقطوعة... كل البنية التحتية دُمّرت. لم تبق بنية تحتية". وتابع "جميع مقومات الحياة هنا معدومة. لا يوجد خبز. نحن نعيش بصعوبة. لا يوجد حليب، والمواد الغذائية مقطوعة بشكل نهائي".

ويذكر قتال عنيف في مخيم جنين. ويقول محافظ جنين كامل أبو الرب "لا أعرف بالضبط ما الذي يحدث هناك". وبحسب أبو الرب، هناك "إجراءات إسرائيلية بمحاصرة المستشفيات

جنين (الأراضي الفلسطينية) - بعد انسحاب المدرعات والجرافات الإسرائيلية من شوارع مدينة جنين مخلفة دمارا في كل مكان، روى سكان في المدينة الواقعة في شمال الضفة الغربية المحتلة "أياما سوداء" عاشوها.

وقالت فائزة أبوجعفر في الحي الشرقي لمدينة جنين لوكالة فرانس برس "أيام سوداء"، مضيفة وهي تشير إلى الدمار المحيط بها، "الوضع صعب، صعب جدا، على الأطفال وعلى الجميع. خوف ورعب. ودمار". إلا أنها تستدرك بالقول "معنوياتنا عالية".

ويواصل الجيش الإسرائيلي عملياته العسكرية الواسعة ضد مجموعات فلسطينية مسلحة في الضفة الغربية لليوم الرابع على التوالي. وتتركز المعارك في مخيم جنين.

وعلى مسافة غير بعيدة من الشارع الذي وقعت فيه أبوجعفر، قتل رجل ثمانيني برصاصه قناص إسرائيلي. وفق ما يقول سكان. وقتل في العملية التي يقول الجيش إنها "لمكافحة الإرهاب" 20 فلسطينيا، معظمهم من المقاتلين.

ودفع الجيش الإسرائيلي منذ الأربعاء بعربات مدرّعة مدعومة بأسلح الجو إلى جنين وطولكرم وطوباس ومخيماتها، وهي معقل لمجموعات مسلحة ناشطة ضد إسرائيل التي تحتل الضفة الغربية منذ العام 1967.

وجرفت الألويات العسكرية الإسفلت عن الطرق، ما تسبب بتدمير البنى التحتية. وأمكن السبب رؤية تلال صغيرة من التراب والإسفلت على جوانب هذه الطرق، بالإضافة إلى دمار وفجوات في الأبنية.

ويقول الجيش الإسرائيلي إن أنابيب المياه تحت الأرض ثقت عن طريق الخطأ بينما كان يحاول البحث عن عبوات على جانبي الطرق، لكن سكانا يؤكدون أن الأمر متعمد. وأعلنت حركة حماس والجهاد الإسلامي أن 13 على الأقل من القتلى ينتمون إلى جناحيهما العسكريين، كتابت القسام وسرابا القدس.

وتشهد الضفة الغربية توغلات إسرائيلية منتظمة. لكن من النادر أن تنفذ بشكل متزامن في مدن عدة، وبإسناد

جمود الحل السياسي يضع دارفور في بؤرة الصراع بالسودان

سيطرة الدعم السريع على الفاشر تنهي تحالف الجيش والحركات المسلحة



دارفور مقياس لقوة المتخاصمين

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الفاشر تشكل رمزية مهمة لدارفور بعد سقوط جميع المدن الكبرى في الإقليم، وحال وقعت تحت سيطرة الدعم السريع فذلك سيخلق واقعا عسكريا مختلفا،

يفتح الباب أمام مبادرات أخرى، لأن الإقليم يضم قبائل متنوعة أفريقية وعربية وعندما يسيطر فصيل واحد على الإقليم ستظهر أشكال أخرى من الصراع ذات الطابع القبلي، وهناك اصطفاك واسع من قبل مجموعات قبلية، بعضها يقف بجانب الجيش، والبعض الآخر مؤيد للدعم السريع.

وشدد المعز حاضرة، وهو أيضا عضو بقوى الحرية والتغيير/ المجلس المركزي، على أن أهمية الفاشر لا تجعل الحرب تنموضع فقط في دارفور، لكن الصراع من المنتظر أن يتصاعد في الخرطوم وأم درمان، والأخيرة أضحت منطقة عمليات مستمرة مع تواجد الجيش في المدينة القديمة وسيطرة الدعم السريع على غرب أم درمان، ومدن سنار (جنوب شرق)، والمازين (جنوب ولاية وادي النيل)، وأن عدم القدرة على الحركة دفعت نحو تكثيف استخدام سلاح الطيران والمدفعية من جانب الجيش، في ظل أوضاع إنسانية متردية.

وذكر في حديثه لـ"العرب" أنه رغم توجيه اتهامات لقوات الدعم السريع بارتكاب انتهاكات في مناطق تواجدها، لكن الواقع يشير إلى أنها تسعى للسلام، في ما ترفضه عناصر الحركة الإسلامية التي تسيطر على القرار داخل الجيش، وأن استمرار الصراع الحالي من ضمن أسبابه رفض القوى المدنية انخراط الإسلاميين في مفاوضات التسوية المستقبلية بعد أن حاولوا اختراق المباحثات التي أجراها الاتحاد الأفريقي وهيئة "إيغاد" الفترة الماضية.

وتعتبر الفاشر العاصمة التاريخية لإقليم دارفور غربي السودان، وتتمتع بموقع إستراتيجي، وترتبط بين شمال السودان ومدن دارفور، وتحتضن مقر قيادة الفرقة السادسة التابعة للجيش، وهي الوحدة المتبقية من أصل خمس فرق عسكرية في إقليم دارفور، بعد أن سقطت الوحدات الأخرى وأصبحت تحت سيطرة الدعم السريع.

وتشهد الفاشر اشتباكات منذ العاشر من مايو الماضي بين الجيش وقوات الدعم السريع، ما وضع قرابة 800 ألف شخص من السكان تحت حصار شديد، ودعا المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان الطرفين إلى وقف الأعمال العدائية والسماح للمساعدات بالوصول إلى المدنيين، والامتنثال للالتزامات بحماية المدنيين.

المعارك في الفاشر من المتوقع أن تتجدد بأكثر حدة في الأيام القادمة بعد فشل مسار التفاوض السياسي وسببه المباشر تلكؤ الجيش بزعامة البرهان. الدعم السريع أعطت مهلة للتهدة، لكن الآن لم يبق من طريق سوى تصعيد الحرب التي ستجعل دارفور بؤرة الصراع.

الخرطوم - شهد الصراع العسكري في السودان تصعيداً جديداً عقب تعثر أصاب المسار السياسي، انتهى بفشل الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار عبر مباحثات جنيف، ما يدفع قوات الجيش والدعم السريع للبحث عن نقاط تقدم عسكرية تسمح بوضعية سياسية أفضل، حال جرى التوصل إلى تفاهات مستقبلًا بشأن الحديث عن وقف الحرب، الأمر الذي ظهرت ملامحه في التصعيد الدائر بمدينة الفاشر في شمال دارفور.

وبات إقليم دارفور الذي تسيطر قوات الدعم السريع على أكثر من 90 في المئة منه بؤرة ساخنة جدا، حيث يخلق فقدان الجيش سيطرته تماما على الفاشر واقعا يصب في صالح الدعم السريع، وهو ما جعل الجيش والحركات المسلحة المتحالفة معه ينظرون إلى المعارك الدائرة حاليا كفرصة تمكنهم من تعزيز قدرتهم على الصمود أو الفشل.

وحذر المبعوث الأميركي للسودان توم بيريليو من تآزم الأوضاع في الفاشر، كاشفا عن تحشيد جديد حول مدينة شهدت اشتباكات عنيفة بين قوات الدعم السريع والجيش.

وأشار في تدوينة على منصة إكس، الخميس، إلى أن قوات الدعم السريع تجمع قواتها لشن هجوم آخر على الفاشر، ويستمر تسبب قصف القوات المسلحة السودانية في إيقاع المزيد من الخسائر في صفوف المدنيين.

وبدأ الجيش بالتصعيد في الفاشر استباقاً لحشد متوقع للدعم السريع التي أبطلت تحركاتها لمنح الفرصة من أجل الوصول إلى اتفاق سياسي عبر مسار جنيف أو أي من المسارات الأخرى، إذ تتعرض الفاشر لقصف يومي من الجيش في الأسبوعين الماضيين، ما أدى إلى سقوط ضحايا وسط المدنيين، وتدمير عدد من المنازل.

وقالت مصادر سودانية لـ"العرب" إن ملامح سقوط الفاشر بيد الدعم السريع يلوح في الأفق، وإن المعارك التي كانت في السابق تدور على أطراف المدينة انتقلت إلى داخلها، وعدم تقدم قوات الجيش لمواجهة التوضعات الجديدة لقوات الدعم أثار تساؤلات حول مدى جدية التنسيق بينها وبين الحركات المسلحة المتحالفة معها وتجد نفسها في مواجهة مستمرة مع عناصر الدعم السريع دون تدخل مباشر من عناصر الجيش.

وأكد عضو هيئة محامي دارفور المعز حصرة أن السودان بؤرة حرب واسعة بعد فشل مفاوضات جنيف، والفاشر من النقاط المهمة التي ما زالت بيد الجيش والحركات المسلحة، وقد تشهد معارك محتدمة بعد أن تراجعت العمليات خلال أشهر الخريف التي تهطل فيها الأمطار والسيول وتكون فيها الحركة صعبة، ومع بدء فتح الطرق في أكتوبر صعبة، وبداية العام المقبل ستكون المعارك أكثر حدة.

نتنياهو هو يخلق أزمة مع مصر من أجل حثها للضغط على حماس

قرارات تضمن استمرارها، بدءاً من إصراره على البقاء في فيلادلفيا مروراً بالتصعيد في الضفة الغربية، وقبل ذلك محاولاته القوية لتوسيع نطاق الحرب مع إيران وحزب الله اللبناني لتحقيق مصالحه الشخصية، وسط دعم أميركي يظهر في عدم القدرة للضغط عليه لوقف الحرب.

وأشار إلى أن مصر ترفض التصعيد الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتصر على أن يكون الحل من خلال المفاوضات المكثفة وإقناع المجتمع الدولي بالضغط على نتنياهو لتغيير مواقفه، وقطع الطريق على مساعيه لانتظار وصول إدارة أميركية تأتي بالرئيس دونالد ترامب للتهرب من حل الدولتين.

ولفت اللواء عادل العمدة في حديثه لـ"العرب" إلى أن الدخول في صراعات عسكرية مباشرة ليس في صالح أحد حالياً، ما يمنح أولوية لتكثيف المفاوضات في اتجاهات مختلفة، أملاً في التوصل إلى وقف لإطلاق النار يوقف سيناريوهات نتنياهو البغيضة.

مصر قد تقبل بوجود قوات رمزية في نقاط محددة على محور فيلادلفيا شريطة أن يقدم نتنياهو تنازلات في موضوع الهدنة

ولم تحقق الجولة الأخيرة من المحادثات في القاهرة بين المسؤولين الكبار الذين مثلوا الولايات المتحدة ومصر وإسرائيل وقطر، وبصورة غير مباشرة حماس، اختراقاً في أي من الملفات المطروحة عليها، وأبرزها محور فيلادلفيا.

وطرحت الولايات المتحدة في جولة القاهرة بدائل لوجود القوات الإسرائيلية على فيلادلفيا وممر نتساريم الذي يمر عبر وسط غزة، لكن إسرائيل وحماس لم تقبلاه. وقال مراقبون إن الولايات المتحدة تحتاج إلى إسرائيل في الموقف من وجود قوات في فيلادلفيا، وهو ما طرحته على القاهرة في المحادثات الأخيرة، غير أنها تلت ردًا رافضاً لهذا الاتجاه، والذي قد يكون مقدمة لمطالبة جديدة لنتنياهو بتجده عن الصفقة.

وأضاف هؤلاء المراقبون أن مصر قد تقبل بوجود قوات رمزية في نقاط محددة على المحور ولدة قصيرة، شريطة أن يقدم نتنياهو تنازلات تسهل التوقيع على الصفقة ووقف دائم لإطلاق النار، لكن مع قرار "الكابيتن" الأخير اختلقت الحكومة أزمة قد يحتاج تفكيكها إلى المزيد من الوقت، والدخول في مفاوضات مع أطراف عديدة.

وهاجمت عائلات الأسرى الإسرائيليين الجمعة، قرار المجلس الوزاري للشؤون الأمنية والسياسية (الكابيتن) بشأن بقاء الجيش في فيلادلفيا، متهمه بقتلها بأنه "لا يفوت فرصة للتأكد من عدم التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى مع حماس".

ومحور أو ممر فيلادلفيا يسمى أيضاً في الأدبيات الفلسطينية صلاح الدين، وهو شريط على الحدود بين جنوب قطاع غزة وشمال سيناء يبلغ طوله 14.5 كيلومتر.



تل أبيب/ القاهرة - تعاملت القاهرة بهدوء مع مصادقة مجلس الوزراء الأمني في إسرائيل على خرائط تحدد بقاء الجيش في محور فيلادلفيا على الحدود بين قطاع غزة مع مصر، مؤكدة تمسكها بموقفها السابق الرفض للقبول بوجود هذه القوات، والتي تنطوي على عدم استعداد لإيجاد حل مناسب وسريع لوقف إطلاق النار في غزة.

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اتخاذ قرار سياسي رسمي من مجلس الوزراء الإسرائيلي للشؤون الأمنية والسياسية (الكابيتن) بشأن وضع خطوط عريضة لشروط الاتفاق المعترف حول إطلاق سراح الرهائن وعودة الهذوء إلى القطاع.

وأكدت صحيفة "جيروزاليم بوست" الجمعة، الموافقة على الخطوة بعد تأييد أغلبية من ثمانية وزراء، وصوت ضدها فقط وزير الدفاع يواف غالانت، بينما كان من المثير امتناع وزير الأمن القومي إيتامر بن غفير عن التصويت.

وتم رسم خرائط من جانب الجيش الإسرائيلي، وتبينتها الولايات المتحدة كجزء من مقترح صفقة رهائن، لكن مصر وحركة حماس أعلنتا التمسك برفض بقاء أي قوات إسرائيلية في محور فيلادلفيا، وكذلك معبر رفح.

وتمثل هذه الموافقة مطلباً جديداً في سلسلة العراقيل التي يضعها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من أجل عدم الوصول إلى صفقة إلا بشروط يرضيها، وتحقيق له جزءاً من أهدافه الحيوية التي أعلنها عند اندلاع الحرب في غزة.

ويعتقد فريق التفاوض الإسرائيلي المكون من قيادات كبيرة بالأجهزة الأمنية أن التمسك باستمرار الوجود على الحدود المصرية قد يمنع التوصل إلى اتفاق مع حماس، ما يفتح الباب لغضب مصري، ويضاعف من تصعيد التوتر في العلاقات مع القاهرة.

وزعم وزراء في الحكومة الإسرائيلية خلال اجتماع عُقد مساء الخميس أن القرار يجعل إمكانية التوصل إلى اتفاق أكثر جدوى وفائدة لأمن إسرائيل، وأن حماس ستضطر للتنازل عن المحور، على غرار تنازلهما في مطلبها بإنهاء الحرب.

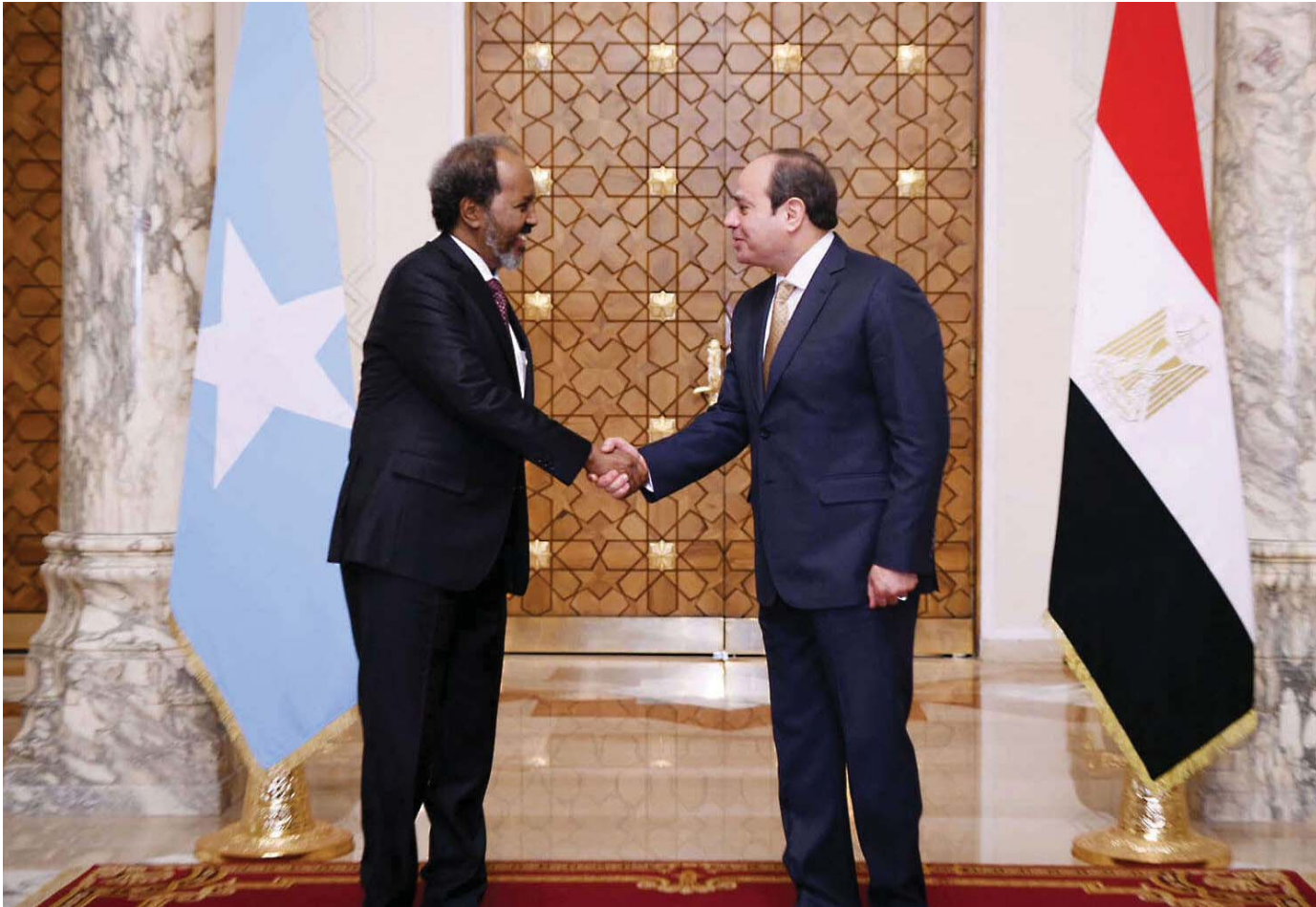
وشددت حماس على ضرورة أن تشمل صفقة الأسرى مع إسرائيل وفقاً تاماً لإطلاق النار في غزة، غير أن الجولة الأخيرة التي عقدت في القاهرة رشحت معلومات عنها أفادت بعدم تمسك الحركة بهذا الشرط، ما عزز رهانات نتنياهو على أن القوة العسكرية والتمسك بالمطالب المعلنة يرضان على حماس تقديم تنازلات كبيرة.

ويهدف نتنياهو من وراء البقاء والتمركز في محور فيلادلفيا إغيات أن هناك أسلحة تدخل من الأراضي المصرية عبر اتفاق لم يتم إحكام السيطرة عليها جيداً، على الرغم من أن القاهرة أكدت أن الاتفاق التي أعلنت إسرائيل تدميرها من جهة المحور لا توجد لها فتحات على الناحية الأخرى في سيناء، ويريد إغيات أن عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر الماضي وقعت لأن إسرائيل لم تسيطر على فيلادلفيا.

ويعمم التمسك بوجود قوات إسرائيلية في المحور حجج نتنياهو في هذا المضمار، ويخلق منعصاً ويصدر مشكلة لمصر تحولها من وسيط إلى طرف في أزمة معقدة، بالتالي دفعها لممارسة ضغوط على حماس للقبول بتقديم تنازلات في ملفات أخرى.

وقال المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية التابعة للجيش المصري اللواء عادل العمدة إن القاهرة مصرة على موقفها الرفض لوجود القوات الإسرائيلية بمحور فيلادلفيا، وهو موقف لن يتم التراجع عنه، وإن هذا الموقف ينطلق من توافق مع حلفاء مصر والوسيطين الآخرين، وهما قطر والولايات المتحدة، وهو شرط لإنجاز أي تفاهات تتعلق بوقف إطلاق النار في القطاع.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن نتنياهو يضي في التعنت لإطالة أمد الحرب لأطول فترة ويعمل على اتخاذ



التقارب مع الصومال رسالة إلى إثيوبيا

توجه نحو استخدام الخشونة والحد من منهجي المفاوضات والتسويات الرضائية.

سد النهضة هو المفتاح لفهم تصرفات مصر تجاه الصومال، وهو الذي جعل القاهرة تتخلى عن تصوراتها الناعمة تجاه أديس أبابا

تولدت القناعة الأخيرة من كثافة الصراعات والتوترات التي لا تنتهي وتحيط بمصر من جميع الاتجاهات الإستراتيجية دون أدوات لوقفها أو تحركات من قبل المجتمع الدولي لإيجاد حلول ناجعة لها، في غزة وليبيا والسودان، وتخشى القاهرة أن يتحول جنوب البحر الأحمر إلى أزمة تستمر وقتاً، ويفرض على الجميع التعايش معها.

الافت أن إثيوبيا تعرض على قيام مصر بتوقيع اتفاق في العلن مع الصومال، وهو دولة مستقلة، ولا تقبل انتقادات لخطوتها بشأن توقيعها لاتفاق مع (أرض الصومال) وهو دولة غير معترف بها رسمياً، ما يعني أنها تريد دمج التواجد المصري "بأنه محرم" ويستهدفها، وبالتالي تسعى لتفريغ من مضامينه العسكرية والسياسية، وتجييره في استمرار "الفراعة" التي تقول إن مصر رفضت مشروع سد النهضة بزعم أنها لا تريد تنمية في إثيوبيا، وإن تريد خوض معركة مباشرة، وهو تصوير مخل، لأنه لم يتم رفض المشروع، بدليل التوقيع على اتفاق مبادئ بين مصر وإثيوبيا والسودان بالخروط في مارس 2015، لكن تم تجاهل ضوابطه الفنية والقانونية والعصف به.

تصميم إثيوبيا ورئيس وزرائها أبي أحمد على تحويل مصر إلى منافس وخصم أو "عدو" سوف يضر أكثر بمصالح البلدين والمنطقة، لأن كل طرف يسعى إلى توظيف ما يمتلكه من أوراق مضابطة الآخر، بشكل مباشر أو بالوكالة، ما يعني الدخول في حلقات عديدة من الخلافات والتوترات، قد تعتقد الحكومة في إثيوبيا أن الأمر وسيلة لتوحيد شعوبها المتقاتلة، لكنها يمكن أن تنقلب إلى خطر يفجر أزمات إقليمية بسبب التشابكات الاجتماعية في دول القرن الأفريقي، في خصم تهديدات وعرة تمثلها تنظيمات إرهابية في المنطقة.

لإثيوبيا ستقوم القاهرة بممارسة ضغوط من خلالها.

علاوة على المخاوف المترتبة على امتداد النزاعات والصراعات والتهديدات بطول قارة أفريقيا وعرضها، ما يؤثر على مصالح مصر، التي انتهت للمخاطر التي تنطوي عليها التوترات في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن بعد هجمات جماعة الحوثي في اليمن، وتعد الصومال بوابة رئيسية فيهما، ناهيك عن تصاعد دور الجماعات الإرهابية الحالي والمحتل كل من الدول التي تم توقيع اتفاقيات عسكرية معها.

وجدت مصر في سياسة التوسع في عقد مذكرات تفاهم عسكري أداة جيدة لتفعيل علاقاتها الخارجية، فكل الدول تواجه تهديدات خارجية أو تعاني من نزاعات داخلية، وعليها أن تبحث عن الجهة أو الجهات التي تساعد على حفظ الأمن، ولدى القاهرة خبرة طويلة في محاربة الإرهاب يمكن الاستفادة منها.

كما تهدد هذه التصرفات لتعويض غياب مصر عن القارة سنوات طويلة، ما أظهرها وكأنها عازفة أو "متكبرة" أو غير معنية بأفريقيا، ما أفضى إلى تكبد خسائر جمة، تحاول تعويضها عبر إصلاح علاقاتها مع دول عدة، وبدا مدخل التعاون العسكري مناسباً للكثير من الدول التي تمر بتحديات صعبة على صعيد تماسكها الداخلي.

تكمين مشكلة اللجوء إلى هذا الطريق في ما ينطوي عليه من إيحاء بأن مصر قررت التخلي عن السلام في حل خلافاتها مع أي دولة، وأن الخشونة سلاحها الفترة المقبلة، ما يدخلها في أزمات جديدة عليها.

الاستعداد لها جيداً، كما هو حاصل مع إثيوبيا، وما يحمله من دلالات بشأن تخلي مصر عن حزمها في في التعاطي مع الأزمات وعزوفها عن التدخل فيها، حيث تشير مذكرات التفاهم والاتفاقيات ذات المكونات العسكرية إلى

ربطت إثيوبيا التوجهات المصرية الجديدة إزاء الصومال بهذا الملف، وبلغت في غضبها من القاهرة التي باتت على مقربة من حدودها لأول مرة، في وقت تعاني فيه إثيوبيا من أزمات داخلية هيكلية، ومن دون أن تعبا بوجود قوات وقواعد عسكرية لقوى إقليمية ودولية في دول مجاورة لها، بينها الصومال، حيث تملك تركيا على أراضيها أكبر قاعدة عسكرية خارج حدودها منذ عام 2017، ولم تبد أديس أبابا قلقاً منها، بينما انزعجت من بروتوكول للتعاون العسكري بين مصر والصومال، لأنها فهمت رسالته وأنه موجه إليها بصورة رئيسية، والتي تعني في المجل أن القاهرة صكت نمطا يميل إلى ممارسة ضغوط قوية ومباشرة في علاقاتها مع أديس أبابا.

ظهرت ملامح هذا الاتجاه منذ سنوات قليلة، بما يشير إلى أنه ليس محصوراً في الصومال، إذ وقعت القاهرة اتفاقيات وتفاهات عسكرية مع بروندي وأوغندا وكينيا وجنوب السودان. ولم تبد إثيوبيا خوفاً منها، كما هو الحال مع الصومال، والتي كانت تعد رجل القرن الأفريقي المربض، والفناء الخلفي المريح لأديس أبابا لأنه منشغل بهوموم الداخلية، والذي ربما يؤدي استقراره واسترداد عافيته إلى تفجير أزمات تاريخية مع إثيوبيا سيكون اتفاقا هاشمياً بالنسبة إليها.

أكد توقيع مذكرة تفاهم للتعاون الاستخباراتي والعسكري بين مصر ونيجيريا بعد أيام قليلة من الاتفاق مع الصومال أن الهدف أكبر من سد النهضة، لأن نيجيريا ليست دولة مجاورة

لإثيوبيا ورئيس وزرائها أبي أحمد على تحويل مصر إلى منافس وخصم أو "عدو" سوف يضر أكثر بمصالح البلدين والمنطقة

تصميم إثيوبيا ورئيس وزرائها أبي أحمد على تحويل مصر إلى منافس وخصم أو "عدو" سوف يضر أكثر بمصالح البلدين والمنطقة

تصميم إثيوبيا ورئيس وزرائها أبي أحمد على تحويل مصر إلى منافس وخصم أو "عدو" سوف يضر أكثر بمصالح البلدين والمنطقة

تصميم إثيوبيا ورئيس وزرائها أبي أحمد على تحويل مصر إلى منافس وخصم أو "عدو" سوف يضر أكثر بمصالح البلدين والمنطقة



لم تهدأ الآلة الإعلامية في إثيوبيا عن توجيه انتقادات للقاهرة منذ الإعلان عن هبوط طائرتين مصريتين محملتين بأسلحة وذخائر في مطار مقديشو الثلاثاء الماضي، وتصاعد الأمر مع دخول وزارة الخارجية الإثيوبية على الخط وإصدار بيانات تنتقد التحرك المصري، تلميحاً أو تصريحاً، وتعاملت معه كتصرف هجومي وموجه ضد أديس أبابا وليس لتطوير العلاقات بين بلدين آخرين وتعزيرها.

حاولت الحكومة الإثيوبية إخفاء قلقها من مقدمات التواجد المصري في الصومال من خلال تحديده وإعلان تعيين سفير لها في "جمهورية أرض الصومال"، غير المعترف بها دولياً، والتي كانت سبباً في توتر جديد بين مصر وإثيوبيا عندما وقعت اتفاقاً مبدئياً للحصول على قاعدة عسكرية وتسهيلات لوجستية وتجارية تقودها إلى البحر الأحمر من الجنوب لمدة خمسين عاماً، وهو ما تعاطت معه القاهرة مبكراً باعتباره تهديداً لمصالحها الإستراتيجية، ووقفت بجوار حكومة الصومال في رفض الخطوة، ثم وقعت القاهرة مع مقديشو بروتوكولاً للتعاون العسكري وملحقاته.

دعمت مصر البروتوكول بعزمها المشاركة بنحو خمسة آلاف جندي في مهمة حفظ السلام الأفريقية التي سوف تبدأ في الصومال بنابر القبل، وخمسة آلاف جندي آخرين لدعم الأمن في بعض المفاصل الرئيسية بالدولة، بعد أن أعلن الصومال إنهاء مهمة عشرة آلاف جندي إثيوبي في أراضيها.

ولذلك فهمت خطوات دخول قوات مصرية وتقديم أنواع مختلفة من الأسلحة والذخائر وتوقيع اتفاق عسكري مع الصومال بنابر القبل، موجهة ضد إثيوبيا، والتي أعلنت قبل أيام الانتهاء من بناء وتشغيل سد النهضة مع نهاية العام الجاري بلا اتفاق مع مصر.

يبدو سد النهضة الإثيوبي المفتاح أو اللغز الذي يساعد على فهم التصرفات المصرية تجاه الصومال، وهو الذي جعل القاهرة تتخلى عن تصوراتها الناعمة في علاقاتها مع أديس أبابا، حيث أمضت نحو 12 عاماً من المفاوضات عبر جولات عدة لحل أزمة

بالتفاهم والتوقيع على اتفاق ملزم، لكن بلا جدوى.

هل استقرت تركيبة المرشحين لانتخابات تونس



هل يغامر بوعسكر بخلط الأوراق

المنظومة القديمة، أي داء تونس ثم تحيا تونس. الكتلة الثالثة هي كتلة الدولة القديمة، وتضم مرشحين هما المنذر الزنايدي، والعياشي زمال. الأول الأكثر حظا للمرور إلى الدور الثاني ومنافسة قيس سعيد بجدية، وما يساعده على ذلك هو عدم الحكم بإعادة عبير موسى إلى سابق الانتخابات ليتقدم الزنايدي مدعوما بأغلب قوى المنظومة القديمة وكتلتها. وبحيل الزنايدي إلى زمن ما قبل ثورة 2011، أي عهد بن علي، وانتمى إلى الحزب الحاكم آنذاك، التجمع الدستوري الديمقراطي. وصفته السياسية لم تكن ذات أهمية أمام صفته كرجل دولة تكنوقراط، حيث عمل في وزارات خدمة متعددة، ما أكسبه قاعدة شعبية. وبالنسبة إلى زمال تبدو حظوظه محدودة جدا، ويكفيه شرف المحاولة لكونه شخصية غير معروفة، وكان من الصف الثاني أو الثالث لنداء تونس ثم تحيا تونس.

ومنذر الزنايدي مرشح الدولة القديمة قطع فرضية استفادة مرشح حركة الشعب من الغضب على أداء قيس سعيد، وسيصعب مهمة المغراوي في المرور إلى الدور الثاني. وبالتوازي مع كتلة 25 يوليو، نجد كتلة النهضة، أي المكي، والدايمي. المكي، ورغم أنه استقال من النهضة ووجه انتقادات لاذعة لرئيسها راشد الغنوشي، إلا أنه ينتظر أن يحصل على دعم قوي من جمهور النهضة، وسيمثل اختبارا لشعبيتها وإن كانت فعلا قد فقدت شعبيتها بعد فشل تجربتها في السلطة، وهل يكفي فقط انتقاد أداء قيس سعيد للعودة إلى الواجهة. بالنسبة إلى الدايمي، الأقرب أن دوره سيكون الحصول على أصوات بعض حلفاء النهضة القدامى من بقايا أنصار المرزوقي والتيار الديمقراطي بشقه القريب من الإسلاميين. كما أنه سيأخذ جزءا ولو محدودا من أنصار النهضة الذين لم يغفروا للمكي استقالته عنها أو الذين لم يغفروا للحركة تحالفها مع

أن يبنأ بنفسه عنه أو أن يكيل له انتقادات حادة كما فعل المغراوي قبل أيام، فالناس لا تعرف أسباب تغيير حركة الشعب لموقفها واستدارتها الكاملة، وتعرف فقط أنه كان مع قيس سعيد ثم انقلب عليه. صحيح أن الأمر كان مختلفا، وأن حركة الشعب دعمت 25 يوليو من اللحظة صفر، أي منذ كان نقاشات جنينية، وهدفها كان واضحا إسقاط ما تسميه حكم حركة النهضة، واستغلال الفرصة لاكتساب دربة في حكم الدولة بالشراكة مع قيس سعيد، الذي كان وقتها بلا حزب ولا كتلة داعمة، ليتضح لاحقا أن الرئيس سعيد لا يريد شريكا في السلطة ولا في الصلاحيات، ولا يحتاج إلى من يقول إنه "حزام الرئيس" أو "حزب الرئيس". كان المغراوي سيسفيد من جمهور النهضة الغاضب على قيس سعيد ومن جمهور الدولة العميقة لما قبل 2011، لكن قرار المحكمة بإعادة عبد الطيف المكي المحسوب على النهضة وعماد الدايمي القريب منها،

الانتخابات للقائمة النهائية، أنه اختصر المشهد في ثلاثة كتل وازنة، كل كتلة فيها مرشح وازن وآخر صغير. الكتلة الأولى يمثلها قيس سعيد وزهير المغراوي، وهي ممثلة لمسار 25 يوليو. قيس سعيد يبدو إلى حد الآن مرشحا فوق العادة للاعتبارات التي ذكرنا بعضها، وخاصة وجوده في السلطة، ومعاركه ضد المنظومة السابقة واستعادة وحدة الدولة وقبضتها وقدرتها على إدارة المشهد بدلا من أن يكون دورها هامشيا. في بقية المسارات هناك جدل حول تجربة قيس سعيد بين من يرى أنها حققت مكاسب أو وضعت البلاد على عتبة التغيير، ومن يرى أن الرئيس المنتهية ولايته لم يحقق الكثير، وأن إدارة الدولة لا تحتاج إلى خطابات يومية بل إلى عمل ذوو يرى الناس نتائجها على الأرض. بالنسبة إلى المغراوي تبدو الأمور معقدة في طريقه لاعتبارات أنه كان جزءا من مسار 25 يوليو هو وحزبه، أي حركة الشعب. من الصعب الآن

وبقطع النظر عن صراع الإرادات القضائية الذي يظهر في جانب منه أن القضاء ما يزال قوة مؤثرة، وأن لا صحة لاتهامه بأنه بات تحت قبضة السلطة، فإن العودة عن ترشيح من يحسبون على المعارضة بشقيها الإسلامي (حركة النهضة وتفرعاتها) والدستوري (نسبة إلى الحزب المؤسس للدولة الوطنية وتفرعاتها المختلفة) ستمثل انتكاسة ليس فقط بالنسبة إلى صورة الانتخابات، ولكن أيضا لصورة تونس الخارجية. لن ينظر المراقبون للشأن التونسي إلى تفسير التاويلات القانونية ولا صراع الإرادات والمؤسسات، فهو لا يعدو إلى يكون تفسيراً ضمن جدل الداخل. سينظرون إلى الأمر على أنه تدخل من السلطة ضد إرادة القضاء خاصة في ظل ما بات يحيط من شكوك بشأن هيئة الانتخابات ومدى استقلاليتها عن السلطة. بقاء المرشحين الستة مهم لإعطاء انطباع جدي عن أن الانتخابات يمكن أن تكون نزيهة ومتوازنة ويزيد من الاهتمام بها دوليا، إعلاميا وحقوقيا ودبلوماسيا، وأي فائز في موعد السادس من أكتوبر، بمن في ذلك الرئيس الحالي قيس سعيد، سيحكم براحة كبيرة من دون وجع رأس وانتقادات على الكبيرة والصغيرة. وقد يكون قيس سعيد أكثر المستفيدين من المشهد المتوازن، فهو في موقع قوة لاعتبارات منها أنه في السلطة، والجمهور في أغلبية بصوت لمن هو في المشهد، والذي يتحدث كل يوم ويتحرك بمنية ويسرة لمعالجة تفاصيل تهم الناس. كما أن المؤشرات تقول إنه ما يزال في واجهة اهتمام النخب، وإن من الصعب على منافسين مصنفين ضمن منظومة دولة العميقة بوجهها 2011 وما قبلها أن يتحذرو. صحيح أن أحدهم سيمر منافسته في الدور الثاني، لكن لا شيء يمنع قيس سعيد من الفوز. الديمقراطية بهذه الصورة تخدم قيس سعيد ولا تضره، وهي قد تعطيه فرصة لاستعادة خطابها المناوئ لمنظومات الحكم السابقة وتبيان أخطائها مثلما أن غيره من المرشحين بمن في ذلك المحسوبون على 25 يوليو سيهاجمون سياساته منذ 25 يوليو 2021، ما تحقق منها وما لم يتحقق، وخطاب المؤامرة، وهذا أمر منطقي وهو أساس الديمقراطية. لا يمكن لأي كان أن يناقش نفسه ليفوز أو لا معنى لأن يضع حوله مرشحين صفارا لينتصر عليه، فهذه خطوة تضعف الديمقراطية وتهز صورة السلطة. ميزة المشهد الانتخابي الحالي، وهو مؤقت إلى حين إصدار هيئة



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أعادت المحكمة الإدارية ثلاثة مرشحين كانت هيئة الانتخابات قد رفضت ملفاتهم بسبب ما قالت إنه قصور في ملف الترشيحات. الأمر يبدو عاديا لأن القضاء في النهاية هو من يحسم الخلاف، وهو من يلتجئ إليه المتخاصمون للحسم. لكن تصريحات رئيس هيئة الانتخابات فاروق بوعسكر أثارت جدلا كبيرا خاصة وقد فهم منها أن الهيئة يمكن أن تعيد النظر في الترشيحات والمرشحين بالرغم من قرار المحكمة الإدارية. قال بوعسكر إن "مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات سيطلع على منطوق أحكام المحكمة الإدارية وحيثياتها وتعليقها ويأخذ بعين الاعتبار النصوص التي صدرت عن المحكمة الإدارية وأيضا يأخذ بعين الاعتبار أحكاما جزائية صادرة في المادة العدلية في خصوص تدليس الترشيحات وسيتخذ المجلس قراره في اجتماع له ويعلن عن القائمة النهائية للمرشحين".

بقاء المرشحين الستة مهم لإعطاء انطباع جدي عن أن الانتخابات يمكن أن تكون نزيهة ومتوازنة ويزيد من الاهتمام بها دوليا

وأضاف أن "مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات هو الجهة الدستورية الوحيدة التي ائتمنها الدستور على ضمان سلامة المسار الانتخابي وسيكون قرار الهيئة متطابقا للقانون والدستور"، وهو ما يعني أن أحكام القضاء الإداري موقف يمكن مراجعته، وأن هيئة الانتخابات صاحبة القرار، ما يعني أن من صعدتهم المحكمة الإدارية يمكن أن تمنعهم الهيئة أو تمنع بعضهم من الترشح. صار صراع إرادات داخل مؤسسات الدولة، خاصة أن الكثير من القضاة من القضاء الإداري أو من القضاء العدلي قد وصفوا تصريحات بوعسكر بأنها خطيرة، وأن لا حكم في شأن الانتخابات يمكن أن يغير الحكم البات الذي أقرته المحكمة الإدارية.

موقف فرنسا الداعم لمغربية الصحراء يغذي خلافات الماضي مع الجزائر

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الجزائريين في باريس في أكتوبر 1962. وخلال عمل اللجنة المشتركة للمؤرخين، طلبت الجزائر من باريس إعادة جماجم قادة المقاومة في بداية الاستعمار، بالإضافة إلى قطع تاريخية ورمزية من القرن التاسع عشر، بما في ذلك قطع تعود للأمير عبدالقادر المناهض للاستعمار (1808 - 1883).

وأشارت أميرة زاتين، المستشارة في مؤسسة الأمير عبدالقادر، إلى أن العديد من هذه القطع سُرقَت عندما سقطت الزمالة (عاصمة الأمير المنتقلة مع قواؤه وحاشيته) في 16 مايو 1843، وعندما نُهبَت مكتبته. وقالت "هذه القطع موجودة في متاحف في فرنسا ووجودها هناك غير قانوني". وتطالب الجزائر أيضا بإعادة وثائق الأرشيف الأصلي للفترة الاستعمارية (1830 - 1962) التي تم نقلها إلى فرنسا بعد خروج القوات الفرنسية عام 1962، وكذلك تلك المتبقية من الفترة العثمانية والتعويض عن الأعمال التي ارتكبتها الدولة المستعمرة السابقة، مثل التجارب النووية الـ 17 التي أجريت بين عامي 1960 و1966 في الصحراء الجزائرية. وطالب مصطفى بودينة، رئيس الجمعية الوطنية للحكم عليهم بالإعدام في زمن الحكم الاستعماري، بأكثر من ذلك، قائلا "يجب الضغط على أعدائنا (فرنسا) للاعتراف وتطلب الصفح" عن "جرائمهم الكثيرة".

ويقول المؤرخ حسني قيطوني إن هذه القضية أصبحت "محور خطاب يعود بانتظام وتستتله السلطات بحسب متطلبات المرحلة ومصالح كل منهما".

تبون يتعين عليه تعديل خطابه لحماية نفسه من انتقادات سياسته الخارجية بعد فشل التقارب مع ماكرون

غير أن النزاع حول الذاكرة، حسب قيطوني، هو قبل كل شيء "قضية فرنسية - فرنسية بحتة"، منذ أن تم نقل مختلف مكونات المستعمرة السابقة إلى التراب الفرنسي بعد الاستقلال سنة 1962. ويتعلق الأمر، حسب قيطوني، بـ"الأقدام السود (فرنسيو الجزائر الذين عادوا إلى فرنسا) والحركي (قوات شبه عسكرية ساندت القوات الاستعمارية) وأحفاد المستعمرين (الذين هاجروا إلى فرنسا من أجل العمل)، ولكل منهم علاقة مختلفة مع الماضي وكل منهم يطالب بالاعتراف بمعاناته وتعويضات من الدولة" الفرنسية، ما يفتح الباب لنقاشات سياسية كبيرة، كما حدث عندما نذ نواب الجمعية الوطنية رسميا بقتل المتظاهرين

إستراتيجيته في التقارب مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول قضايا الذاكرة بين البلدين. وقرر الرئيسان في صيف عام 2022 تشكيل لجنة مشتركة من المؤرخين لوضع حد لأزمة ديبلوماسية كانت بدأت قبل عام تقريبا بسبب تصريحات أدلى بها ماكرون منتقدا "نظاما سياسيا عسكريا" في الجزائر "مبنيا على ربع الذاكرة".

وفي نهاية شهر يوليو، أعلنت باريس دعمها لخطة الحكم الذاتي المغربية لإقليم الصحراء، ما سيجوّه، في رأي عبيدي، "ضربة جديدة للقضية الذاكرة" ويهدد "إعادة إيقاظ جراح الماضي الاستعماري"، في ظل دعم الجزائر لجهة بوليساريو. ومن هذه الجراح الاستعمار الفرنسي الطويل للجزائر منذ عام 1830، وتدمير بناها الاجتماعية والاقتصادية من خلال عمليات تجريل جماعي، وقمع شرس لثورات عذّة قبل حرب الاستقلال الدامية. ويقول مؤرخون جزائريون إن الحرب بين 1945 و1962 أوقعت مليوناً ونصف مليون قتيل، بينما يتحدث مؤرخون فرنسيون عن 500 ألف قتيل بينهم 400 ألف جزائري.

حساسون تجاه هذه القضايا في خياراتهم السياسية الداخلية". وأشار الرئيس المنتهية ولايته عبد المجيد تبون المرشح لولاية ثانية، إلى ذلك في ذكرى يوم المجاهد (قدماء المحاربين) في 20 أغسطس، مؤكداً بالماضي الاستعماري لفرنسا التي "راهنّت على إخماد ثورة الشعب بقوة الحديد والنار". وحسب عبيدي، سيتعين على تبون "تعديل خطابه الانتخابي إلى حد ما لحماية نفسه من الانتقادات المحتملة في السياسة الخارجية" بعد "القتل الزريع"



من ينسى الماضي البعيد

هاريس تتجنب لعبة اللون والعرق وترامب يقدم نفسه محافظا

هاريس المتفظة بعدم التركيز على العرق والنوع الاجتماعي. وقالت بيلوسي في بودكاست إن تولي امرأة منصب الرئاسة "سيكون جيدا ولكنه ليس الأمر الرئيسي".

وفي عام 2016، صدم الديمقراطيون بما حدث لهيلاري كلينتون. فقد جعلت من فوزها المحتمل كأول رئيسة في الولايات المتحدة جزءا أساسيا من حملتها عبر شعار "أنا معها". لكنها خسرت بعد ذلك أمام ترامب في نتيجة صاعدة.

ورأى زيشان عليم في تعليق عبر قناة "أم أس إن بي سي" أن هاريس "محقة في عدم جعل عرقها ونوعها الاجتماعي محور حملتها الانتخابية، مشيرا إلى أن شعار كلينتون كان "خاطئا"، إذ "من المفترض أن يكون الرئيس معنا، وليس أن نكون معه".

ولطالما تجنب هاريس أيضا محاولات تصنيفها في حياتها المهنية كمعدية عامة ونائية عامة في كاليفورنيا وعضو في مجلس الشيوخ.

وفي أي تفاعل إعلامي، تبدي هاريس غالبا شيئا من الحذر، وتقدم إجابات مدروسة قد يكون من الصعب تحديدها. ولكن قد يكون لذلك قيمة سياسية مضادة، في ظل سعيها إلى منع الجمهوريين من وضعها ضمن تعريف محدد في حملة انتخابية شديدة السخونة.

هاريس معروفة كأول نائبة رئيس سوداء وأثني وجنوب آسيوية، حتى لو كان الناخبون يعتادون عليها كمرشحة رئاسية

في المقابل، سعى ترامب مساء الجمعة إلى حشد قاعدته حول موضوع الدفاع عن القيم العائلية بعدما وجد نفسه في مرمى الاستهداف بسبب موقفه من الحق في الإجهاض.

وحل الملياردير السبعيني ضيف شرف في واشنطن على التجمع السنوي لجمعية "أمهات من أجل الحرية" المحافظة القوية والتي تأسست عام 2021 وتنظم حملات خصوصا من أجل الدفاع عن حقوق الوالدين وتعارض الحديث عن الهوية الجنسية أو التوجيه الجنسي في المدارس.

ويفاخر ترامب بأن تعيينه ثلاثة قضاة محافظين في المحكمة العليا أتاح في يونيو 2022 إلغاء الضمانة الدستورية للحق في الإجهاض.

لكن في مواجهة الانتقادات المتكررة من الديمقراطيين، وتأييد غالبية الرأي العام الحق في الإجهاض، يحرص الرئيس السابق الآن على تقديم نفسه مدافعا عن "الحقوق الإنجابية". فقد قال على شبكته الاجتماعية الخاصة "ثروت سوشال" الأسبوع الماضي "ستكون إدارتي عظيمة بالنسبة إلى النساء وحقوقهن الإنجابية".

وتذكر ترامب الخميس أنه يؤيد سداد تكاليف التلقيح الاصطناعي حتى يتمكن الأميركيون من إنجاب "المزيد من الأطفال"، وهي قضية حساسة جدا وتتخذ طابعا سياسيا في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر. وأضاف أن مهلة الأسابيع الستة حاليا للإجهاض في ولاية فلوريدا التي يقيم فيها، "قصيرة جدا". وخلال تجمع جمعي "أمهات من أجل الحرية" الجمعة، لم يتطرق الرئيس السابق إلى مسألة الإجهاض.



اختلاف في وسائل استقطاب الناخبين

واشنطن - تسعى كامالا هاريس إلى صنع التاريخ كأول امرأة سوداء وجنوب آسيوية تتولى رئاسة الولايات المتحدة، لكنها تقادت إلى الآن التطرق إلى عرقها أو نوعها الاجتماعي خلال حملتها الانتخابية.

ورفضت المرشحة الديمقراطية (59 عاما) أن تتجسّر إلى جدل مع منافسها الجمهوري دونالد ترامب وحلفائه وعلى قضايا مثل تكلفة المعيشة التي تترى أنها تستقطب اهتمام الناخبين بشكل أكبر.

وبدا ذلك واضحا بشدة عندما ظهرت ومرشحها لمنصب نائب الرئيس تيم والز في أول مقابلة تجرى معهما عبر شبكة "سي إن إن" الخميس.

سكّلت هاريس عن صورة متداولة لحفيدة اختها وهي تشاهد خطابها في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو، انتشرت على نطاق واسع كرمز لكسر الحواجز العنصرية والجنسانية في البلاد.

لكن هاريس لم تقف في الفخ، وأجابت "أنا أترشح لأنني أعقد أنني أفضل شخص للقيام بهذه المهمة في هذه اللحظة لجميع الأميركيين، بغض النظر عن العرق والجنس".

واتهم ترامب خصوصا منافسته بأنها "أصبحت سوداء" لأسباب انتخابية. وعندما سُئلت هاريس، المولودة لآب جامايكي وأم هندية، عن هذا الأمر، رفضت الخوض في تفاصيل قائلا إنها "القصة القديمة نفسها"، مضيفة وهي تضحك "السؤال التالي من فضلكم".

وأجرت هاريس هذه المقابلة قبل عشرة أسابيع من الاستحقاق المقرر في الخامس من نوفمبر المقبل.

ويقول جيسي جيه هولاند، الأستاذ المساعد في الإعلام والشؤون العامة في جامعة جورج واشنطن، إن أحد أسباب هذه المقاربة التي تتبعها هاريس هو أن هجمات ترامب حتى الآن لا تلتف الانتباه إلا إلى مكائحتها المستندة إلى سيرتها الذاتية، بدلا من الإضرار بها.

ويضيف وكالة فرانس برس "لماذا يضيع المرء وقته الثمين في الحديث عن أشياء بينما يفعل خصمه ذلك نيابة عنه، وربما ليس بنجاح؟".

كما تساعد هاريس حقيقة أنها معروفة بالفعل كأول نائبة رئيس سوداء وأثني وجنوب آسيوية، حتى لو كان الناخبون ما زالوا في طور الاعتياد عليها كمرشحة رئاسية.

وتفاخر هاريس بأصولها، وأشدت بخطابها في المؤتمر الديمقراطي بوالدها واصفة إياها بـ"امرأة سمراء لامعة يبلغ طولها خمسة أقدام علمت أطفالها عدم الشكوى أبدا من الظلم، بل القيام بشيء حيال ذلك".

ويرى هولاند أن ترشيحها للرئاسة أثار حماسة العديد من الناخبين الشباب والإثنا والسود، ولكن هناك أيضا ناخبون قد ينفرون من رئيسة أنثى أو سوداء.

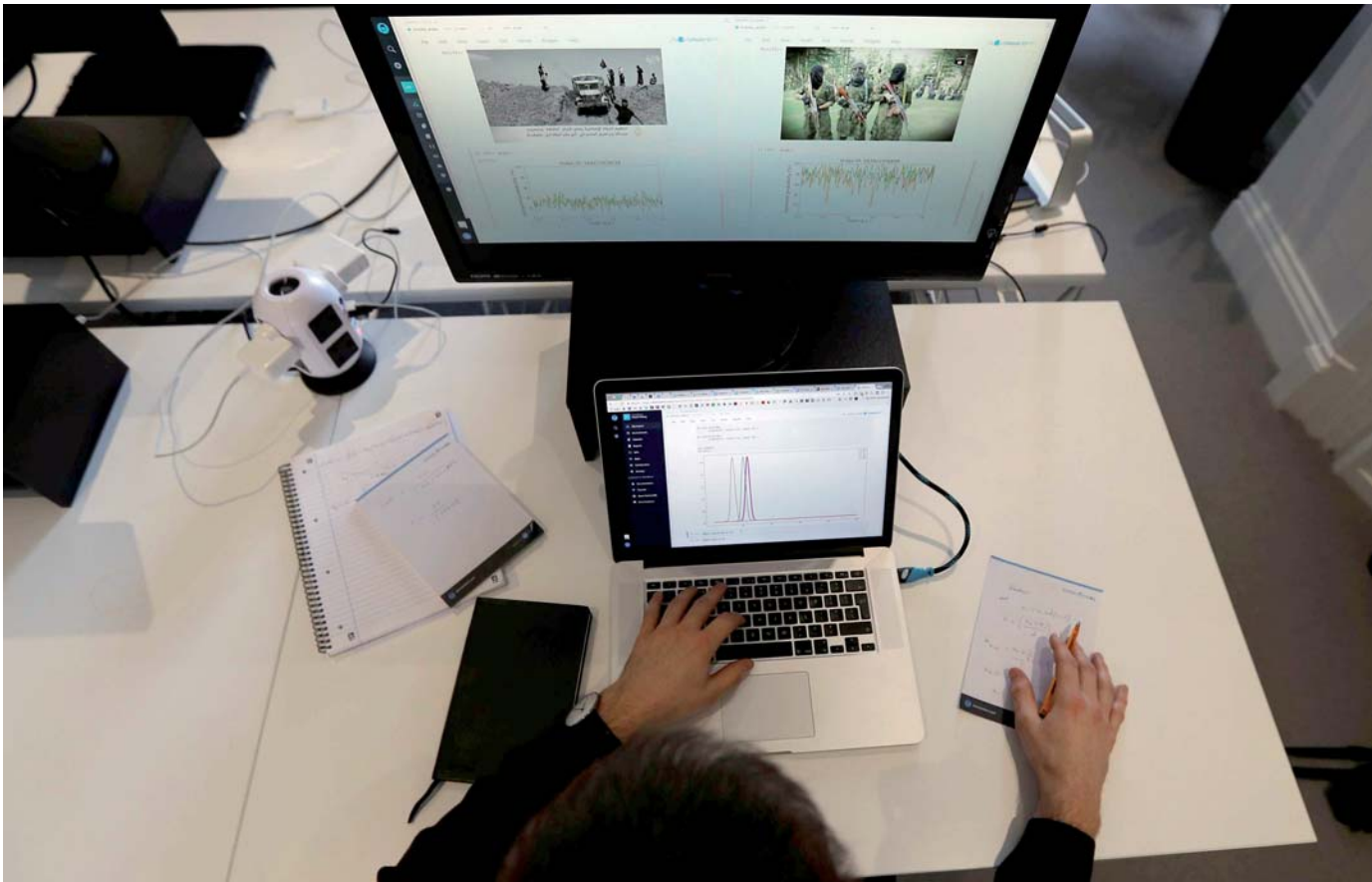
وفي الوقت نفسه، يعتقد الديمقراطيون أن قضايا مثل الاقتصاد والهجرة من المرجح أن تؤدي دورا أكبر في الانتخابات.

ودعمت نانسي بيلوسي - رئيسة مجلس النواب الديمقراطية السابقة والتي كان لها دور حاسم في دفع بايدن للخروج من السباق - إستراتيجية



داعش يستفيد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتجنيد المقاتلين

فيديو يظهر كيف يمكن للمتشددين تكثيف إنتاج المحتوى المتعاطف عبر الإنترنت



صناعة محتوى للاستقطاب

من توليد الدعاية وتوزيعها والتجنيد باستخدام روبوتات الدردشة التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي وتنفيذ هجمات باستخدام طائرات دون طيار أو غيرها من المركبات ذاتية القيادة وشن هجمات إلكترونية.

وقال ستيفان بايلي، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا، إن "العديد من تقييمات مخاطر الذكاء الاصطناعي، ومخاطر الذكاء الاصطناعي التوليدي على وجه التحديد، لا تولي هذه المشكلة بالذات سوى لفئة سريعة. وتولي شركات الذكاء الاصطناعي الكبرى، التي تعاملت بصدق مع مخاطر أدواتها من خلال نشر تقارير مطولة في بعض الأحيان ترسم خرائط لها، اهتماما ضئيلا لاستخدامات المتطرفة والإرهابية".

ولا تزال اللوائح التي تحكم الذكاء الاصطناعي قيد الصياغة عبر العالم. وقال رواد التكنولوجيا إنهم سيسعون لضمان سلامتها وأمانها.

وطورت شركة مايكروسوفت العملاقة للتكنولوجيا مثلا معيارا لذكاء اصطناعي مسؤول يهدف إلى تأسيس تطوير الذكاء الاصطناعي على ستة مبادئ بما في ذلك الإنصاف والموثوقية والسلامة والخصوصية والأمن والشمولية والشفافية والمساءلة.

وكتبت ريتا كاتز، مؤسسة مجموعة سايت الاستخباراتية ومديرتها التنفيذية، في تقرير خاص صدر خلال السنة الحالية، أن مجموعة من الجهات الفاعلة من أعضاء تنظيم القاعدة المتشدد إلى شبكات النازيين الجدد يستفيدون من التكنولوجيا.

وأضافت "يصعب التقليل من شأن الهدية التي يشكّلها الذكاء الاصطناعي للإرهابيين والمجموعات المتطرفة التي تعتبر وسائل الإعلام شريان حياتها".

أعلن تنظيم الدولة الإسلامية، في ذروة قوته سنة 2014، سيطرته على أجزاء كبيرة من سوريا والعراق. وأرهب المناطق التي بسط نفوذه عليها.

وكانت وسائل الإعلام أداة بارزة في ترسانته، وطالما كان التجنيد عبر الإنترنت أمرا حيويا لعملياته.

وفي 2017، لا يزال انتصاره والمتنصبون إليه يروجون لعقيدهم عبر الإنترنت ويحاولون إقناع الناس بالانضمام إلى صفوفهم.

ويستخدم التنظيم ألعاب الفيديو في استهداف الشباب، لأنها بإمكانها التأثير فيهم وتغيير توجهاتهم بسهولة، لذا قام بتصميم ألعاب إلكترونية، وقام بتحميلها على المتاجر الإلكترونية، والمنتديات الجهادية بهدف توفيرها

تنظيم داعش، ورغم طبيعته المتشددة وأفكاره القديمة، إلا أنه يحرص على الاستفادة من التقنيات الحديثة ويات يعتمد على الذكاء الاصطناعي في التسويق لأفكاره وتجنيد مقاتلين، وهو ما يثير مخاوف واسعة من قدرة التنظيم على تجديد قدراته.

ووفقا لمجموعة سايت للاستخبارات، الإسلامية أدوات الذكاء الاصطناعي للدعاية والتجنيد. ويخشى خبراء من عدم كفاية إجراءات السلامة التي يمكن أن تحد من انتهاكات داعش لهذا المجال الذي يصعب التحكم فيه. وظهر رجل يرتدي زيا عسكريا وخوذة في تسجيل مصور على الإنترنت يشيد بالهجوم الذي قتل فيه أكثر من 140 شخصا، بعد أيام من الهجوم القاتل الذي شنته تنظيم الدولة الإسلامية على قاعدة روسية للحفلات الموسيقية في مارس.

لكن بورغونوفو قال إن الفيديو يعدّ "استغناء للقواعد" لأن جودة الإنتاج عالية حتى لو لم يكن المحتوى عنيفا كما هو الحال في منشورات أخرى على الإنترنت.

وأضاف "كان هذا جيد جدا بالنسبة إلى منتج للذكاء الاصطناعي. لكنه متوسط في ما يتعلق بالعنف والدعاية". وذكر أن الفيديو أظهر كيف يمكن لأناصر داعش والمتنصبين إليه تكثيف إنتاج المحتوى المتعاطف عبر الإنترنت.

ويقول خبراء رقميون إن جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية والحركات اليمينية المتطرفة تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد وتختبر حدود ضوابط السلامة على منصات التواصل الاجتماعي.

وقالت دراسة أجراها مركز مكافحة الإرهاب في منطقة وست بوينت العسكرية الأميركية بولاية نيويورك في يناير إن الذكاء الاصطناعي يمكن

ووفقا لمجموعة سايت للاستخبارات، الإسلامية أدوات الذكاء الاصطناعي للدعاية والتجنيد. ويخشى خبراء من عدم كفاية إجراءات السلامة التي يمكن أن تحد من انتهاكات داعش لهذا المجال الذي يصعب التحكم فيه.

وظهر رجل يرتدي زيا عسكريا وخوذة في تسجيل مصور على الإنترنت يشيد بالهجوم الذي قتل فيه أكثر من 140 شخصا، بعد أيام من الهجوم القاتل الذي شنته تنظيم الدولة الإسلامية على قاعدة روسية للحفلات الموسيقية في مارس.

لكن بورغونوفو قال إن الفيديو يعدّ "استغناء للقواعد" لأن جودة الإنتاج عالية حتى لو لم يكن المحتوى عنيفا كما هو الحال في منشورات أخرى على الإنترنت.

وأضاف "كان هذا جيد جدا بالنسبة إلى منتج للذكاء الاصطناعي. لكنه متوسط في ما يتعلق بالعنف والدعاية". وذكر أن الفيديو أظهر كيف يمكن لأناصر داعش والمتنصبين إليه تكثيف إنتاج المحتوى المتعاطف عبر الإنترنت.

ويقول خبراء رقميون إن جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية والحركات اليمينية المتطرفة تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد وتختبر حدود ضوابط السلامة على منصات التواصل الاجتماعي.

وقالت دراسة أجراها مركز مكافحة الإرهاب في منطقة وست بوينت العسكرية الأميركية بولاية نيويورك في يناير إن الذكاء الاصطناعي يمكن



داعش من الهجمات الوحشية إلى توظيف التكنولوجيا في الدعاية

فر إلى الخارج بعد أن تخطى عنه الأصدقاء

الصديق الكبير

لاعب الجمناز السياسي الذي أمسك لسنوات بمفاتيح ثروة ليبيا



● من يسيطر على المصرف يسيطر على الثروة في ليبيا



● صراع بين برلمان الشرق وسلطات الغرب حول حكم المصرف المركزي

تحقيق استقرار نسبي وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات وفي الميزانية العامة".

واتهم الكبير الحكومة بأنها «سلكت مسلكا آخر واتخذت إجراءات عكسية من خلال التوسع في الإنفاق العام وخصوصا الاستهلاكي، والتوسع في زيادة المرتبات التي تجاوزت 65 مليار دينار، والتوسع في بنود الدعم والمنح والمعالجة بنود الدعم خاصة دعم المحروقات والاستمرار في زيادة عدد العاملين في الجهاز الإداري الذي بلغ مستوى 2.2 مليون موظف مشكلا نسبة تتجاوز 31 في المئة من عدد السكان وهي الأعلى في العالم».

وأكد الكبير أن الدولة أنفقت منذ عام 2021 حتى نهاية 2023 قرابة 420 مليار دينار، وُجه معظمها إلى نفقات استهلاكية على حساب الإنفاق التنموي، وولدت ضغوطا على سعر صرف الدينار الليبي.

ورد الدبيبة على محافظ مصرف ليبيا المركزي، متنها بإيه بالكذب، وقال «يكذبون عليكم ويقولون إننا صرفنا 400 مليار، ووزارة المالية ستتدخل نذرة لتوضيح الحقيقة»، مشيرا إلى أن حكومته خصصت 7.8 مليار لوزارة النفط لتغطية المديونية خلال السنوات السابقة، إضافة إلى تخصيص 1.8 مليار لقطاع الكهرباء ومليار دينار و977 مليوناً لتوريد الأدوية إلى كافة المستشفيات.

وأبدى الدبيبة استعداد حكومته للتعاون مع مصرف ليبيا المركزي لوقف نزيف تهريب الأموال، واعتبر أن الإنشاعات التي تحدث عن إفلاس البلاد مجرد افتراءات باطلة، وأن هدفها الإبقاء على الوضع الراهن ومحاربة مشروعات التنمية والإعمار.

أدرك الكبير، أن الوضع يتجه نحو المزيد من تعميق الأزمة المالية، وأن حالة الإهدار المتعمد للمال العام لا يمكن أن تتواصل على ما هي عليه لاسيما مع اتساع الضغوط الدولية والكشف عن مستويات عالية من الفساد، وهو ما جعله يمتطي نحو الاستغلال بطل السلطة الشرعية أي مجلس النواب الذي قرر في 14 مارس 2024 تخفيض قيمة الدينار عبر فرض ضريبة تبلغ 27 في المئة على مشتريات العملات الأجنبية، في خطوة قال إن العمل بها يستمر حتى نهاية العام فقط، وكلف محافظ مصرف ليبيا المركزي في طرابلس «بوضع هذا القرار موضع التنفيذ».

وأقر مجلس النواب، في جلسته التي عقدها في 30 أبريل الماضي، مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للعام 2024 المقدم من الحكومة المكلفة من المجلس بقيمة 90 مليار دينار، وتشكيل لجنة مشتركة بين الحكومة والمجلس، لإدخال تعديلات وملاحظات النواب عليه قبل توقيعه وإحالته إلى الحكومة.

والمزيفة مع اتساع ظاهرة الفساد في مختلف مؤسسات الدولة.

وفي 20 فبراير 2024 أصدر رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح تعليمات تقضي بحظر تقديم أموال لحكومة الوحدة الوطنية بدعوى أنها «منتهية الولاية».

●

الكبير لم يجد أي سند خارجي، فقد تخلت عنه واشنطن ولندن وباريس وأنقرة وبعض العواصم العربية التي كان يحظى بعلاقات متينة معها

وجد الكبير نفسه في وضعية حرجة مع توسع حكومة الدبيبة في الإنفاق دون ضوابط، ومع تراجع قيمة الدينار بشكل أثر سلبا على الأوضاع المعيشية للمواطنين، كما اصطدم بالضغوط المسلحة عليه لدفعه إلى التوقيع على اعتمادات لفائدة مقربين من رئيس الحكومة، فوجه خطابا إلى رئيس مجلس النواب يدعو فيه إلى تعديل سعر صرف الدولار بسبب ما يواجهه المصرف من صعوبة في توفير احتياجات السوق من النقد الأجنبي وتزايد حجم الإنفاق العام.

قبل ذلك بأيام قليلة، اتهم الكبير حكومة الدبيبة والحكومات المتعاقبة بعدم تقديم أي رؤية اقتصادية لتنويع مصادر الدخل أو أي برامج إصلاحية لتعزيز النمو الاقتصادي في ليبيا.

وقال «إن السياسات والإجراءات التي قام بها مصرف ليبيا المركزي في يناير 2021 وأهمها تخفيض قيمة الدينار الليبي كنتيجة لمعالجة الاختلال في السياسات المالية والاقتصادية التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة»، مؤكدا أن الإجراءات التي اتخذها المصرف «هي التي أدت إلى

الكبير مساعي مجلس النواب الرامية إلى تمكين الحكومة التي شكلها، برئاسة فتحي باشاغا من تمويلات خزانة الدولة. وقال عقيلة صالح إن محافظ مصرف ليبيا المركزي، ورئيس ديوان المحاسبة، ورئيس هيئة الرقابة الإدارية، ورئيس هيئة مكافحة الفساد، ورئيس المؤسسة الوطنية للنفط، رفضوا الحضور إلى مدينة سرت للوقوف أمام نواب الشعب في جلسة مساعة واكتفوا بإيفاد ممثلين عنهم للمشاركة.

وأضاف أن «الأجهزة الرقابية تابعة لمجلس النواب، وأن رؤساء هذه الأجهزة غير الملزمين بقوانين المجلس يعثرون فاقدين لصفاتهم، وعلى النيابة العامة تحمل مسؤوليتها في هذا الشأن»، مردفا «إن المصرف المركزي يجب أن يدار من قبل مجلس الإدارة وليس من المحافظ وحده، ولا يجوز للمركز صرف الأموال دون قانون ميزانية»، معتبرا أن «ما يقوم به المحافظ مخالف للقانون، وقد يصل إلى جريمة إساءة استغلال السلطة واغتصابها».

كان مجلس النواب آنذاك قد سحب ثقته من حكومة الوحدة الوطنية في سبتمبر 2021 ومنحها في الأول من مارس 2022 إلى حكومة برئاسة فتحي باشاغا، غير أن حكومة الدبيبة حافظت على امتياز الشرعية الدولية وهو الغطاء الذي استفاد منه الكبير في الإبقاء على تمويلها في ظل ما كانت توصف بعلاقات تحالف وتعاون بين الطرفين على حساب مجلس النواب وحكومته وقيادة الجيش في بنغازي.

تواصلت الخلافات الحادة بين الفراق في ما عاشت البلاد أزمة مالية خانقة برزت معالمها بالخصوص في تدهور العملة المحلية إلى مستوى غير

مستوى مع تأخر وصول الرواتب إلى أصحابها، وشح في السيولة أدى إلى انتشار الأوراق النقدية الموازية

سيطرته على مصرف ليبيا المركزي منذ 13 عاما، واستطاع أن يكسب ود أمراء الحرب وقادة الميليشيات وجماعة الإخوان والجماعة المقاتلة والسياسيين السابقين واللاحقين والمتصارعين على السلطة في غرب البلاد وشرقها، وأن يتعامل مع الحكومات الشرعية والموازية ومع اللوبيات ومراكز النفوذ والقوى الإقليمية والدولية التي لا يهملها في ليبيا سوى مؤسسة النفط والمصرف المركزي.

احتل منصب المحافظ مكانة مهمة في سياق المشاورات بين وفدي مجلسي النواب والدولة في بورنيقة المغربية بخصوص المناصب السيادية، والتي نتج عنها اتفاق يناير 2021 القاضي بتولي إقليم طرابلس مناصب المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والنائب العام، وديوان المحاسبة، بينما يتولى إقليم برقة منصبي مصرف ليبيا المركزي، وهيئة الرقابة الإدارية، في حين يتولى إقليم فزان المحكمة العليا، وهيئة مكافحة الفساد. ومنذ التوقيع على الاتفاق لم يتوصل طرفا النزاع إلى تعيين من يتولى تلك المناصب، خاصة بسبب الخلاف حول منصبي المحافظ ورئيس مفوضية الانتخابات.

وفق ذلك الاتفاق، فإن الصديق الكبير المتحدر من مصراتة ومحمد الشكري أصيل الخمس غير معينين بتولي أهم منصب سيادي على رأس المصرف المركزي، وهو ما يمكن تفسيره بأن القرار الصادر عن مجلس النواب بتعيين الشكري كان منذ العام 2018، أي قبل اتفاق بورنيقة.

استطاع الكبير بناء علاقات قوية ووطيدة مع الولايات المتحدة حتى أصبح يعرف برجل واشنطن ولندن في طرابلس.

شهدت العلاقة بين الكبير وسلطات شرق ليبيا وعلى رأسها مجلس النواب، المزيد من التآزم مع اتساع رقعة الانقسام السياسي والحكومي وفشل محاولات توحيد مصرف ليبيا المركزي في ظل قناعة عامة بأن الجيش الوطني يحمي المنشآت النفطية ولا يستفيد من إيراداتها، وأن المناطق التي توجد بها منابع الثروة سواء في شرق البلاد أو جنوبها أو وسطها لم تحظ بحقوقها، بينما يذهب الحيز الأكبر من عائدات النفط والغاز إلى أمراء الحرب ولصوص المال العام في غرب البلاد.

وفي يونيو 2022 كانت العلاقات قد وصلت إلى أعلى مستويات التآزم بعد رفض الصديق

عندما غادر البلاد، وجد من يرحب به في خارجها، فقد ترأس مجلس إدارة المؤسسة العربية المصرفية في البحرين ومصر.

يقول ولفرام لانتشر، وهو باحث أول في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية ومؤلف كتاب «تفتت ليبيا»، في مقال بمجلة «نيولابنز ماغازين»، إن الكبير كان الناجي الوحيد من ثورة فبراير 2011. فعندما اندلعت أحداث فبراير 2011، كان الكبير في لندن، حيث كان يرأس الفرع المحلي لبنك آيه بي سي، الذي يمتلك البنك المركزي الليبي أغلب أسهمه. ثم ذهب إلى بنغازي، وبدعم من شخصيات نافذة من طرابلس، أصبح أحد الأعضاء الستة الذين يمثلون العاصمة في المجلس الوطني الانتقالي. وفي سبتمبر، وبعد سقوط طرابلس، وبينما كانت الحرب لا تزال مستمرة، عين المجلس الوطني الانتقالي الكبير محافظا للبنك المركزي.

●

الكبير استطاع أن يكسب ود أمراء الحرب والسياسيين السابقين واللاحقين والمتصارعين على السلطة في غرب البلاد وشرقها

في يناير 2014 كان مجلس النواب المنعقد في طبرق قد أصدر القرار رقم 17 بإقالة الصديق الكبير من منصب محافظ مصرف ليبيا المركزي، وتعيين علي سالم حبري نائب المحافظ بالقيام بأعمال ومهام واختصاصات محافظ مصرف ليبيا المركزي إلى حين اختيار محافظ جديد.

منذ ذلك التاريخ انقسم المصرف المركزي الليبي إلى مؤسستين، الأولى في العاصمة طرابلس وتحظى باعتراف دولي، برئاسة الصديق الكبير، والثانية في شرق البلاد برئاسة علي الحبري نائب المحافظ، قبل إقالته من مجلس النواب في ديسمبر 2022 بسبب خلاف على تمويل ميزانية حكومة فتحي باشاغا آنذاك، واختيار مرعي مفتاح رحيل بديلا له.

كان بإمكان الكبير أن يفرض سلطة الأمر الواقع من خلال علاقاته القوية مع العواصم الإقليمية والغربية التي كان لها تأثير كبير في المشهد السياسي الليبي، وهو ما نجح فيه بالفعل، عبر تشديد قبضته على إدارة المصرف في طرابلس، وعبر اكتسابه شبكة علاقات مع قادة ميدانيين وقيادات سياسية أبرزها على الإطلاق تيار الإسلام السياسي. الكبير كان لاعبا موهوبا في مجال الجمناز السياسي، فهو القادم من زوارب النظام السابق ليقفز على ظهر فبراير، ثم ليحتل أهم منصب سيادي في البلاد حيث أمسك بمفاتيح الثروة من خلال

الحبيب الأسود كاتب تونسي

بعد 13 عاما من السلطة المالية شبه المطلقة على رأس مصرف ليبيا المركزي، وبعد أن كان فوق سلطة الرؤساء والحكومات والجيش والميليشيات، سوعاء خلال فترات الحرب أو الهدوء، اضطر الصديق الكبير إلى مغادرة بلاده خوفا على سلامته الشخصية من الاغتيال أو الاختطاف في ظل الحرب التي يبدو أنها خسرها في مواجهة المجلس الرئاسي ومن ورائه رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة.

ساعات بعد نشر تصريح القرار على صفحات «فايننشال تايمز» البريطانية، أصدر رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي قرارا بإحالة الكبير إلى التقاعد بعد تجاوزه السن القانونية، وهو ما يعني قطع الطريق أمام أي نقاهات جديدة وفق ما تضمنته مبادرة رئيس البعثة الأممية بالوكالة ستيفاني خوري لحل أزمة المصرف المركزي، والتي تنص على عودة الكبير ومساعد مرعي البرعصي إلى إدارة المصرف لفترة محدودة يتم خلالها عقد اجتماع رباعي بين الفراق السياسيين بهدف الاتفاق على تعيين محافظ جديد.

وكان المجلس الرئاسي أصدر بتاريخ 12 أغسطس 2024 قرارا بتعيين محمد الشكري محافظا لمصرف ليبيا المركزي، وهو ما سبق أن أقره مجلس النواب في يناير 2018، وتم رفضه من القوى الفاعلة داخليا وخارجيا، سواء عبر التشكيك في شرعية البرلمان، أو من خلال فرض سلطة الأمر الواقع بما يقدم مصالح أطراف تدافع بقوة عن الصديق الكبير الذي كان قد تولى منصب المحافظ منذ 12 أكتوبر 2011.

والكبير من مواليد العام 1951، ترعرع وسط العاصمة طرابلس بالقرب من مسجد بالخير، وعلى بعد بضعة أمتار من مقر المصرف المركزي. ربما حصل معه حلم إدارة تلك المؤسسة منذ أن كان طفلا أو وهو في ريعان الشباب، لاسيما أنه يتحدث من أسرة ثرية من أبرز عائلات العاصمة التي ترى مرجعيتها الثقافية في إسطنبول، والتي شجعت بوطاة القمع في عهد القذافي، لكنها لم تندمج في صفوف المعارضة، وإنما استطاعت التكيف مع الواقع.

درس الكبير في الولايات المتحدة في ثمانينيات القرن العشرين، حيث حصل على درجة ماجستير إدارة الأعمال من جامعة هارفورد، وما إن عاد إلى بلاده حتى تم في العام 1990 تعيينه رئيسا لمجلس إدارة «مصرف الأمة». وقد استمر في منصبه إلى العام 1996 عندما أصبح عضوا في مجلس إدارة الشركة الخضراء القابضة.

اتهم الكبير في عدد من الملفات المهمة المتعلقة بوقائع سوء تصرف في «مصرف الأمة»، وتمت ملاحقته قضائيا، لكن المقربين منه يؤكدون أنه كان ضحية مراكز النفوذ التي كانت تسيطر على جانب كبير من القرار المالي.

من أجل سينما مغربية «نظيفة»

محمد عهد بنسودة

يكرس أفلامه لتحقيق صورة إيجابية عن المغرب



مخرج يعمل بجهد لتعزيز الذوق الفني



صائد الجوائز العالمية

وفاز فيلم "مطلقات الدار البيضاء"، بجائزتي الإخراج وأفضل إدارة للممثل في المهرجان الدولي للفنون والسينما في أثينا، وليس ذلك فحسب، بل شارك الفيلم أيضا في مهرجان كان السينمائي في دورته الأخيرة، وشملت مشاركته في العديد من التظاهرات الفنية. وقبل عرضه في قاعات السينما، خاض تجارب متنوعة في المهرجانات العالمية.

الفرنكوفونية في عام 2021، وحصل الفيلم على دعم إضافي، وبدأت عملية الإنتاج. وعلى الرغم من عدم تقديم الفيلم للمسابقة الرسمية في مهرجان كان الدولي بسبب انتهاء فترة التسجيل، عرض الفيلم في سوق الفيلم، مما ساهم في تحقيق نجاح ملحوظ في عام 2023.

الخلق ميد فيلم الفرنسية، وقد حصل على البطاقة المهنية كمساهم في إحداث الأفلام وتطويرها من المركز السينمائي المغربي بالرباط، كما شارك في تدريب مهني لإنتاج الأفلام مع سيني طيل في باريس.



المخرج المغربي يعتبر من الشخصيات البارزة في مجال السينما المغربية والعالمية حيث ساهم في العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية

وعلاوة على إنتاج الأفلام شغل بنسودة العديد من المناصب فكان المدير العام لأول وكالة للممثلين بالمغرب لمدة خمس سنوات، كما نال عضوية شركة الكتاب ومؤلفي التمثيلية بباريس، والنقابة الأفريقية للمنتجين والمخرجين، والغرفة المغربية لمنتجي الأفلام، والاتحاد المغربي الفني السينما والتلفزيون، ويدير أيضا شركة إنتاج أفلام سارل سات.

كما سبق له أن ترأس لجنة التحكيم للمهرجان الدولي للفيلم الأفريقي في كان، حيث يتمتع بخبرة واسعة في مجال السينما والتلفزيون، كما عمل في أدوار مختلفة تشمل التمثيل، مساعدة الإخراج، إدارة الإنتاج، إدارة الصب، التأليف، الإخراج، والإنتاج.

عمل محمد عهد بنسودة كمساعد مخرج في مجموعة متنوعة من الأفلام الطويلة والتلفزيونية العالمية، حيث قدم إسهامات بارزة في هذين المجالين، إذ ساهم كمساعد مخرج في عدة مشاريع سينمائية، منها فيلم "أيها السيدات والسادة" من إخراج كلود ليلوش، بالإضافة إلى "الأخيرة من أمستردام" من إخراج رودولف فان دن بيرغ، كما عمل على فيلم "مارك ويوحنا ولوقا" من إخراج جاكوب دييور، وشارك في إنتاج "مالينا" من إخراج جوزيبي تورناتور، ومن بين أعماله الأخرى في هذا المجال "حديقة عدن" من إخراج اليساندرو دالاتي، وفيلم "مريم من الناصرة" من إخراج جان ديلاوني.

أما في مجال الأفلام الطويلة للتلفزيون، فقد كان لبنسودة دور مهم كمساعد مخرج في أفلام عالمية متعددة مثل "القيامة" من إخراج رافائيل ميرتس، و"بولس الطرسوسي" من إخراج روجر بونغ، كما عمل على "يهودا وتوما" و"مريم المجدلية ويوسف" جميعها من إخراج رافائيل ميرتس، وشمل عمله أيضا "الزوجات والبنات" من إنتاج بي بي سي، و"يسوع" من إخراج روجر بونغ، و"إستير" من إخراج رافائيل ميرتس، و"إرميا" من إخراج هاري وينر.

لتسليط الضوء على إنجازات هذه الفترة البارزة في تاريخ المغرب.

كما أنجز فيلما تلفزيونيا مستوحى من قصيدة "حمان الخربيطي" في فن الملحون، وهذا في اتجاه تقديمه أفلام نظيفة تلبي تطلعات الجمهور المغربي وتبتعد عن الميوعة والسخط، مع الحفاظ على حرية الإبداع، إذ يسعى من خلال أعماله إلى تقديم محتوى يعبر عن الثقافة المغربية بأسلوب راق ومؤثر. ويركز محمد عهد بنسودة على تطور السينما المغربية خلال العقد الأخير حيث يرى أن الإنتاج السينمائي قد شهد تحسنا ملحوظا، بينما ارتفع عدد الأفلام من 15 فيلما سنويا إلى 40 فيلما، مما يعكس إيجابية تطور هذا المجال، ويدعو إلى أهمية تعزيز دور القطاع الخاص في دعم السينما المغربية، مناديا باستثمارات قوية تساهم في النهوض بالقطاع وتطوره بالشراكة مع الدولة والفاعلين الآخرين.

ويتناول بنسودة التحديات التي تواجه السينما الوطنية، لاسيما تراجع إقبال الجمهور على القاعات السينمائية، ويؤكد أن هناك حاجة ملحة إلى تعزيز الذوق الفني وتربية الجمهور من خلال تقديم سينما إيجابية وجميلة. في حين يعرب عن أسفه لأن الأرقام الأخيرة حول إيرادات الأفلام المغربية تشير إلى نجاح نوع معين من الأفلام، ما يضع المخرجين أمام خيارات صعبة.

ويوضح بنسودة كيف أن اختياره لإخراج أول أفلامه الطويلة "موسم المشاوشة"، كان مدفوعا برغبته في تقديم عمل يستند إلى تراث مدينة فاس في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، دون أن يكون موضوع الفيلم تاريخيا بشكل مباشر، إذ يعكس هذا العمل التزامه بتقديم محتوى سينمائي يثري الثقافة المغربية ويعبر عن تاريخها الغني بأسلوب جذاب وملهم.

ويسعى الفيلم إلى توثيق التراث الشعبي المغربي، حيث قدم فيه تجربة فريدة تستعرض نوعا من الرياضات الشعبية القديمة تعرف بالمشاوشة أو المعابزة، حيث تمارس هذه الرياضة في المدن المغربية العتيقة مثل فاس من قبل الحرفيين والصناع التقليديين، وتم تقديمها في قالب درامي رومانسي. إذ تركز القصة على صراع رجلين، سليمان وطبوح، للفوز بقلب الحسنة السعدية، وقد استند الفيلم إلى قصة قصيرة للكاتب محمد منصف القادري، وتم تحويلها بالتعاون مع كاتب السيناريو محمد حمدان الحبيب لتتناسب متطلبات السينما، بينما تم التصوير على مدى خمسة أسابيع في مواقع متنوعة مثل فاس ومكناس وأرڤود وصفرو والجديدة وورزازات.

تكوين سينمائي وتلفزيوني

يعتبر محمد عهد بنسودة، خريج جامعة السوربون للدراسات السينمائية وحاصل على دبلوم في مجال الإخراج والكتابة السينمائية بكندا، وقد سبق له إخراج شريط تلفزيوني طويل بعنوان "التهور" من إنتاج القناة الثانية، ولديه سبعة أفلام قصيرة نالت جوائز، منها جائزة المهر النحاسي عن فيلم "الردى" في مهرجان الفيسباكو بواغادغو، وتنويه خاص من لجنة التحكيم عن أفلامه القصيرة "الصمت المغتصب"، و"الجرة"، و"الواجهة"، ويشارك أيضا في تدريب متخصص في تقنيات السينما ضمن جمعية



الرباط - يمتلك المخرج والسيناريست المغربي محمد عهد بنسودة سجلا حافلا بالإنجازات في مجال السينما والإنتاج التلفزيوني، إذ يتميز بأعماله السينمائية التي تم عرضها في مهرجانات دولية مرموقة، ما جعله يحصل عدة جوائز مهمة، وعلى مدار مسيرته المهنية أنتج عددا من الأفلام القصيرة والطويلة التي حققت نجاحا لافتا، منها فيلم "الشبح الراجح" وفيلم "نفل الذئب"، بالإضافة إلى أعمال تلفزيونية وأفلام وثائقية، حيث يلعب المخرج دورا مهما في إخراج عدد من الإعلانات التجارية المتميزة، ويشرف على إدارة إنتاج العديد من الأفلام التي يتم تصويرها داخل المغرب وخارجه.

الرباط - يمتلك المخرج والسيناريست المغربي محمد عهد بنسودة سجلا حافلا بالإنجازات في مجال السينما والإنتاج التلفزيوني، إذ يتميز بأعماله السينمائية التي تم عرضها في مهرجانات دولية مرموقة، ما جعله يحصل عدة جوائز مهمة، وعلى مدار مسيرته المهنية أنتج عددا من الأفلام القصيرة والطويلة التي حققت نجاحا لافتا، منها فيلم "الشبح الراجح" وفيلم "نفل الذئب"، بالإضافة إلى أعمال تلفزيونية وأفلام وثائقية، حيث يلعب المخرج دورا مهما في إخراج عدد من الإعلانات التجارية المتميزة، ويشرف على إدارة إنتاج العديد من الأفلام التي يتم تصويرها داخل المغرب وخارجه.



من خلال عمله المتنوع في مشاريع مختلفة أثبت بنسودة قدرته على تقديم إسهامات قيمة في صناعة السينما والتلفزيون

ويمتد تأثيره إلى مجال الإنتاج التلفزيوني والوثائقي، حيث أنتج أفلاما وثائقية مثل "نظرية أرخميدس"، وقدم إسهامات مهمة في إخراج أفلام لعدة مخرجين عالميين، مثل "سحر أمستردام" وفيلم "مالينا"، ومن بين الجوائز التي حصلها جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان روتردام الدولي للفيلم، وجائزة مماثلة في مهرجان مسقط الدولي للفيلم مما يعزز مكانته كاحد الأسماء البارزة في صناعة السينما المغربية.

صانع الأفلام النظيفة

ينوه محمد عهد بنسودة، بـ"السينما الإيجابية" التي تسعى إلى تقديم صورة مشرقة وجمالية للمغرب، ويشير إلى أن الأفلام الوطنية التي تتناول قضايا مثل المخدرات، الفساد، والدعارة، قد تؤثر سلبا على صورة المغرب في المحافل الدولية، ويركز بنسودة على ضرورة أن تكون السينما أداة لتسويق "المغرب الجميل" من خلال تقديم أعمال "نظيفة" تعكس التنوع الثقافي والحضاري الغني للمملكة.

ويرى أن المغرب ليس مجرد صورة نمطية تتعلق بتجار المخدرات أو المهاجرين السريين، بل هو أيضا تجسيد لثقافة ثرية وعادات غنية وتراث عظيم، وهذا ما يجعل المخرج يسعى إلى تعزيز هذه الصورة الإيجابية والاحتفاء بجمال المغرب من خلال السينما. ويروج محمد عهد بنسودة لفكرة "السينما الإيجابية" كأداة فعالة لتسويق الثقافة المغربية عبر المهرجانات، حيث تسجل الأفلام المغربية حضورا لافتا وتحصد جوائز مهمة، مما يعزز صورة المغرب في الساحة العالمية، بينما يحتاج على أن السينما المغربية لم تعالج القضايا التاريخية والسياسية بنفس الطريقة التي فعلتها السينما المصرية، حيث اشتغل على فيلم طويل يروي "ملحمة المسيرة الخضراء"



المثقف العربي عاجز عن تنوير الناس لأنه ببساطة يحتاج إلى تنوير



من يصدق المثقف المتصنع (عمل للفنان باسم إمام)

أكثر ديمقراطية مما هو عليه، لذا فإن الديمقراطية اللانخبوية المنشودة أوسع بكثير من المعنى المتداول لها في السياسة والذي يذهب إلى تطبيق القوانين من قبل الحكومات وإجراء اقتراع شعبي لمجموعة من الناخبين الذين يمثلون دوائر انتخابية ما، بل الديمقراطية اللانخبوية وسيلة لتحقيق غايات تقوم على نطاق أوسع من العلاقات الإنسانية، فضلا عن دور الديمقراطية اللانخبوية في تنمية الشخصية الإنسانية عن طريق المشاركة في الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها المتعددة.

إن جعل الديمقراطية أسلوب حياة ومصدرا لتشكيل قيم المجتمع، يعني نيل ممارسات النخبة، وإن فكرة الاقتراع العام الذي تمارسه السياسة تحت مسمى تطبيق الديمقراطية إنما هي فكرة ساذجة للغاية وتستخف بالعقل مجموعة من الأشخاص المنتخبين عن طريق الاقتراع تكون لديهم القدرة على اتخاذ القرارات دون موافقة القاعدة الشعبية العريضة في المجتمع هي فكرة دكتاتورية في الأساس.

إن استبعاد السواد الأعظم من الشعب في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص المجتمع هو نوع من القمع الذي تمارسه المؤسسة السياسية القائمة على النخبوية الثقافية والسياسية والدينية، هذا القمع يمنع إعطاء الفرصة لاتخاذ القرارات بشأن ما هو جيد بالنسبة إلى الشعب ذاته.

السائدة وأولويات البحث العلمي وخاصة ما يتعلق بصحة الإنسان، من شأنه أن يقف في وجه الاحتياجات الفعلية للقاعدة الجماهيرية، وأن استنفاذ مجتمع النخبة باتخاذ القرارات نيابة عن الجماهير يجعلهم ينجرفون بعيدا عن هذه الاحتياجات.

إن دور المؤسسات هو توفير أفضل السبل لتحقيق تلك الاحتياجات، لهذا كان من الضروري نيل النخبوية المسيطرة على مؤسساتنا ومجتمعاتنا الثقافية والعلمية، تلك النخبوية التي تبرر ما يخدم مصالح رؤسائهم وتتخذ القرار السياسي.

والتي هي البوابة الرئيسية للديمقراطية المستنيرة، فقد ورد في كتاب جون ديوي "الديمقراطية والتعليم" الذي نشره في العام 1916 أن التقدم في الحياة يأتي عن طريق التجديد المستمر. بعبارة أخرى، فإن الحياة هي عملية تجديد مستمر للذات، وهذا التجديد يتم عن طريق التعليم. فإذا كانت الذات تتجدد فسيولوجيا عن طريق التغذية والتكاثر والنمو، فإنها تتجدد اجتماعيا عن طريق التعليم، فضلا عن أن التعليم يحدث عن طريق الاتصال المتبادل بين الخبرات المختلفة للمتعلم من العيش المشترك، فالتعليم يغير من نوعية الحياة التي يعيشها المجتمع.

إن السعي إلى تطوير إستراتيجيات وأساليب جديدة في التعليم يجعل هذا الأخير مسؤولية اجتماعية يسعى لتحقيق الصالح العام وبالتالي يكون

وقبول الآخر المختلف في العقيدة والمذهب والنوع، وتفرغ أجهزة الدولة الإدارية من كفاءات الكوادر البشرية واختيار من لهم ولاء وانصياع لينفذوا الأوامر والتعليمات دون النظر فيها أو طرح سؤال، ويوهمونهم بأن كثرة السؤال تؤدي إلى المهالك، وتدخل في باب البدع التي قد تؤدي بالمستأهل إلى النار، لذا يوجه دعاة الاستبداد السياسي والديني أفكارهم وأراءهم إلى البسطاء من الناس الذين لم يطلعوا على أي تجارب إنسانية أخرى في العالم، فيصرون لهم أن تجربتهم السياسية أو الدينية هي الحق وما دون الحق هو الباطل، وأن أي خروج عن هذا الحق المزعوم يعد كفرا وفسوقا وعصيانا وخروجا على الطريق المستقيم.

إن تهيمش دور المواطنين في أي مجتمع في تحديد ما هو جدير بالاعتبار والاتباع هو أمر ضد الديمقراطية التي ننشدها، وإذا كان هدف بعض المؤسسات الثقافية هو تحقيق أكبر قدر ممكن من السيطرة على عقول مواطنيها ليسهل عليها إدارة مصالحها الخاصة، فإن هذا يعوق ممارسة الديمقراطية التي تقوم على مشاركة المواطنين في تحديد أولوياتهم المعرفية.

إن أي شكل من أشكال الديمقراطية يسعى في الأساس إلى خدمة الصالح العام، بعبارة أخرى، إن ترك الأمر في أيدي النخبة ومدراء المؤسسات الثقافية والمختصة بالبحث العلمي لاتخاذ قرارات بشأن نوعية المعرفة

إن الخطوة التي تنبع من المثقفين والمفكرين ورجال السياسة والدين (النخبة) المتحيزين لأفكارهم وأرائهم لدرجة تصل إلى الهوس، هي أنهم يعبرون عن أفكارهم ومعتقداتهم في صورة تبدو منطقية وعقلانية وشرعية، كان يسترشد المثقف أو السياسي، على سبيل المثال، ببعض الآيات من الكتاب المقدس الذي يؤمن به لتدعيم حجته، أو يسترشد بما يحدث في دول أخرى، أو يلجأ إلى التاريخ لينتقي منه الأحداث التي تدعم تحيزه وتستنكر على مخالفيه تحيزهم.

والمشكلة الحقيقية هي أن الكثير منا يرتب في مصداقية الأفكار والآراء الصادرة عن النخبة المثقفة والأكاديمية، وذلك لطرح هذه النخبة أفكارها وقيمتها في صورة معلبة جاهزة للتطبيق، فيحدث الانفصال بينها وبين الشارع، أو بينها وبين النشاط الإنساني الفعلي، السياسي والاجتماعي والديني، ويتناسى الكثير من النخب المثقفة أن الأفكار ليست شعارات ترفع للدفاع عنها والموت في سبيلها، بل هي أداة لفهم الواقع أولا، ثم تغييره ثانيا، ومن ثمة عندما تتغير أفكارنا يتغير الواقع من حولنا، ولكن الأزمة التي نعاني منها الآن أن الأفكار المطروحة من خلال مشاريع النهضة العربية والإسلامية أصبحت مجرد معلومات طرح بشكل متعال ورنجسية فوقية بعيدة عن الواقع الفعلي الحي والمعيش، لذا ترددت كثيرا مقولات أن المثقف العربي أصبح عاجزا عن القيام بدوره الأساسي وهو تنوير الناس، لأنه ببساطة يحتاج إلى تنوير، أو إلى تربية عقله تربية نقدية تؤهله إلى قراءة واقعهم قراءة صحيحة.

كما يرتب الكثير منا أيضا في مصداقية النخبة دعاة الاستبداد السياسي والديني الذين يرغبون في بقاء الأوضاع كما هي عليه والرضا بالامر الواقع، فيلجأون إلى تزيف وعينا وتنويم عقولنا حتى يمارسوا استبدادهم دون إزعاج من عقل يطرح تساؤلات تمهيدا لمساءلة النخبة الثقافية والسياسية والدينية. لذا نسمع دعوات كثيرة لا تقطع من النخبة دعاة الاستبداد السياسي والديني بعدم الإسراف في استعمال العقل أو طرح التساؤلات أو التناول التحليلي النقدي للأفكار والآراء، زاعمين أن العقل له حدود لا ينبغي تخطيها أو التعدي عليها، ومن ثمة ينبغي التصديق والتسليم بكل ما يقوله دعاة الاستبداد الثقافي والسياسي والديني.

إن من يرغبون في توطيد دعائم الاستبداد السياسي والديني في بلدنا العربية والقضايا الحقيقية التي تهّم الجماهير يخدم المسبقة في عدم التسامح

المجتمعات لتحقيق مصالحها الخاصة بغض النظر عن الصالح العام. إذا حاولنا أن نكشف هذا الاتجاه النخبوي في واقعنا الثقافي العربي، فإننا يمكننا القول إن بعض المثقفين (النخبويين) في واقعنا العربي يبدي تكلفا مصطنعا، فهو يتحدث لغة غير مفهومة ويستخدمها في المناسبات وأمام شاشات القنوات الفضائية، يستخدم لغة التعميمات المبالغ فيها، ويحتفي وراء أقوال مأثورة تارة من حكيم، وتارة أخرى من فقيه، وتارة ثالثة من سياسي وهكذا، ويسلك سلوكا طقوسيا مملا في أحيان كثيرة، يظهر بوجه متجهج متعاليا على الواقع المعيش.

ولعل أخطر النتائج المترتبة على سيادة هذا التكلف المصطنع هو ما نجده اليوم من تناقض بين الفكر والواقع، بين اللغة التي يتحدث بها السياسي والمثقف والفقيه (النخبة) وبين الواقع الفعلي المعيش، بين الأفكار التي تطرحها النخبة السياسية والثقافية والدينية، وبين المشكلات التي يعاني منها الواقع الاجتماعي. ففي الكثير من الأحيان نلاحظ أن النخبة تقول ما هو مخالف للحقيقة، وهذا لا يكون اعتباطيا دون قصد، بل هو متعمد ومقصود لخداع الجماهير سواء كانوا مشاهدين أو مستمعين أو قراء.

من يعتبرون أنفسهم نخبة عربية يمارسون الاستبداد والرنجسية معتقدين أن الجماهير ليس لديها الوعي الكافي والنضج العقلي

ويعتقد من يعتبرون أنفسهم نخبة، أن الجماهير ليس لديها الوعي الكافي والنضج العقلي الذي يجعلها تميز بين التفكير الواعي والتفكير الزائف، وهذا ما يفسر رغبة النخبة في حضور حلقات برامج النقاش أو ما يسمى بـ"التوك شو" حتى يدافعوا عن قضايا تتفق مع الاتجاه السياسي أو الديني المهيمن، أو ليدافعوا عن قضايا تتناقض مع هذا الاتجاه السياسي أو الديني، فيستخدمون عبارات تدغدغ مشاعر الجماهير لتحريف الواقع حيث تخدم في النهاية مصالح هذه النخبة وسياساتها وفقا لتوجهاتها المختلفة، فيصبح الكذب وسيلة شرعية للمعارك السياسية والثقافية والدينية، وتغيب القضايا الحقيقية التي تهّم الجماهير.



خلال قطب أكاديمي مصري

لعل أول تقرير في العصر الحديث، لتوطيد دعائم النخبوية كفكر يمارس من قبل بعض الأشخاص، جاء من خرافة كتبها فرنسيس بيكون في قصته الخيالية التي أطلق عليها «أطلنيس الجديدة» والتي نشرها عام 1627، تلك القصة التي تقول إن كارثة قد وقعت لمجموعة من راكبي سفينة عصفت بها الرياح العاتية نحو جزيرة تدعى بن سالام، وكان سكان هذه الجزيرة على قدر كبير من الحكمة والتسامح والعدل والكرم وأيضا الثقافة والعلم، وكان بهذه الجزيرة مؤسسة تدعى "بيت سليمان" كانت وظيفتها تقديم المعرفة التي بموجبها تستطيع هذه المؤسسة أن تسيطر على واقع الجزيرة.

كانت هذه المؤسسة تمثل النخبة الحاكمة في تلك الجزيرة، هذه النخبة لم تات عن طريق تنافس حزبي أو صراع سياسي، أو أي شكل من أشكال الديمقراطية، بل تم فرضها قسرا على سكان الجزيرة. لقد أعلنت هذه المؤسسة هدفها وعمته على الجزيرة مدعية أن النخبة لديها الآليات التي تجعل حياة الإنسان أكثر سعادة. ولهذا وضعت النخبة مجموعة من الأولويات والتفضيلات التي ينبغي على سكان الجزيرة السير وفقا لها كما وضعت، في الوقت ذاته، العقوبات التي تنال كل من يخرج على الخطوط التي وضعتها النخبة.

ولا يقتصر دور النخبة الثقافية والحاكمة في هذه الجزيرة على العمل المحلي، أي على واقع الجزيرة ذاته، بل هناك مهام أخرى تقوم بها، وهي أن هناك مجموعة منهم تكون مهمتهم الذهاب إلى بلدان أخرى باسماء مستعارة للتجسس والعودة بالادوات والعينات والنماذج والملاحظات والتجارب المختلفة للاستفادة منها في دولهم. ومن ثمة يسود في هذه المؤسسة نوع من سرية المعلومات التي تملكها النخبة في هذه المؤسسة حتى تظل النخبة متحكمة في المعلومات التي تتيها لسكان الجزيرة بالقدر الذي تحدده والتوقيت الذي يناسبها وما يتفق مع توجهاتها المحددة مسبقا.

لقد أسس فرنسيس بيكون لنخبوية معرفية وثقافية أصبحت مصدر إلهام للعديد من المؤسسات الثقافية والسياسية في العصر الحديث، هذه النخبوية تسعى لممارسة نوع من تزييف وعي المواطنين عبر تشكيل نوع المعرفة السائدة في مجتمع ما من

نموذج مثقف الثورة الفرنسية بعيد المنال في المجتمعات العربية

ينتقلون من تيار إلى آخر، وكان هذا السلوك يعكس فيهم حالة استعداد الشخصية العراقية للمناقلة بين التيارات المختلفة خلال المراحل التاريخية المختلفة للمجتمع العراقي، وكأنها ترجمة لما وصفها عالم الاجتماع العراقي علي الوردي بالازدواجية. الشيء الجوهري الذي بدنا نلمسه ميدانيا أن مبادرة الشارع في المطالبة بالحقوق أقوى من مبادرة بعض المثقفين في صناعة الحدث، وإذا كان دور ما للمثقف فإنه قد يكون بدافع السلوك الارتزاقى، أو أنه ما يزال منطما بمحددات ثقافية أو أيديولوجية لا تبعد كثيرا عن دائرة ثقافة محلية، أو بشكل مباشر عن الدائرة الطائفية.

وحتى بعض المثقفين الذين يوصفون بالعلمانيين في الوقت الحاضر أصبحوا لا يخرجون عن تلك الدائرة، وبعضهم الآخر وقع في فخ التنميط العولمي دون وعي واضح بتأثيراته على منظومة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، ولاسيما ما أحدثه الاحتلال الأميركي، من انقسام طائفي وعرفي تحت مفهوم حقوق المكونات الثقافية العراقية، دون أن تكون للمثقف صيغة وطنية خالصة تهر المجتمع استنكارا لها سوى بعض المحاولات الخجولة. فلا يزال نموذج المثقف على غرار ما قام به كوندرسيه إبّان الثورة الفرنسية، بعيد المنال في مجتمعنا العراقي وسائر البلاد العربية.

حتى أصبح الكثير من المثقفين في الساحة العراقية (تحت تأثير الموجة) متأثرين بانماط ثقافية معولمة دون الوصول إلى مرحلة الاستيعاب والفهم لماهية العولمة نفسها، وصنف آخر يعادي العولمة دون أن تكون لديه البدائل أو الرؤى الراسخة التي فيها يرفض العولمة متكتفا باستحضار التراث الديني وكذلك صدى الأنماط المحلية التي ينكرها أحيانا حتى بدت على البعض من مظاهر الأزواج، لكنه لا يمتلك سوى تلك الأصدا التي نشأ عليها دون أن يتمكن من نقدها، فهو منطما بها على أكثر تقدير.

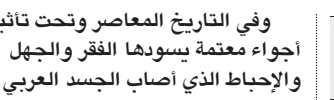
وقد تبلورت لدى المثقف العراقي رؤى جديدة وأخذ البعض منهم ينظر إلى قضايا المجتمع بمنظار آخر، والشيء الذي وجدناه في الواقع الثقافي العراقي أن أفكار الشباب المهتمين بالثقافة أكثر حداثة من أفكار الأقدمين. على الرغم من أن اهتمام الشباب بعيد عن المسائل القومية كما كانت متقدة إبّان الستينات والسبعينات، ولاسيما تجاه قضايا الأمة وفي مقدمتها فلسطين حتى بدا أولئك المحسوبون على التيارات التقدمية الثورية في الماضي محافظين ومزويين وخائفين، ووصفهم أحد الشباب بالمرجفين لأسباب أبرزها خوفهم من التيارات الدينية أو خوفهم من الجمهور الذي بدا منقسما حسب ثقافته المذهبية والعرقية حتى قال أحد المثقفين الكلاسيكيين من (القوميين) إننا نشعر بالخوف من الاهتمام بأي قضية مرفوضة من المشهد السياسي في المرحلة الحالية.

النظام العربي وأصبح اليأس يلف الإنسان العربي. ولا شك أن "ثورات الشباب العربي الأخيرة" بعثت الأمل في النفوس وفي قدرة هذه الأمة على قلب الطاولة على كل الراضخين لدعوات رومانسية ومضللته جميعها تصب في مصلحة اللاعب العربي والإسرائيلي، وعاصفة بما تبقى من الأمن القومي العربي، إلا أن الذي حصل أن القوى الصاعدة في أغلب دول تلك الثورات لم تقلت من تصاعد موجات العنف والإرهاب ومشاريع التقسيم والتي سيكون العرب بفعلا في مهب الريح إذا لم يلحزم المثقفون والمفكرون في مشروع نهضوي يرفع قواع النهضة العربية من جديد بأسلوب يتناسب مع التحولات الحضارية التي يشهدها العالم، وهي مهمة صعبة.

يعيش المثقف العراقي نوعين من التنميط، الأول التنميط الثقافي المحلي القادم من التراث الثقافي للمجتمع العراقي، إلا أن هذا التنميط محكوم ببيئات مختلفة، فالمثقف ذو الامتداد البيئي البدوي لا يمكن له أن يخرج كليا عن نمطه القبلي، وإن كان قد تعامل مع الأحداث السياسية والفكرية المتعددة فهو لا يزال يعيش آثار ذلك.

والتنميط الثاني عولمي محكوم بولادة النظام العالمي الجديد وتعامله مع وسائل العولمة الاتصالية، وقد وقع في فخ الإزدواجية وهو يدافع عن نفسه بدفاعه عن الأصالة وبضرورة انتقاء الصالح من الأفكار والعناصر الثقافية وترك الضار منها أو حسب ما درج (ناخذ اللب ونترك القشور)، وهي مغالطة

وفي التاريخ المعاصر وتحت تأثير أجواء معتمة يسودها الفقر والجهل والإجباط الذي أصاب الجسد العربي عامة بعد احتلال العراق، وانبطح النظام العربي الرسمي لموجة التغييرات الجديدة ومعه الكثير من المثقفين الذين هللاو لعصر جديد معتقدين بأن الإنسان العربي سيجد فيه الديمقراطية وحقوق الإنسان وبناء تنمية بشرية واعدة، إلا أن كل ذلك لم يحصل، بل على العكس تراجع المد القومي العربي وتراجع التمسك بحق تقرير مصير الشعوب، ومنها الشعب الفلسطيني تحت حجج واهية وسراب لعبت فيه إسرائيل بحكمة ودراية حتى ترهل



عبدالواحد مشعل كاتب عراقي

في ظل هذه الظروف المضطربة يعيش المثقف العربي محنته، فهو يعيش حالة نكوص وتراجع منذ خمسينات القرن العشرين في الاهتمام بقضايا الراي العام استنكارا واحتجاجا على سياسات نظم فاسدة مرتبطة بعجلة الاستعمار، حتى أصبح يدخل في عجلة التنميط الاشتراكي وتناغم دوره مع سياسة الدولة القومية التي لا تمناع هذا الاتجاه نسبيا.



المثقف مجرد صورة

بعد نيله جائزة قوت القلوب الدمرداشية بدأت مسيرة نجيب محفوظ

كاتب توج بأرقى الجوائز الأدبية العالمية ولم يعاد أحدا



ابن حضارتين تزوجتا زواجا موفقا



كاتب توج بأرفع أوسمة مصر

وقالت مجلة نيوزويك الأميركية: "إن ما يكتيه نجيب محفوظ يمتلك القوة". بينما قال الناقد الأمريكي والمستعرب روجر آلن: "إن أهم إنجاز لنجيب محفوظ هو أنه أعطى للرواية العربية هويتها، بحيث تميزت بين مختلف مدارس الرواية في العالم".

دراسة الكاتب المبكرة للفلسفة تركت لديه قدرة فريدة على الوصول إلى لب الأشياء وعدم الغرق في التفاصيل الصغيرة

ودأبما يعتز محفوظ بما قاله الشاعر محمود درويش: "نجيب محفوظ نقطة إجماع عربية".

أما ستوري ألين (السكرتير الدائم للأكاديمية السويدية) فقد قال ردا على شكر محفوظ له عندما زاره في مكتبه بالأهرام لدعوته إلى ستوكهولم لاستلام الجائزة: "بل نحن الذين نشكر على قبولك الجائزة، لأنك بذلك صحت وضعا كان خاطئا". وكان يقصد بذلك عدم فوز أحد من أبناء العالم العربي حتى عام 1988، فكان ذلك وضعا غير سليم.

الكاتبة والمستشارة الروسية فاليريا كيربيتشينكو قالت في حوار مع يوسف القعيد: "نجيب محفوظ يتعامل مع أطيب الجوانب في الناس، ولا يسعى لاتهم أحد، وربما بحث عن عذر له حتى لو كان لديه القدرة الفريدة على الوصول إلى لب الأشياء وجوهرها، والنجاة من الغرق في التفاصيل الصغيرة. ربما يلتقط هذه التفاصيل من أجل خلق جو روائي، ولكن عندما يكتب يحفر تحت الأرض ويحلق حتى سماها العالية، باحسا عن جوهر الوجود، وطارحا أدق الأسئلة، واكثرها حرجا على واقعه وأبطاله وزمنه".

وإذا كانت هذه هي الجوائز التي حصل عليها نجيب محفوظ في حياته الأدبية، فإن هناك جوائز حملت اسمه مثل جائزة نجيب محفوظ التي أنشأها قسم النشر بالجامعة الأميركية بالقاهرة عام 1996 وجائزة نجيب محفوظ التي يقدمها المجلس الأعلى للثقافة، باسم جائزة نجيب محفوظ للرواية في مصر والعالم العربي.

مبارك هو ورجاله، ولم يتكهبر الجو. الرئيس السابق للجامعة البريطانية قال: إنه عبر التاريخ كله، لم يفر غير اثنين من الموظفين بجائزة نوبل، الأول كان البرت اينشتاين الذي فاز بها في الفيزياء عام 1921 والثاني نجيب محفوظ عام 1988. وعلى ذلك يكون محفوظ الأول من الموظفين الأدباء، أو الأدباء الموظفين، الذين حصلوا عليها. ومن أصدقاء نوبل أن يجمع اللغة العربية عرض عليه عضويته. يقول محفوظ: هم عرضوا على عضوية المجمع لكنني اعتذرت، (ما حبشأ أضيع وقتي). وفي الحقيقة كلمني الدكتور بيومي مذكور (رئيس المجمع وقتها) بشدة وترجاني، وكنت وقتها لا أجيد السمع، وقلت لنفسني: كيف أجلس معهم، ويتحدثون معا دون أن أسمعهم.

نقطة إجماع

كما عُرِضَتْ على محفوظ جائزة عالمية من جامعة تل أبيب (جائزة إسرائيل الكبرى)، التي حصل عليها الكاتب الإنجليزي جراهام جرين من قبل. قالوا لـ محفوظ: إن أعضاء اللجنة يريدون إعطائك هذه الجائزة، فقلت لمحدثهم: لا تؤاخذني، سيقولون نجيب محفوظ حصل على جائزة إسرائيلية بسبب دعوته للمفاوضات مع إسرائيل، قل لهم لا ادعي لها، واشكركم. كما طلب منه شيمون بيريز أن يقوم بترشيح الروائي الإسرائيلي عاموس أوز لجائزة نوبل في الآداب، واعتذر عن ذلك لأن أوز سيجد من يرشحه، والأولى أن يرشح أديبا عربيا لهذه الجائزة في رأيه.

أما جائزة مجلة "حوار" اللبنانية فقد كانت موجهة لـ محفوظ في الأصل. قال له لويس عوض إن مجلة "حوار" تريد أن تعطيك جائزتها.. رأيك إيه؟ كانت "حوار" قائمة عليها حملة إنها خائنة، فسيصيب محفوظ رذاذ منها، فقال للويس عوض: لا داعي. فاعطوها ليوسف إدريس بعد أن قبل ترشيحه لها، ثم أعلن رفضه لها بعد ذلك.

يلقي خطابي الذي جاء في 8 صفحات فولسكاب، باللغة العربية، وكانت وجهة نظري في ذلك أن تلك هي المرة الأولى التي تمنح فيها الجائزة إلى أديب يكتب باللغة العربية، وأن الألوان أن يسمع جرس العربية لأول مرة داخل أروقة الأكاديمية السويدية العريقة. في الساعة الخامسة والنصف من يوم الخميس 8 ديسمبر 1988 سلم ملك السويد كارل جوستاف الثاني، الجائزة والنشيان لابنتي أم كلثوم وفاطمة نيابة عني، وكان في صحبتهما الكاتب والمترجم فتحي العشري. ثم منحتي الرئيس حسني مبارك قلادة النيل، وهي أرفع الأوسمة المصرية، والحاصل عليها يمشي - طبقا للبروتوكول - قبل رئيس الوزراء، وكنت أرتبك من هذا الأمر، وأصبح حرجا لي، مثلا حضرت ذات مرة افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب وكنت أقدم رئيس الوزراء، وقلت "توبة من دي التوبة".

ولا يستطيع محفوظ أن يصف فرحة الجماهير البسيطة في مصر بالجائزة، لقد كانت "فرحة قومية"، خاصة أنه انتشرت بعض الأصوات التي تشكك في ريادة مصر، وتبشر بانتقال مركز الثقل الثقافي من القاهرة إلى غيرها من العواصم العربية التي ستقوم بدور القاهرة، فجاءت نوبل لتعيد الثقة في ريادة مصر ودورها الثقافي في العالم العربي. وفي ظل مقاطعة الدول العربية لمصر في تلك السنوات، جاءت وفود عربية من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وخطابات تهنئة من كل الدول العربية بما فيها الضفة وعرب 48.

من الكلمات التي كتبها محفوظ وقرأها محمد سلماوي في حفل تسليم الجائزة بالسويد:

"أنا ابن حضارتين تزوجتا في عصر من عصور التاريخ زواجا موفقا، أولاها عمرها سبعة آلاف سنة، وهي الحضارة الفرعونية، وثانيتهما عمرها ألف وأربعمائة سنة، وهي الحضارة الإسلامية، ولعلي لست في حاجة للتعريف بأي من الحضارتين لأحد منكم، وأنتم من أهل الصفة والعلم، ولكن لا بأس من التذكير ونحن في مقام النجوى والتعارف...." في اليوم التالي لحفل نوبل صدرت الصحف السويدية تقول: "إن خطاب محفوظ يعتبر من أهم الخطابات التي أقيمت بالأكاديمية السويدية"، ووصفته بأنه "دعوة للعمل من أجل الإنسانية".

أما ما قاله محفوظ في الحفل الذي أقامه رئاسة الجمهورية بحضور الرئيس محمد حسني مبارك وقلده فيه قلادة النيل: "أشكر سيادة الرئيس على تهنئتك لي بانني حققت ما أصبو إليه من آمال، وأتمنى أن ياتي اليوم الذي أهنئك فيه بتحقيق آمال الشعب المصري!" فصفق له

بك يقولون إنك حصلت على نوبل. كانت دهشتي بالغة أولا لأنني لم أكن مرشحا، وثانيا لأن أي جهة أدبية سواء في مصر أو خارجها لم يسبق لها أن فاتحتني في أمر هذا الترشيح. قلت لزوجتي: كفي عن المزاح، وأخلي الكذبة لأول أبريل. وفجأة رن جرس الهاتف في حوالي الساعة الثانية ظهرا، وكان المتحدث هو محمد باشا الكاتب الصحفي بالأهرام، ثم سلامة أحمد سلامة، مدير التحرير الذي بادرنى بالتهنئة: مبروك عليك الجائزة.

جلست ما بين مصدق ومكذب، فهل فزت حقا بجائزة نوبل؟ وقبل أن التقط أنفاسي رن جرس الباب، ودخل علينا خواجه ضخم وزوجته، سالته: من أنت؟ قال: أنا سفير السويد لارس أولاف بريليوت. عندئذ أدركت أنها حقيقة. جاءا ليقدما لي هدية عبارة عن زهرية كبيرة على شكل كاس بلورية. لقد تحققت نبوءة العقد بعد سنوات، فقد تنبأ لي بالفوز بجائزة نوبل عام 1963 في حديث تلفزيوني مع أمانى ناشد. كان يتكلم عن أديب اميركي حصل عليها. اعتقد أنه كان جون شتاينبيك. قال العقد إن عندما كاتب يستحقها أكثر منه، وهو أحسن منه (وكرر اسمي). ولكن قبلها توقع د. لويس عوض حصولي على الجائزة وكان ذلك في حفل عيد ميلادي الحسيني بالأهرام (1961) وقال "أتوقع حصولك على جائزة نوبل في السنوات العشر المقبلة". بينما قال طه حسين عن أدبي بأنه سيكون له شأن كبير في المستقبل.

قابلت السفير السعودي بالبيجامة، وفوقه الروب دي شامبر (الذي قالت زوجتي إنه دخل التاريخ، وهي تذكر دائما أنه كان روبيا صيفيا خفيفا لونه أحمر، وفيه ورود)، وكانت زوجتي بملابس المطبخ، وظلت بالملابس نفسها يومين كاملين، لأن الأغراب احتلوا البيت كله طوال هذين اليومين، وكان من الصعب تغيير حتى الملابس، لدرجة أن زوجتي وبنتي قلن لي يوما: إلى الإسكندرية واهرب من كل هذا. قلت لزوجتي بعد الإفاقة من الدهشة: اتصرفي في قيمة الجائزة على كيفك. بعد إعلان فوزي بنوبل وجدت نفسي لفترة طويلة أعتقد أن هناك اسما يشبه اسمي، وأنني أصبحت مؤلفا عند نوبل، وعندما أفقت من الدهشة كانت سعادتي بالغة، لأن جائزة نوبل تعني بالنسبة إلي وبالنسبة إلى وطني مصر، وبالنسبة إلى وطني الأكبر؛ الوطن العربي، فتح باب لنا جميعا لم يكن أحد يعترف به حتى الآن. الجائزة كانت للثقافة العربية قبل أن تكون لنجيب محفوظ، وكل دوري أن إنتاجي قد عكس قيم هذه الثقافة وروحها في إبداع اعتبره مستحقا للجائزة.

المشكلة التي ظهرت بعد الجائزة، هي أنه كان لزاما علي أن أسافر إلى ستوكهولم، لتسلم الجائزة. كان لا بد أن أعترف بسبب صحتي، ومشاكل السمع عندي كانت قد زادت للحد الذي يمنعي من متابعة المناقشات التي تدور حولي، ولك أن تتخيل واحدا لا يسمع وهو في جلسة مع الناس. هنا لا مشكلة لكل الذين حولي هم أهلي وألا مشكل عندما أطلبك بأن تزق وترفع صوتك حتى أسمعك، ولكن إذا ذهبت إلى السويد، وتحدثت إلى ملك السويد ولم أسمع، فماذا أقول له؟ هل ساطلب منه أن يزق؟ وإذا قال لك أحد كلمة تستوجب أن تشكره، فكيف ترد عليه؟

أشارت علي عطية الله بأن تسافر فاطمة وأم كلثوم لتسلم الجائزة. في البداية رفضت البنتان السفر بدوني. وكان تعليقهما: المهم صاحب الجائزة، ويكفينا احتفال وتكريم مصر والمصريين لنا، أما احتفال العالم فيسكون بمصر كلها.

وقد اخترت الأستاذ محمد سلماوي ليكون ممثلا شخصيا لي في احتفالات نوبل، واضطحت معه ابنتي أم كلثوم وفاطمة لاستلام الجائزة، ووفدا يتكون من 30 صحافيا وإعلاميا.

أوصيت سلماوي بضرورة أن

قبل ثمانية عشر عاما، تحديدا في الثلاثين من أغسطس 2006، رحل عن عالمنا أهم كاتب عربي، المصري نجيب محفوظ، بعد مسيرة حافلة بالعباء، توجها بجائزة نوبل للآداب، ليصبح الكاتب العربي الوحيد المتوج بالجائزة على امتداد تاريخها. ولكن قبل نوبل كان لـ محفوظ جوائز أخرى حفزته على مواصلة المسيرة.

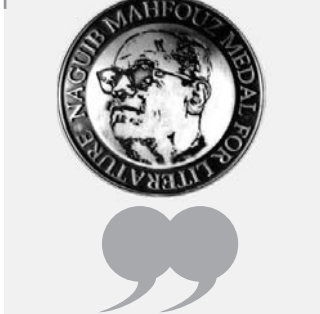
السنوات الماضية من التأليف والنشر. ومن الجوائز التي لم يحصل عليها محفوظ، جائزة مهرجان موسكو حيث فشل عرض فيلم "خان الخليلي" عندما عُرض في هذا المهرجان، ولم يحصل الخليلي" إلى موسكو، ولو سئل أي الأفلام يجب إرسالها لاختار "السمان والخريف"، لأنها قصة تقدمية ومناسبة لمهرجان موسكو أكثر من "خان الخليلي".

محفوظ يحكي عن نوبل

أما عن الجائزة الأكبر في حياة نجيب محفوظ فكانت جائزة نوبل عام 1988، وعنها يقول محفوظ: عرفت موضوع ترشيحي لجائزة نوبل منذ أربع سنوات - قبل حصولي عليها - من خلال جريدة "أخبار اليوم"، ولم يكن لدي علم على الإطلاق بأكثر من هذا. سألت توفيق الحكيم حينئذ عن حقيقة ترشيحي التي تنشر في الصحف، فقال "هل طلبت منك سفارتنا في السويد بيانات للجنة نوبل؟ قلت: لا. قال: إذن أنت غير مرشح. لذا فوجئت تماما عندما أعلنت الجائزة.

صباح الخميس 13 أكتوبر 1988 وصلت إلى مكتبي في جريدة الأهرام، بدأ زملائي يتوافدون على مكتبي، جرى الحديث وقال أحد الزملاء: اليوم ننتظر إعلان جائزة نوبل في الأدب. ورد زميل آخر: أرى أن القائمين على أمر هذه الجائزة مازالوا يتجاهلون أدباء العالم الثالث، فقلت له: أعتقد أن حركة الترجمة تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية، فكيف يصل إنتاجنا إلى هؤلاء، وهو محبوس داخل لغة لا يفهمونها. وبعدها انفضت الجلسة.

ذهبت إلى البيت، تناولت غداي، وذهبت إلى النوم. جاءت زوجتي على غير عادتها توقظني في لهفة، وهي تقول: انفض يا نجيب، الأهرام اتصلوا



محفوظ كان يتعامل مع أطيب الجوانب في الناس، ولا يسعى لاتهام أحد بل يبحث عن عذر حتى لمن يعاديه



حصل الأديب العالمي نجيب محفوظ على العديد من الجوائز أثناء حياته، فبالإضافة إلى جائزة نوبل في الآداب عام 1988، حصل على قلادة النيل التي منحتها له الرئيس محمد حسني مبارك عام 1988، ووسام الفنون والآداب الفرنسي بدرجة "قائد" الذي منحه له الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران عام 1996، ووسام الفنون والآداب الإسباني الذي منحه له رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا آنتاز عام 2001، وأوسمة وجوائز متعددة من دول أخرى، مثل جائزة "كفاي" اليونانية 2004، وجائزة البحر الأبيض المتوسط من إيطاليا، ووسام آداب أميركا اللاتينية، بالإضافة إلى الأوسمة والجوائز المصرية مثل جائزة "مبارك"، وجائزة الدولة التقديرية، ووسام الاستحقاق، وغيرها. غير أن أول جائزة حصل عليها محفوظ في حياته كانت جائزة قوت القلوب الدمرداشية. كانت السيدة قوت القلوب سليلة إحدى العائلات الكبرى في مصر (ابنة محمد الدمرداش باشا - صاحب مستشفى الدمرداش المعروف، وهناك حي يعرف باسمه)، وبسبب حبها للآداب رصدت جائزة لشباب الأدباء قيمتها أربعون جنيهًا، فقدم محفوظ لها وفاز بها مناصفة مع علي أحمد باكثير عام 1943. باكثير عن روايته "وا إسقاماه"، ومحفوظ عن روايته "رادوبيس". وكان يرأس لجنة التحكيم الدكتور طه حسين وعضوية أحمد أمين ومحمد فريد أبو حديد.

جوائز الكاتب

رفعت هذه الجائزة من روح محفوظ المعنوية في ذلك الوقت الذي كان يعاني فيه فشلا في نشر رواياته في الصحف السيارة، التي لم تكن متعددة على نشر الأعمال الأدبية متسلسلة كما هو حدث الآن.

ثم جاءت جائزة وزارة المعارف عن رواية "كفاح طيبة"، 1944. وجائزة مجمع اللغة العربية عن رواية "خان الخليلي"، 1946. وكانت جميع تلك الجوائز تقوم على مبالغ زهيدة، لكنها كانت ذات أهمية كبيرة. فقد كانت كل مؤلفات محفوظ حبيسة درج مكتبه، ولم يكن لديه أمل في أن يقبل ناشر أن ينشرها، وكان الأمل الوحيد لها في الخروج إلى الحياة الأدبية عن طريق حصولها على جائزة. كانت هذه الجوائز بمثابة التأكيد الوحيد على أن ما يكتبه هو بالفعل أدب، خاصة وأن معظم هذه الجوائز كانت تشكل لها لجان تضم أكبر الأسماء الأدبية من أمثال طه حسين وعباس محمود العقاد.

ثم فاز محفوظ بعد ذلك بجائزة الدولة التقديرية مرتين، كانت المرة الأولى هي جائزة الدولة القديمة التي كانت قبل الثورة، وكانت تعرف باسم "جائزة الملك فؤاد"، وأنشئت عام 1946) وكانت قيمتها المالية ألف جنيه، وجائزة الدولة بعد الثورة (1957)، وكانت قيمتها ألفين وخمسمئة جنيه، وكلا المبلغين ضاعا في الهواء، الأول عندما دفعه لشراء فيلا على النيل بالمعادي، وقبل إن السيارة انقلبت باصحاب الجمعية التي تقوم بإنشاء الفيلات وهم في طريقهم إلى الإسكندرية حاملين معهم نقود الحاجزين، ولقوا حتفهم وضاعت الأموال. والمرة الثانية خضعت الجائزة للضرائب حيث حاسبته الحكومة بأثر رجعي على كل

جسد جميل بقوام ورشاقة وامتلاءات شهوانية.. هكذا خلّد الرسامون المستشرقون المرأة الشرقية الحريم عالم غامض سحر أشهر رسامي الغرب ومهدّ طريق الاستشراق



شهرزاد تركت خيالاً غربياً نمطياً لنساء الشرق



عالم النساء الشرقيات ألهم مخيلة الفنانين

المنطقة بحثاً عن كل تلك الدهشة. وتعتبر ثورنن أن اللوحات أكملت السرد الروائي لقصص ألف ليلة وليلة، موضحة أن الأسرار الغامضة كانت تكمن في عالم الحريم والمحضيات والأوضاع البسك أو الجوارى والغربا من عوالم الشرق التي كانت تحل مخيال الفنانين والتي أخرجت لوحات اختلفت وعكست الجسد فكرة وحضورا في تفاصيل المكان وفي المخيلة بين حريم السلاطين وحريم العامة.

تشكلت رؤية الوعي الغربي للشرق والمرأة الشرقية على تلك الصور التي تعكس الجسد والجنس من نواحيه الرمزية التي بالغ الرسامون المستشرقون في التعبير عنها صورا دقيقة وحرفية تعبيرية دقيقة الألوان والأضواء وتقنية التي عكست تأثرا كبيرا مكنهم من أو يحولوا كل الأفكار والقراءات والأصوات والحركات إلى صور وإيعاءات وانطباعات شكلت صورة المرأة بمورفولوجيا جسد جميلة بقوام ورشاقة وبامتلاءات شهوانية. وكانت فكرة الحضور في فضاءات الجوارى عالم من الدهشة تسجن المرأة في جسد للشهوة والكسل والخمول والاستعباد والمكر وإسعاد الملوك والسلاطين والرجال.

في أعمال المستشرقين تترأى الشخصية الشرقية في امرأة مستضعفة تتحايل على الرجل بالمكر والحيلة، أو بالفتنة والإغراء

وقد ذكرت الكاتبة الإنجليزية لين ثورنن في كتابها "النساء في لوحات المستشرقين" أن شهرزاد ألف ليلة وليلة أفرّت في الغرب ذهنية تقبله لعالم الشرق وحريمه التي تنوعت لدرجة الأسطورة في الوصف والإغراء والمكر والهاء وتفاصيلها المحكية عن الشرق كانت هي الأسباب التي بنت مخيلتهم الشرق، هن أكثر نساء الأرض تجاوبا في عالم الحريم، فبدأ التوجه إلى تلك

مراسم روما وباريس ولندن، وفي لوحات أخرى نقلت الفضاء الخاص بالحريم البيوت الواسعة بابوابها وحجبها بجدرانها وزخرفها بساحاتها الواسعة وعوالمها الغامضة.

تأثير شهرزاد

في أعمال المستشرقين تتراءى الشخصية الشرقية في امرأة مستضعفة، تتحايل على الرجل بالمكر والحيلة، أو بالفتنة والإغراء بالجسد والجمال، فالمستشرق الغربي ركز على تلك الرؤية، ضمن فئائية التسلط والاستضعاف، وغطت هذه الفئائية مساحة واسعة من كتابات الغربيين وأعمالهم الفنية، غاضبين الطرف عن جوانب الحياة الشرقية الأخرى وتفاصيلها الواقعية التي تتحدث عن عادات المجتمع. كتب المؤلف الإيرلندي أوليفر غولد سميث (1730-1774) في رسالة إلى أحد أصدقائه في الشرق يقول فيها: "أخبروني أنه ليس في الشرق حفلات... بل هناك الحريم... كما أخبروني أيضا أن نساء الشرق، هن أكثر نساء الأرض تجاوبا في علاقات الغرام".

وفق مقاييس الفضاء الغربي لكن في إطار شرقي يتمناه الفنان نفسه بعد أن حلم به في خياله ونقل صورته بما يتفق مع معارفه الموروثة من مخزونه ومحيطه زادت في تكريسها الحكايات والأساطير. وعكس الفنانون في أعمالهم رغبات المتلقي الغربي في ترتيب الواقع وفق تلك الصور النمطية عن الشرق، مخرجا ما في ذاكرته من مخزون محللا إياه ليركبه في بناء لوحاته وفق ما توفر من موديلات وأشكال وتكوينات، فخفضت الأعمال لمقاربة بين معارف الفنان وحسه الجمالي وفق المنح غير المحرم في عالمه مع ربطه في علاقة تناغمية وطيدة ومترابطة مع طبيعة الشرق ونمط تقاليده وما يميزها خصوصا "الحريم".

عالم غامض

خرجت صورة حريم الشرق في الفن التشكيلي مختلة لصور الشرق نفسه بين الخيال والحقيقة.

ففي الخيال الغربي تضمن حين التعبيرات البصرية مبالغة، حيث اعتمد الرسامون على مخاطبة شعورهم من خلال الرسم والصور وكانوا يركزون على ما ينقله الكتاب والفلاسفة والرحالة في وصفهم "عالم الحريم" أو المرأة الشرقية، هذا العالم الذي كان من الصعب اقتحامه لأنه محكوم بالسلطة الذكورية وبالعادات والتقاليد فهو فضاء البيوت المغلقة، ونتيجة هذا الغموض جعلت الغربي يسعى دوما إلى اكتشافه من خلال رسم المرأة الشرقية في لوحات قريبة من تلك اللوحات الغربية الكلاسيكية التي ميزت الأعمال الفنية في عصر النهضة بأوروبا وما تلاها من فترات تاريخ الفن التشكيلي الغربي، حيث كن يرسمن كشخصيات دينية في بورتريهات الطبقة الرفيعة أو نساء عاريات على شيء من الحسية بالنسبة إلى عامة الناس.

وهذا في حد ذاته ليس نقلا واقعا مباشرا لصورة المرأة الغربية وإنما انعكاس عام لسيكولوجية الفنانين الغربيين في تلك الفترة، فتمنيل النساء على ذلك النقص كان إسقاطا لما يريده الرجل وتمردا على طبيعة المجتمع الغربي، فكانت صورة المرأة الشرقية وفق ذلك الإسقاط تحيطها قدسية جذابة ممزوجة بفتناتيا شرقية في زخرف المكان، طبيعة الشرق، الأزياء الأقمشة الفرش والحريم، الألوان، التنوع العرقي والديني. فهي نقل تصويري مختبل لأنها تصورات ذاتية معتمدة على موديلات

كان الرسامون الغربيون في طليعة الرحلات الغربية إلى الشرق في ما سمي لاحقا بالاستشراق، وقد خاضوا في البلدان العربية الشرقية والمغربية مغامرات هامة رصدوا خلالها تاريخ المنطقة. لكن هذا التوثيق لم يكن يخلو من نظرة نمطية جاهزة ورؤى فوقية، وهو ما تؤكد لوحات الرسامين التي قدمت صورة المرأة العربية بأشكال محددة، ما جعل تلك الصورة تترسخ في الذهنية الغربية إلى اليوم.

بشرى بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسبة اختصاص
فنون بصرية

عرف القرن الثامن عشر تدفقا غربيا باتجاه الشرق بلغ درجة الهوس من خلال هجرة مئات المغامرين والرحالة والأدباء والرسامين والباحثين عن المال والمتع والاكتشافات الجديدة، كانت هجراتهم مكثفة خصوصا باتجاه بلدان المغرب العربي ومصر وبلاد الشام والعراق، سميت هذه الهجرات فيما بعد "الاستشراق"، وعرفت كظاهرة اقترنت في رؤيتها المباشرة بإشارات ومشاعر جمعت حب المعرفة والرومانسية والمغامرة، وفي رؤيتها المقنعة اخترت رغبة في السيطرة والاحتلال.

وقد اختلفت أجيال المستشرقين التي توافدت بحثا عن الصورة والفكرة والتقنية والألوان والأضواء والخيال المزين بتفاصيل الغرابة والدهشة وبواقع اختلف عن المألوف في جغرافيا الغرب.

هذه الظاهرة كان نتاجها كتب ودراسات ومذكرات وسير والعديد من اللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية قدمت ملامح ذهنية وحسية لبت تصورات الغربي عن الشرق.

المخيل والصورة النمطية

لقد حاول المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد فك الغزأ الاستشراق بالعموم وحضوره كظاهرة ثقافية بالخصوص، إذ حصل بين ثنائيه الكثير من النوايا، ويعتبره في حد ذاته - ورغم اختلاف المشارب التي أتت منها المستشرقون - رؤية للواقع العام في المنطقة، رؤية سياسية مهدت للاستعمار من كل نواحيه وتفاصيله، وهذا التفسير الجريء الذي خلق جدلا كبيرا استعرضه سعيد في مؤلفه "الاستشراق" مفصلا تلك الرغبة القوية في الانتهاك باعتبار أن كل عمل استشراقي سواء كان تاريخيا أو أدبيا أو فنيا ليس سوى أداة لتنفيذ مشروع



أجواء ذهنية ومركبة وفق مقاييس الفضاء الغربي

فيلم «حرية».. دراما تاريخية تصور خفايا الثورة الرومانية عام 1989

تيودور جيورجيو يستوحي من أيام ديسمبر المظلمة ترنيمة للإنسانية وحكما ضد العنف



الفيلم يذكرنا بشكل خطير بما يحدث عندما يتم إلغاء العقل



أحداث حقيقية مازالت غامضة

يقول المخرج تيودور جيورجيو "بسبب الجدل، أردت في البداية الابتعاد عن هذا الموضوع. لكن عندما تعمقت في الأحداث - بعد ثلاث سنوات من البحث - اعتقدت أنه من أجل الشباب، كان عليّ جلي واجب التحدث عن تلك الفترة. لم يكن هناك اعتذار علني، ولم تتم معالجة ثورة 1989 من قبل المجتمع الروماني حتى يومنا هذا. إن فعل الإغلاق، الذي كان يجب أن يحدث بعد هزيمة النظام الشيوعي، لم يحدث أبداً. هدفي من هذا الفيلم هو رسم صورة دقيقة للفوضى في ذلك الوقت، وكذلك شرح سبب عدم تقديم القتل الحقيقيين إلى العدالة لسنوات".

يبرز فيلم جيورجيو بانفاس لا يمكن إنكارها، سلسلة من المشاهد المروعة لذكرنا الجماعية. يذكرنا بشكل خطير وضروري بما يحدث عندما يتم إلغاء العقل وكيف يجعل التحيز والكراهية أي اتصال وتضامن مستحيل.

الفيلم يورُخ للثورة الرومانية عام 1989 - آخر ثورات عام 1989 المناهضة للشيوعية - مع التركيز على شهر ديسمبر المشؤوم، سقوط وهروب وقتل تشاوشيسكو، الذي تم إطلاق النار عليه في يوم عيد الميلاد. وكما هو الحال في الكثير من الأحيان عندما تتم الإطاحة بالديكتاتورية، فإن ما يلي ذلك هو فترة مضطربة من إعادة التكيف، لا تخلو من العنف.

تمتلئ خاتمة جورجيو بالحزن والأمل في أن يأتي وقت لا يوجد فيه اضطهاد من أي نوع. وقت ربما يكون فيه الحق في الحرية مقدسا ولازما للحياة والمهدين بحيث لن تكون هناك حاجة إلى القتال من أجله. سيكون طبيعيا ويمنج بشكل طبيعي للجميع. إنها ترنيمة للإنسانية، وحكم ضد العنف، كل نوع منه، ومن كل جانب يرتكب. إنه الوقت نفسه، إدراك محزن لمدى الوحشية المتصالة في البشرية، ومدى سهولة الانتقال من جانب إلى آخر: من المظلوم إلى الظالم والعكس صحيح. مثل الفئران الأعمى الذي يحكم بالإعدام على حارس قصر تشاوشيسكو، مذنباً بإبقاء الدكتاتور دافئا.

يجسد الفيلم جوهر لحظة تاريخية مهمة ويكشف تعقيد الطبيعة البشرية في الأوقات الصعبة، بينما يقدم أيضا صورة رائعة لتاريخ أوروبا.

والشرطة والمخابرات والمدنيين، ضد بعضها البعض حتى يتمكن من السيطرة بشكل أقوى على كل منها. ولكن بمجرد بدء الاحتجاجات، تصاعدت الأمور بسرعة، مما دفع البلاد إلى حافة الحرب الأهلية.

وفي سيبيو اعتقل الجيش رجال شرطة ومشبه بهم من عناصر الأمن ومعرفهم، بالإضافة إلى عدد من المدنيين (بعضهم عن طريق الخطأ) في بركة سباحة فارغة، حيث أبغاهم تحت الحراسة حتى يتم التحقيق مع الأسرى أو الحكم عليهم أو إطلاق سراحهم. في خضم الفوضى والذعر الناتج عن احتجاجات الحشد ضد السلطات، تصبح وحدة ميليشيا هدفا لهجوم عنيف، يتحول إلى مواجهة دموية بين الجنود ورجال الميليشيات وضباط الأمن والمدنيين.

هدف المخرج تيودور جيورجيو كان خلق تجربة غامرة للمتفرجين، ونجح إلى حد كبير في إعادة خلق جو الفوضى

تتفاقم المعاملة اللاإنسانية لأولئك المحبزين في حمام السباحة الفارغ بسبب الشائعات العديدة المزعورة التي تم تداولها في ذلك الوقت: "الماء المسموم" أو "الخونة" أو "الإرهابيون" أو "الدوائر الإمبريالية" أو "الأنفاق السرية للغاية". يصبح المسيح الذي يتم فيه إحضار الجرحى والجوعى والمهدين مسرحاً لنوبات مزعجة من الكراهية والاستياء والإحباط، تم التقاطها جيدا بواسطة الكاميرا التي تلتقط الاهتزاز الغاضب للحظة، ويأخذ مصطلح الحرية معناه المعاكس تماما.

سقوط الدكتاتورية

فجأة سادت الفوضى في مدينة سيبيو الرومانية، كما هو الحال في البلاد بأكملها، في ذلك الشهر من ديسمبر 1989، مرادفا للثورة وسقوط الدكتاتور نيكولاي تشاوشيسكو. التحرير يغمر المدينة على الفور في الاشتباكات الدموية التي تشمل السكان والجيش والأمن.

أيام كان فيها الوحيدون الذين لم يتأثروا هم أولئك الذين لم يتورطوا، أيام كان بإمكانك فيها الانتقال بسهولة من وضع الثوري إلى وضع الإرهابي.

باختصار، كانت سيبيو مسرحا للاحتجاجات العفوية والسيناريوهات الكبرى وراء أحداث الأيام المظلمة في ديسمبر 1989 في سيبيو، حيث يؤدي سقوط النظام الشيوعي إلى مواجهات دموية بين الجنود ورجال الشرطة والمتظاهرين المدنيين وممثلي الشرطة السرية، وكلها تؤدي إلى فوضى غير مسبوقة.

نجح هذا الفيلم حقا في نقل الجمهور في خط الزمان والمكان، ولكن الأهم من ذلك في أذهان الأبطال، يتساءل أكثر من أي وقت مضى عن قيمة الأخلاق أو القدرة على الحفاظ على نظامك في ديستوبيا مليئة بالفساد. من السمات الخاصة للقصة قوة الإخراج والتفصيل لتقديم صورة شاملة غير واضحة، قادرة على ربط روايات وجهات نظر مختلفة ومشكوك فيها، وبالتالي قيادة الجمهور إلى لحظات حاسمة حيث يشكّون حتى في صحة الأبطال.

يقدم الفيلم دراسة نفسية عقلية مكسورة فرضتها الأيديولوجيات الفاشلة لنظام معيب، ولكن أيضا قصة ساحرة مصممة لترك الجمهور مع الأسئلة والتحليلات الشخصية في عالم يحكمه الخوف والأكاذيب، والأحداث الأخيرة جدا التي تتركنا كمفرجين في موقف التشكيك في ثورتنا الداخلية. الفيلم يترك بصماته على الجمهور لفترة طويلة، حقا تحفة سينمائية، وفرصة للتفكير وبالتالي فهم الماضي والمستقبل ضمنا بشكل أفضل.

يتناول الفيلم على وجه التحديد الأحداث التي وقعت في سيبيو خلال ثورة 1989. إنه لا يحاول أن يشرح أو يدين الشيوعية أو أن يوضح لماذا ومن هم الميليشيات، ورجال الأمن والمخابرات، والمعلمون المؤدلجون، والأطباء والعاملون والعائلات في مجال الصحة، والجنود والضباط الذين غيروا جلدتهم، أو لماذا تم قطع الكهرباء والماء والحرارة والخبر.

كل هذا يشكل خلفية الفيلم، ويمكن رؤيته ومعرفته. الغرض منه هو إضفاء طابع درامي على ما حدث كما رآه وشهد به أولئك الذين شاركوا في تلك الأحداث، من الشائعات التي يعضها مثير للسخرة، والإحباط، وجنون العظمة، والمتفجرين، وما إلى ذلك، ولتسليط الضوء على الارتباك في تلك الأوقات الفوضوية. جيورجيو لا يدافع عن أي شخص أو يحكم عليه. إنه ينظر بجرود وفكاهة إلى رجال الميليشيات وضباط الأمن والمدنيين والجنود الذين عبروا الطرق حول "بركة الإرهاب".

يهدف الفيلم إلى توضيح الجوانب المتعلقة ببداية وتطور ثورة 1989 بالتفصيل عندما تم الاستيلاء على العديد من المؤسسات الأساسية لنظام نيكولاي تشاوشيسكو (الميليشيات والأمن وما إلى ذلك) من قبل الجيش والحكم عليها ومعاقبتها على الضرر الذي لحق بالشعب.

يتمتع تيودور جيورجيو بميزة كبيرة تتمثل في أنه استحوذ جيدا على أجواء تلك الأيام الفوضوية عندما خرج الشعب الروماني من السجن الشيوعي لدخول الغابة الرأسمالية. أيام تمكن فيها الجميع من تحقيق أفضل ما في وسعهم،

الأحداث التاريخية التي لا تزال محاطة بالغموض والرقابة ومن خطر النسيان بعد أكثر من 34 عاما، ولكنه يفشل في تقديم موقف صارم/راي/رسالة /زاوية جديدة حول مثل هذا الموضوع المثير للجدل، كما لو كان خائفا تماما من افتراض واحد، تماما مثل المؤسسات الحديثة المتهمة بنفس الخطأ. يترك المخرج المشاهد عن قصد لإبداء آرائه الخاصة حول القصة و في ذلك الوقت.

طابع درامي

لا تزال الثورة الرومانية عام 1989 تتضمن العديد من الأسرار، ولكن المخرج تيودور جيورجيو قام بعمل هائل من أجل الحفاظ على الحقائق واضحة. كان السرد متابلا وسلسا وقابلا للتصديق ودقيقا في الوقت نفسه. الاستعارات المستخدمة لا تجعله فيلم حركة فحسب، بل فيلما نفسيا، يشكل كل شخصية مع عيوبها وأخطائها.

فيلم "الحرية" الذي أخرجه جيورجيو بشكل رائع وكتبه ببراعة مع سيسيليا ستيفانيسكو ونابليون هيلميس، هو دراما تاريخية مستوحاة من الغموض الكبير وراء أحداث الأيام المظلمة في ديسمبر 1989 في سيبيو، حيث يؤدي سقوط النظام الشيوعي إلى مواجهات دموية بين الجنود ورجال الشرطة والمتظاهرين المدنيين وممثلي الشرطة السرية، وكلها تؤدي إلى فوضى غير مسبوقة.

نجح هذا الفيلم حقا في نقل الجمهور في خط الزمان والمكان، ولكن الأهم من ذلك في أذهان الأبطال، يتساءل أكثر من أي وقت مضى عن قيمة الأخلاق أو القدرة على الحفاظ على نظامك في ديستوبيا مليئة بالفساد. من السمات الخاصة للقصة قوة الإخراج والتفصيل لتقديم صورة شاملة غير واضحة، قادرة على ربط روايات وجهات نظر مختلفة ومشكوك فيها، وبالتالي قيادة الجمهور إلى لحظات حاسمة حيث يشكّون حتى في صحة الأبطال.

يقدم الفيلم دراسة نفسية عقلية مكسورة فرضتها الأيديولوجيات الفاشلة لنظام معيب، ولكن أيضا قصة ساحرة مصممة لترك الجمهور مع الأسئلة والتحليلات الشخصية في عالم يحكمه الخوف والأكاذيب، والأحداث الأخيرة جدا التي تتركنا كمفرجين في موقف التشكيك في ثورتنا الداخلية. الفيلم يترك بصماته على الجمهور لفترة طويلة، حقا تحفة سينمائية، وفرصة للتفكير وبالتالي فهم الماضي والمستقبل ضمنا بشكل أفضل.

يتناول الفيلم على وجه التحديد الأحداث التي وقعت في سيبيو خلال ثورة 1989. إنه لا يحاول أن يشرح أو يدين الشيوعية أو أن يوضح لماذا ومن هم الميليشيات، ورجال الأمن والمخابرات، والمعلمون المؤدلجون، والأطباء والعاملون والعائلات في مجال الصحة، والجنود والضباط الذين غيروا جلدتهم، أو لماذا تم قطع الكهرباء والماء والحرارة والخبر.

كل هذا يشكل خلفية الفيلم، ويمكن رؤيته ومعرفته. الغرض منه هو إضفاء طابع درامي على ما حدث كما رآه وشهد به أولئك الذين شاركوا في تلك الأحداث، من الشائعات التي يعضها مثير للسخرة، والإحباط، وجنون العظمة، والمتفجرين، وما إلى ذلك، ولتسليط الضوء على الارتباك في تلك الأوقات الفوضوية. جيورجيو لا يدافع عن أي شخص أو يحكم عليه. إنه ينظر بجرود وفكاهة إلى رجال الميليشيات وضباط الأمن والمدنيين والجنود الذين عبروا الطرق حول "بركة الإرهاب".

يهدف الفيلم إلى توضيح الجوانب المتعلقة ببداية وتطور ثورة 1989 بالتفصيل عندما تم الاستيلاء على العديد من المؤسسات الأساسية لنظام نيكولاي تشاوشيسكو (الميليشيات والأمن وما إلى ذلك) من قبل الجيش والحكم عليها ومعاقبتها على الضرر الذي لحق بالشعب.

يتمتع تيودور جيورجيو بميزة كبيرة تتمثل في أنه استحوذ جيدا على أجواء تلك الأيام الفوضوية عندما خرج الشعب الروماني من السجن الشيوعي لدخول الغابة الرأسمالية. أيام تمكن فيها الجميع من تحقيق أفضل ما في وسعهم،

استعادة التاريخ في السينما تحمل في الغالب آراء أصحاب العمل من مخرجين أو منتجين أو كتاب سيناريو وكل متدخل في صناعة العمل، وبالتالي تحمل أحيانا نوعا من التحيز. لكن المخرج الروماني تيودور جيورجيو اختار في تحفته السينمائية "الحرية" أن تكون عودته إلى التاريخ محايدة تماما مركزة فقط على نبذ العنف.

الشرطة وضباط رجال الأمن من قبل الجيش واتهامهم بتهمة الإرهاب. كان هدف المخرج تيودور جيورجيو خلق تجربة غامرة للمتفرجين، ونجح إلى حد كبير في إعادة خلق جو الفوضى في سيبيو في 22 ديسمبر 1989 وفي الأيام العشرة التي تلت ذلك. رسم المخرج صورا للشخصيات التي يتردي معظمها زي الجيش أو الميليشيات أو قوات الأمن.

بعد مرور بعض الوقت، تظهر بعض الشخصيات الرئيسية: فيوريل ستانين، ضابط في الميليشيا القضائية الذي يجد نفسه ضد عدو غير واضح، لياهو، سائق سيارة أجرة ولكن ربما أيضا هو مخبر أمني يجد نفسه مع مسدس في يده في الوقت الخطأ، عقيد الجيش دراغومان الذي يتطور في أيام أو ربما ساعات فقط من ثوري إلى جلد.

كانت جميع الشخصيات تقريبا متعاطفة وربما حتى مستفيدة من النظام القديم. تنهار تلك المنظومة التي فرضتها الدكتاتورية لبسط سلطتها، ويصبحون سجناء في حمام سباحة يفرغ من الماء، ويصفن آخرون على أنهم "إرهابيون" إلى جانب بعض ضحايا القمع. في مشهد سيربالي، احتجاجا على ظروف الاحتجاز، يهتف رجال الميليشيات السابقون وضباط الأمن "الحرية". لكن ما هي الحرية التي يمكننا التحدث عنها بعد نصف قرن من الدكتاتورية؟ ماذا تعني هذه الكلمة في الواقع؟

كانت الثورة في رومانيا في الأيام الأخيرة من عام 1989 شائنا مريكا، لأنه حتى في نشوة "النصر" على دكتاتورية نيكولاي تشاوشيسكو، بدأت السلطات الجديدة بالفعل في ترسيخ نفسها. يظهر جيورجيو الثورة على أنها عملية فوضوية للاستيلاء على السلطة. مجموعة من الشخصيات من الأجهزة القمعية التابعة للدكتاتور، إضافة إلى مجموعة من المدنيين الأبرياء يجدون أنفسهم على الجانب الخطأ من التاريخ.

يصبح المسيح الفارغ مكانا لتجمع الخاسرين من الثورة، وبالتالي رمزا لرومانيا ما بعد الشيوعية. من الكاميرا المحمولة، مع المصورين من بين الشخصيات، في الحشود في الشوارع أو بجوار الضباط المزعورين في مقر الميليشيات المحاصرة. يتم قضاء النصف الثاني من الفيلم معظم الوقت في هيكل حمام السباحة، وهو استعارة بصرية ممتازة لمساحة السجن.

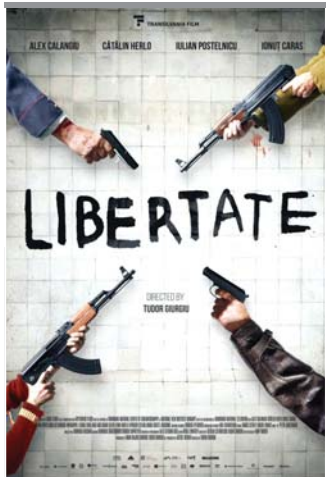
مع هدوء الأمور، تعود الكاميرات والأسلوب السينمائي إلى السرد الكلاسيكي. يفرغ حمام السباحة تدريجيا مع إطلاق سراح السجناء، ولكن أول من يغادر هم أولئك الذين يوافقون على التعاون.

في هذا الفيلم، يعود جيورجيو إلى جذور التاريخ الروماني في السنوات 33 الماضية من دون الحكم على الشخصيات وأفعالها ودون اتخاذ مواقف صريحة، ويبدو أنه يشير إلى أن الارتباك الحالي للعديد من شرائح المجتمع الروماني له أصله في ارتباك أيام ديسمبر تلك.

ومن المفارقات أن الفيلم يتم تصويره على أنه نظرة جديدة وضرورية على

علي المسعود كاتب عراقي

لا تزال السينما الرومانية، مثل جزء كبير من المجتمع الروماني، مهووسة بأحداث ديسمبر 1989، والتي أدت إلى سقوط الشيوعية. كانت رومانيا آخر بلد من بين الحلفاء السابقين للاتحاد السوفيتي حدث فيه تغيير النظام، والبلد الوحيد الذي كان فيه الانتقال عنيقا. لم يصدر المؤرخون ولا المحاكم ولا الناس العاديون بعد حكما واضحا بشأن تلك الأحداث: ماذا حدث حقا؟ هل كانت هناك انتفاضة شعبية أو انقلاب أو مسرح إعلامي أو مزيج من كل هذا؟



الفيلم يجسد لحظة تاريخية مهمة وتعقيد الطبيعة البشرية في الأوقات الصعبة مقدما صورة رائعة لتاريخ أوروبا

يركز فيلم "الحرية" الذي أخرجه تيودور جيورجيو على ما حدث في سيبيو، وهي مدينة كان عدد سكانها في عام 1989 حوالي 150 ألف نسمة، وتقع في ترانسيلفانيا، في المركز الجغرافي لرومانيا. بأسلوب يمكن وصفه بأنه دراما وثائقية، يتبع الفيلم الصراعات بين القوى التي كانت حتى عشية الانتفاضة حلفاء في الحفاظ على النظام والشرعية الشيوعيين، والتي تجد نفسها الآن منخرطة في صراع عنيف في ما بينها.

عودة إلى التاريخ

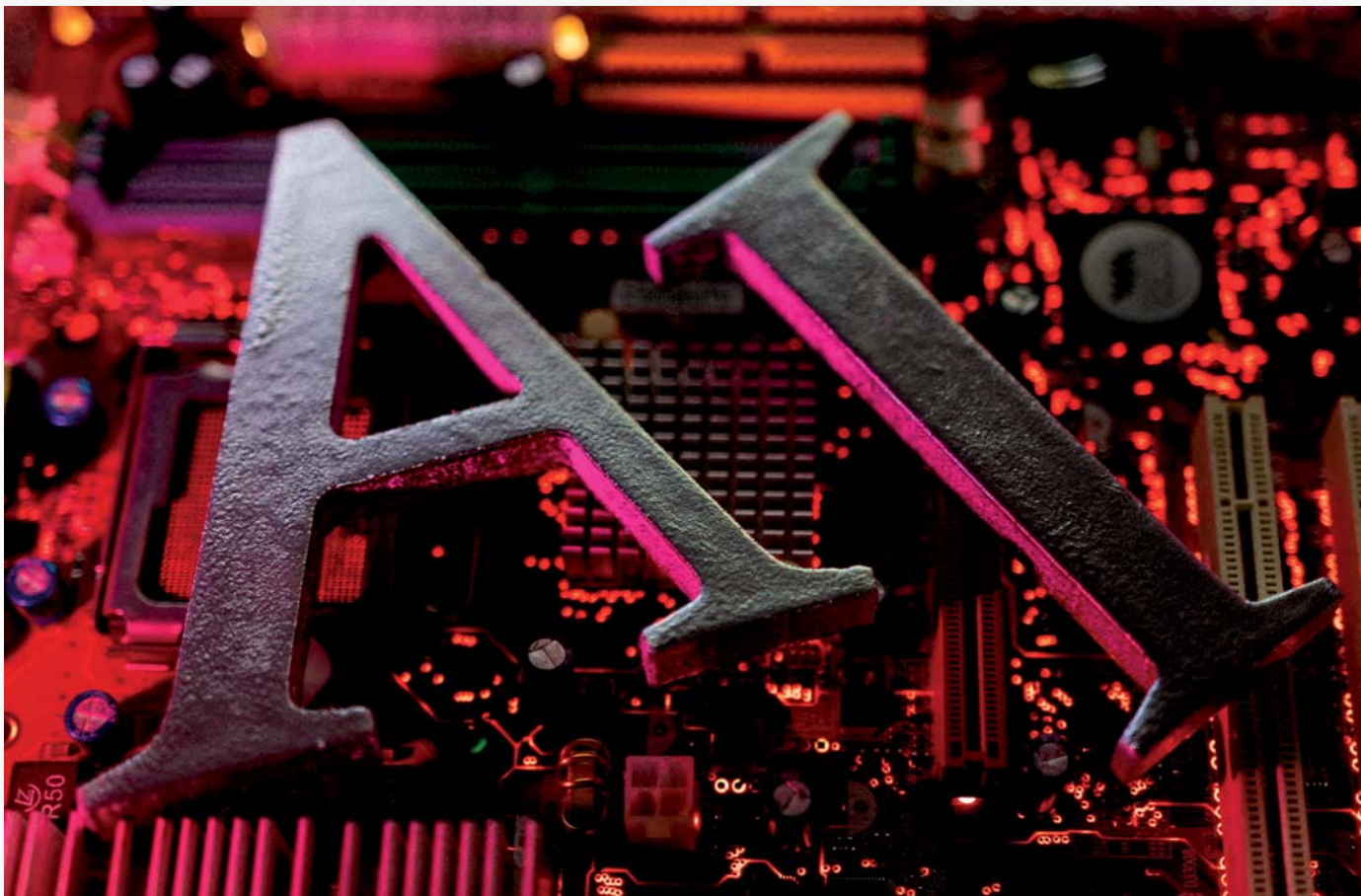
يحكي الفيلم المستوحى من أحداث حقيقية، قصة أقل شهرة حدثت في سيبيو خلال ثورة 1989. وسط الفوضى والذعر الذي ولدته الاحتجاجات ضد النظام، أصبح مركز للشرطة في سيبيو مسرحا لهجوم عنيف يتصاعد إلى مواجهة دامية بين الجنود وضباط الشرطة والمتظاهرين المدنيين وممثلي الشرطة السرية. بعد محاولة بائسة للهروب من الحصار، تم القبض على العديد من رجال



التحيز والكراهية يجعلان أي اتصال وتضامن مستحيل

«لي العصا» يشترد بين وادي السيليكون والاتحاد الأوروبي

شركات تكنولوجيا تهدد بحجب النماذج الحديثة من الذكاء الاصطناعي



لمن القلبة

ويرى بعض الأوروبيين في ما يجري دليلاً على مدى اعتماد الابتكار والتنافسية والمصالح الأمنية في أوروبا على التقنية الأميركية. وقال كزافييه نيل، الملياردير الفرنسي في مجال الاتصالات، إن "الإجراءات التي اتخذتها أبل وميتا دليل إضافي على حاجتنا إلى ذكاء اصطناعي أوروبي". وقد دعم نيل عدة شركات ناشئة فرنسية تعمل على تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو من المستثمرين في شركة "ميسترا" منافسة ميتا الرئيسية في إنتاج النماذج مفتوحة المصدر. ويبدو للوهلة الأولى أن الشركات الناشئة المحلية قد تستفيد من غياب منتجات الذكاء الاصطناعي الأميركية عن أوروبا، ولو لبعض الوقت، كي تعزز حضورها في السوق، لكن على أرض الواقع ما يزال قطاع الذكاء الاصطناعي في أوروبا متاخراً كثيراً عن نظيره الأميركي من حيث التطور التقني واتاحة رأس المال.

مثل ميتا و"غوغل"، "من الجيد أن نرى أن الشركات الأميركية لا تسمح للمشرعين الأوروبيين بنخوبها"، في ما نشر سام لسين، أحد المسؤولين التنفيذيين الأوائل في فيسبوك، تعليقاً عبر الإنترنت قال فيه "ربما ما عاد يجب أن تستخدم أوروبا الإنترنت الأميركي". ويؤكد الاتحاد الأوروبي أنه يهدف إلى تحقيق توازن بين تعزيز الابتكار وحماية حقوق المواطنين. وأعربت مارغريت فيستاغر، رئيسة شؤون المنافسة في الاتحاد الأوروبي في فعالية أقيمت قبل مدة في أمستردام عن ارتياحها لقرار أبل بتأجيل إطلاق مجموعة برامج "أبل إنتلجنس". كما دعت شركات التقنية لدراسة ما إذا كانت منتجات الذكاء الاصطناعي التي طورها تتوافق مع قواعد مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى أن قادة أبل سيحتاجون "إلى طرح هذا السؤال على أنفسهم وإيجاد الإجابات" قبل تحديث برامج "أبل إنتلجنس" لتناسب مع أوروبا.

ويعاني الاقتصاد الأوروبي منذ سنوات من معدلات نمو أبطأ مقارنة بالاقتصاد الأميركي. وقد بدأ البعض في قطاع التقنية بالولايات المتحدة باستخدام مصطلح "تأثير بروكسل"، الذي كان يشير أصلاً إلى كيفية تحول سياسات أوروبا إلى معايير عالمية، ليعبر الآن عن تسبب القوانين النازمة التي يفرضها الاتحاد الأوروبي في تباطؤ اقتصاد القارة. وفي مقابلة حديثة مع "بلومبيرغ أوريجينالز"، حذر مارك زوكربيرغ، رئيس ميتا التنفيذي، من أن الإفراط في فرض قيود نازمة على الذكاء الاصطناعي "قد يكبح الابتكار". محذراً من أن "كثيراً من الشركات قد تتجنب إطلاق منتجاتها في أوروبا". ولقي رفض إطلاق منتجات في أوروبا ترحيباً من البعض، والذين اعتبروا أن وادي السيليكون وضع أخيراً حداً في مواجهة الاتحاد الأوروبي. وقال كارل سزابو، نائب الرئيس والمستشار العام لمجموعة "نت تشويس" الناشطة في قطاع التقنية، وتموّلها شركات

ببساطة التخلي عن المنتج بدل أن تجيب على تلك الأسئلة. كما خاض إيلون ماسك هو الآخر مواجهات مع الاتحاد الأوروبي، حيث أجبرت السلطات قبل فترة قصيرة منصبته إكس على التوقف عن جمع بيانات المستخدمين الأوروبيين لاستخدامها في "غروك" وهو نموذج الذكاء الاصطناعي لديها. وحتى الآن، تبدو التبعات المباشرة سواء على شركات التقنية أو الاقتصادات الأوروبية محدودة. فالمنتجات المعنية لم تبدأ بعد في تعزيز مبيعات أجهزة أيفون أو الإعلانات عبر منصة إكس أو نظارات الواقع الافتراضي من ميتا. وتراهن الشركات على أن التقدم المستقبلي على صعيد هذه التقنية أو أقله جانبية هذا التقدم، سيكون كبيراً جداً بحيث تضطر السلطات الأوروبية لتخفيف الضوابط التنظيمية. فرغم دخول قانون الذكاء الاصطناعي في أوروبا حين التنفيذ هذا الصيف، إلا أن الشركات المتأثرة به تقول إنه لم تتضح لها بعد طريقة تطبيق أحكامه وضوابطه.

يتواصل الصراع الذي لم يعد خفياً بين الشركات التكنولوجية في الولايات المتحدة وبين صناع السياسة في الاتحاد الأوروبي، فوادي السيليكون يتهم القوانين الأوروبية بعرقلة وصول أحدث التقنيات إلى الأوروبيين في حين تطلب المفوضية الأوروبية بتقديم الدعم للشركات الأوروبية الناشئة.

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - تتوقع شركات التكنولوجيا الأميركية أن ابتكارات الذكاء الاصطناعي التي طورها ستغير حياة الناس حول العالم، لكن هذه الوعود تواجه عراقيل قانونية بالنسبة إلى سكان أوروبا بحسب وكالة بلومبيرغ. ولن يحصل الأوروبيون، أقله راهناً، على أحدث الميزات التي يجلبها أيفون من شركة أبل كما استنتجت "ميتا بلاتفورمز" القارة الأوروبية من طرح نموذجها الأقوى للذكاء الاصطناعي. وتأتي الإجراءات بعد الجدل الذي أثاره الرئيس التنفيذي لشركة "أوبن إيه آي" سام ألتمان حين صرح أن شركته قد تنظر في مغادرة أوروبا، إن تعذر تعايشها مع القواعد التي تنظم الذكاء الاصطناعي هناك.

الشركات الأميركية تحذر من أن صانعي السياسات الأوروبيين يهددون بعرقلة تطور تقنيات حديثة تحمل منافع هائلة

وتراجعت "أوبن إيه آي" عن تصريحات الرئيس التنفيذي لإحقا، وهي مستمرة بالعمل بشكل طبيعي في الدول الأوروبية، حالها في ذلك حال معظم شركات الذكاء الاصطناعي الأميركية، لكن قرار أبل وميتا تأجيل طرح بعض المنتجات الأساسية كان تصعيداً مقلقاً للنزاع القائم بين وادي السيليكون والاتحاد الأوروبي. وتحرص الشركات الأميركية على تصوير انتقاداتها على أنها ليست اعتراضاً على القوانين النازمة ككل، بل على ما قالت ميتا إنه "تقلبات في البيئة النازمة في أوروبا"، وفي ما تحذر الشركات من أن صانعي السياسات الأوروبيين يهددون بعرقلة تطور تقنيات تحمل منافع هائلة، يرى مسؤولون أوروبيون أن التهاون قد يفاقم أضراراً نجمت أصلاً عن هيمنة وادي السيليكون على قطاع التقنية العالمي. ويصعب التكهن ما إذا كانت المواجهة الحالية مع أوروبا ستنتضي

قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي يدخل حيز التنفيذ

تهديد إرهابي "محدد وحالي"، ولتحديد مكان أو تحديد هوية شخص يشبه في ارتكابه جرائم محددة (الإرهاب، والاتجار بالبشر، والاستغلال الجنسي، والقتل، والاختطاف، والاعتصاب، والسطو المسلح، والمشاركة في منظمة إجرامية، والجرائم البيئية). ومن بين الترتيبات الجديدة القائمة بالفعل مكتب الذكاء الاصطناعي المخصص داخل المفوضية الأوروبية للإشراف على أنظمة الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة المدمجة في أنظمة أخرى عالية المخاطر، ويحيط به منتدى استشاري لأصحاب المصلحة (ممثلون عن الصناعة، والشركات الصغيرة والمتوسطة، والشركات الناشئة، والمجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية). ولمراعاة مجموعة واسعة من المهام التي يمكن أن تؤديها أنظمة الذكاء الاصطناعي - إنشاء الفيديو أو النص أو الصور أو محاكاة اللغة الجانبية أو الحوسبة أو إنشاء رمز الكمبيوتر - التوسع السريع في قدراتها، نماذج الأساس "عالية التأثير" (نوع من الذكاء الاصطناعي التوليدي المدرب على مجموعة واسعة من البيانات المعقدة الخالية من المصنقات).. سيتعين عليه الامتثال للعديد من متطلبات الشفافية قبل طرحه في السوق، من صياغة الوثائق الفنية إلى الامتثال لقانون حقوق الطبع والنشر في الاتحاد الأوروبي إلى نشر ملخصات مفصلة للمحتوى المستخدم للتدريب.

السياسية أو الدينية أو الفلسفية أو التوجه الجنسي) أو المعتقدات الدينية، وبعض حالات الشرطة التنبؤية للأفراد.

يمكن للأوروبيين تقديم الدعم للشركات الأوروبية الصغيرة لتقديم حلول الذكاء الاصطناعي المتطورة إلى السوق

وتتضمن اللائحة إجراء طارحاً يسمح لإنفاذ القانون باستخدام أداة ذكاء اصطناعي عالية الخطورة فشلت في إجراء التقييم، والتي سيتعين عليها الحوار حول حماية الحقوق الأساسية مع الآلية المحددة. وهناك أيضاً استثناءات لاستخدام أنظمة تحديد الهوية البيومترية عن بعد في الوقت الفعلي في الأماكن التي يمكن للجُمهور الوصول إليها ستكون رهناً بإذن قضائي وقوائم محددة بدقة من الجرائم. ولا يجوز أن يكون هناك سوى استخدام "عن بعد" للتفتيش المستهدف لشخص مدان أو يشتبه في ارتكابه جريمة خطيرة. ويمكن استخدام الاستخدام الآني، "المحدود زماناً ومكاناً"، لعمليات تفتيش تستهدف الضحايا (الاختطاف، والاتجار، والاستغلال الجنسي)، ومنع

التطور كان الاتحاد الأوروبي أطلق ميثاقه بشأن الذكاء الاصطناعي في منتصف نوفمبر 2023 لتوقع متطلبات الذكاء الاصطناعي طوعية وتسجيل الانتقال إلى تطبيق القواعد الجديدة. وتوفر لائحة الاتحاد الأوروبي مستوى أقبيا لحماية المستخدم، مع مقياس مخاطر من أربعة مستويات لتنظيم تطبيقات الذكاء الاصطناعي: الحد الأدنى والمحدود والعالي وغير المقبول. وستكون هناك متطلبات شفافية خفيفة للغاية للأنظمة ذات المخاطر المحدودة، مثل الكشف عن أن المحتوى يتم إنشاؤه بالذكاء الاصطناعي. وبالنسبة إلى أولئك الذين يعانون من مخاطر عالية، سيكون هناك تقييم لتأثير الحقوق الأساسية قبل السوق، بما في ذلك شرط التسجيل في قاعدة بيانات مخصصة للاتحاد الأوروبي ومتطلبات البيانات والوثائق الفنية التي سيتم تقديمها لإثبات امتثال المنتج. وتضع اللائحة على مستوى غير مقبول - وبالتالي تحظره - أنظمة التلاعب بالسلوك المعرفي، والجمع غير المستهدف لصور الوجه من الإنترنت أو لقطات الدوائر التلفزيونية المغلقة لإنشاء قواعد بيانات التعرف على الوجه، والتعرف على المشاعر في مكان العمل والمؤسسات التعليمية، و"التسجيل الاجتماعي" من قبل الحكومات، والتصنيف البيومتري لاستنتاج البيانات الحساسة (المعتقدات

سنة أشهر، ومدونات قواعد السلوك بعد تسعة أشهر، ولقواعد الذكاء الاصطناعي العامة (بما في ذلك الحوكمة) بعد 12 شهراً. وستتأخر الالتزامات المتعلقة بالنظم شديدة الخطورة لمدة سنة أخرى، على أن يتم تنفيذها بعد 36 شهراً. وبالنظر إلى توقيت دخول اللائحة الجديدة حيز التنفيذ والتأثير المحتمل للتقنيات الجديدة التي ستستمر في

لتقديم حلول الذكاء الاصطناعي المتطورة إلى السوق". وسيكون التشريع الجديد قابلاً للتطبيق بالكامل في غضون 24 شهراً، مما يعني أنه بحلول 2 أغسطس 2026، سيتعين على جميع الدول الأعضاء الامتثال للأحكام مع بعض الاستثناءات. وبالنسبة إلى حظر الممارسات المحظورة، سيبدأ التنفيذ بالفعل بعد

● بروكسل - دخل قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي حيز التنفيذ اعتباراً من اليوم أول من شهر أغسطس الماضي. وأعلنت ذلك رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في منشور وقالت إن الذكاء الاصطناعي سيقود النمو ويمكن للأوروبيين الوثوق به وتقديم الدعم للشركات الأوروبية الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة



صرامة أم عرقلة

لماذا ينصح خبراء التغذية بتناول دهون معينة واستبعاد أخرى

أيضا متلازمة التمثيل الغذائي، التي تعد أحد عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

ويساعد إدخال الدهون الصحية إلى النظام الغذائي الخاص بمرضى السكري في السيطرة على مستويات السكر في الدم، حيث إن الدهون تساعد في إبطاء عملية امتصاص الكربوهيدرات والسكريات من الطعام.

كما أن من فوائد الدهون الصحية لمرضى السكري أنها تساعد على خفض مستويات الدهون الثلاثية، حيث إن من مضاعفات مرض السكري غير المسيطر عليه ارتفاع مستويات الدهون الثلاثية.

ومن أسباب تدهور الصحة في الأونة الأخيرة الإصابة بمقاومة الأنسولين، مسببة عدم قدرة الجسم على التعامل مع هرمون الأنسولين بشكل صحيح، وهو الهرمون المسؤول عن التحكم في نسبة السكر في الدم عن طريق نقله من الدم إلى الخلايا، وعند الإصابة بمقاومة الأنسولين لن تتمكن الخلايا من الاستفادة من الأنسولين والجلوكوز بالشكل المطلوب، والذي غالبا ما يؤدي إلى الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

ولزيادة حساسية الأنسولين، ينصح باستبدال الدهون المشبعة غير الصحية، بالدهون غير المشبعة الصحية، حيث إن الاستقرار على ذلك لمدة لا تقل عن 3 شهور سيحسن من حساسية الأنسولين بنسبة 9 في المئة.



دهون مشبعة

التهاب المفاصل التفاعلي: الأسباب والأعراض

- التهاب العين: الكثير من مرضى التهاب المفاصل التفاعلي يصابون كذلك بالتهاب ملتحمه العين.
- مشكلات البول: قد تسبب هذه الحالة كثرة التبول والشعور بالانزعاج أثناء التبول، كما قد يحدث التهاب في غدة البروستاتا أو عنق الرحم.
- التهاب الأوتار والأربطة في مواقع اتصالها بالعظام: تحدث هذه الإصابة غالبا في الكعبين وباطن القدمين.
- تورم أصابع اليدين أو القدمين: قد تصاب أصابع اليدين أو القدمين بتورم شديد في بعض الحالات إلى درجة أنها تبدو مثل النقاقق.
- مشكلات الجلد: قد يؤثر التهاب المفاصل التفاعلي على الجلد بعدة طرق، مثل تقرحات الفم والطفح الجلدي في باطن القدم وراحة اليد.
- ألم أسفل الظهر: يزداد الشعور بالألم أسفل الظهر عادة خلال الليل أو في الصباح، ويحدث عند حمل الأثقال.



التهاب المفاصل يسبب ألم الظهر

الأطعمة النباتية، مثل حمض الأراكيدونيك الضروري لعمل الدماغ والجهاز العصبي، أي أن جسم الإنسان يحتاج إلى كليهما، ولكن بصورة متوازنة.

وتعد الدهون جزءا أساسيا في النظام الغذائي المتوازن، ومنها الدهون الصحية، والدهون غير الصحية، على عكس اعتقاد الكثيرين الذين يظنون أن جميع أنواع الدهون غير صحية ومضرة.

عكس ما يعتقد الكثيرون، من دون الدهون لا يمكن امتصاص بعض الفيتامينات، ولن يعمل الدماغ بصورة طبيعية

ومن الممكن أن تؤثر الدهون الصحية، أو ما يسمى أيضا بالدهون غير المشبعة، بشكل إيجابي على الجسم، وذلك عند تناولها باعتدال، وينصح بتناول هذا النوع من الدهون بدلا من الدهون المشبعة أو الدهون المتحولة.

وتحسن الدهون الصحية صحة القلب، وتقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، حيث إن استهلاك الدهون الصحية بدلا من الدهون المشبعة والمتحولة له تأثير وقائي ضد متلازمة الأيض، والتي تسمى

موسكو - تلعب الدهون دورا مهما في جسم الإنسان، على عكس ما يعتقد الكثيرون، حيث من دونها لا يمكن امتصاص بعض الفيتامينات، ولن يعمل الدماغ بصورة طبيعية وتسوء حالة الجلد.

ووفقا للدكتورة يكاترينا كاناشوكوفا، أخصائية الغدد الصماء، عندما يفتح الشخص الثلاجة يجد فيها الزبدة والزيت النباتي والأفوكادو، التي جميعها تحتوي على دهون مختلفة تماما. ولكنه لا يفكر لماذا بعض الدهون صلبة وأخرى سائلة، ولماذا ينصح خبراء التغذية بتناول دهون معينة واستبعاد أخرى. تكمن الإجابة على هذه الأسئلة في طبيعة الدهون وتركيبها الكيميائي وتأثيرها في الجسم.

وتشير الطبيبة إلى أن الدهون تقسم إلى "مفيدة" و"ضارة" لأنها تتكون من أحماض دهنية وجليسرين، ونسبة هذه المكونات في الدهون تحدد فائدتها أو ضررها. كما هناك دهون حيوانية المصدر ودهون نباتية المصدر. النوع الأول موجود في اللحوم ومنتجات الألبان والبيض ومغلفها دهون مشبعة، ما يجعلها صلبة في درجة حرارة الغرفة. أما النباتية فتحتوي على أحماض دهنية غير مشبعة وهي سائلة في درجة حرارة الغرفة وتعتبر أكثر فائدة للصحة.

ولكن هناك مجموعة خاصة من الأحماض الدهنية غير المشبعة، مثل أوميغا - 3 الضرورية لجسم الإنسان لأن الجسم لا يمكنه إنتاجها ولا يحصل عليها إلا مع الأطعمة وخاصة من الأسماك الدهنية (السلمون والتونة وغيرها) والمكسرات وبصورة خاصة الجوز.

وتشير الطبيبة إلى أن الكوليسترول يرتبط بالدهون ما يثير خوف وقلق الكثير من الناس، مع أنه ضروري للجسم لأنه يشارك في إنتاج الهرمونات وفيتامين "د"، ولكن المشكلة تبدأ عندما يرتفع تركيزه في الدم.

ووفقا لها، ينتج جسم الإنسان الكوليسترول ويحصل على جزء منه مع الأطعمة الحيوانية المصدر لأن النباتية لا تحتوي على الكوليسترول. ولكنها تحذر من استبعاد الدهون الحيوانية تماما من النظام الغذائي لأنها تحتوي على مكونات غير موجودة في

التهاب المفاصل التفاعلي: الأسباب والأعراض

برلين - التهاب المفاصل التفاعلي هو التهاب يصيب المفاصل نتيجة لعدوى في أجزاء أخرى من الجسم، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للروماتيزم.

وأوضحت الجمعية أن التهاب المفاصل التفاعلي عادة ما يحدث بعد الإصابة بعدوى الجهاز الهضمي الناجمة عن السالمونيلا أو كامبيلوباكتر مثلا، أو عدوى المسالك البولية والأعضاء التناسلية الناجمة عن المكورات البنية مثلا، أو عدوى الجهاز التنفسي الناجمة عن الكلاميديا الرئوية مثلا.

وتتمثل أعراض التهاب المفاصل التفاعلي في احمرار وتورم وسخونة المفاصل والشعور بالألم به ومحدودية الحركة، بالإضافة إلى الشعور بالإعياء والحمى وفقدان الشهية.

وغالبا ما يهاجم التهاب المفاصل التفاعلي المفاصل الكبيرة مثل مفاصل الورك والركبتين والكاحلين، بينما يكون الكتفان أو المرفقان أو الرسغان أقل عرضة للالتهاب. وفي بعض الحالات، يمكن أيضا أن تتأثر المفاصل الصغيرة مثل الأصابع أو القدمين.

وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة الأعراض الدالة على التهاب المفاصل التفاعلي للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، وذلك لتجنب العواقب الوخيمة المحتملة مثل ألم المفاصل ومشاكل الأوتار المزمنة.

وينم علاج التهاب المفاصل التفاعلي بواسطة الأدوية مثل المسكنات والكورتيكوستيرون وأدوية الروماتيزم، بالإضافة إلى العلاج الطبيعي والعلاج بالتبريد.

والتهاب المفاصل التفاعلي هو ألم المفاصل وتورمها الناتج عن عدوى في جزء آخر من الجسم، غالبا الأمعاء أو الأعضاء التناسلية أو المسالك البولية.

زيادة مدة المشي وكثافته يساعدان على اكتساب سنوات إضافية من الحياة

المشي أكثر فائدة من الركض لمن تزيد أعمارهم عن 50 عاما



المشي يضيف 16 شهرا إلى العمر المتوقع للرجال

لمرضى السكري، إذ يساعد المشي مدة 15 دقيقة ثلاثة مرات يوميا (بعد وجبات الفطور والغداء والعشاء) على تحسين مستويات السكر وضبطه بشكل أفضل من المشي مدة 45 دقيقة متواصلة، لذا يفضل دوما المشي مدة ربع ساعة بعد كل وجبة لضبط وحرق السكر في الدم.

كما يساعد المشي على تخفيف الآلام المفاصل وخاصة المفاصل في الركبتين والورك، وذلك من خلال زيادة قوة وليونة العضلات حول المفاصل. كما يساعد المشي على العلاج والوقاية من التهاب المفاصل من خلال تقليل الألم، إذ يساعد المشي مسافة 5 إلى 6 أميال في الأسبوع على تخفيف الآلام والوقاية من التهاب المفاصل.

وينصح خبراء "مايو كلينيك" بأنه يجب ألا تكون الأنشطة البدنية معقدة، حيث يمكن لشئ بسيط مثل المشي السريع يوميا أن يساعد في عيش حياة أكثر صحة.

مثلا، يمكن للمواظبة على المشي السريع أن تساعدك في:

- الحفاظ على وزن صحي وخسارة دهون الجسم.
- الوقاية من العديد من الأمراض أو السيطرة عليها، بما في ذلك مرض القلب والسكتة الدماغية وارتفاع ضغط الدم والسرطان وداء السكري من النوع الثاني.
- تحسين لياقة القلب والأوعية الدموية.
- تقوية العظام والعضلات.
- تحسين قدرة العضلات على التحمل.
- زيادة مستويات الطاقة.
- تحسين حالتك المزاجية والإدراكية وذاكرتك ونومك.
- تحسين التوازن والتنسيق.
- تقوية الجهاز المناعي.
- الحد من الإجهاد والتوتر.

وكلما زادت سرعة مشي الشخص وزادت المسافة ومسرات المشي زادت الفوائد التي يجنيها. فعلى سبيل المثال، قد يبدأ بالمشي بسرعة متوسطة، ثم يطور من قدراته تدريجيا إلى المشي بسرعة أكبر والمشى لمسافة أكبر في فترة زمنية أقصر من التي يستغرقها المشي متوسط السرعة، بما يشبه المشي السريع. ويمكن أن تكون هذه الطريقة رائعة لممارسة الأنشطة الهوائية وتحسين صحة القلب وزيادة قدرته على التحمل مع حرق سعرات حرارية.

كما يمكن للشخص أيضا التبدل بين فترات المشي السريع والمشى على مهل. ولهذا النوع من التدريب على فترات فوائد عديدة، مثل تحسين لياقة القلب والأوعية الدموية وحرق سعرات حرارية أكثر مقارنة بالمشي العادي. كما يمكن ممارسة التدريب على فترات في وقت أقل من المشي العادي.

يوصي خبراء اللياقة البدنية بممارسة رياضة المشي لما لها من فوائد صحية؛ ذلك أن المشي لمدة عشر دقائق فقط مرة واحدة في اليوم يمكن أن يضيف إلى متوسط العمر المتوقع ما يقارب العام، إذا كان عمر الشخص أكثر من 60 عاما. كما أنه أكثر فائدة من الركض لمن تزيد أعمارهم عن 50 عاما. ويضيف المشي ما يقارب 11 شهرا إلى العمر المتوقع للنساء.

لندن، فإن المشي أكثر فائدة من الركض لمن تزيد أعمارهم عن 50 عاما. وأوضح "يساعد المشي على تصريف السوائل الزائدة في الساقين السفلية ويمكن أن يساعد في منع الدوالي من خلال عمل ضخ عضلات الساق. ويعزز التمرين زيادة إمداد الأكسجين ويتخلص أيضا من النفايات في الأنسجة".

المشي لمدة عشر دقائق فقط مرة واحدة في اليوم يمكن أن يضيف ما يصل إلى عام إلى متوسط العمر المتوقع إذا كان عمر الشخص أكثر من 60 عاما.

وأظهرت الدراسة التي أجريت في المملكة المتحدة أن المشي المنتظم لمدة 30 دقيقة يوميا يضيف ما يقارب 11 شهرا إلى العمر المتوقع للنساء مقارنة بـ16 شهرا للرجال.

وأظهرت الدراسة أنه يمكن أيضا اكتساب سنوات إضافية من الحياة عن طريق زيادة طول المشي وكثافته. وحملت الدراسة بيانات من أكثر من 40 ألف امرأة وأكثر من 30 ألف رجل، وكان معظمهم في الستينات من العمر.

ولم يكن على المشاركين أن يكونوا لائقين بدنيا في البداية، فقد أظهر البحث أن الفوائد شوهت لدى الأشخاص الذين كانوا غير نشطين سابقا.

ليستر توم بيتس، الذي قاد الدراسة، لصحيفة "ديلي ميل"، "سنسنا متاكدين تماما من سبب وجود اختلاف بين الجنسين ونحتاج إلى إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال. المهم في هذه الدراسة هو أننا نحصل على تأثير أكثر دقة على فوائد التمرين وهذا ما لم نره من قبل. وأظهرت الدراسة أن الجميع استفادوا من زيادة التمارين الرياضية، وخاصة الأشخاص الذين يمارسون نشاطا متوسطا حاليا".

وأضاف الدكتور فرانثيسكو زاكاري، المؤلف المشارك في الدراسة "تضاف هذه الدراسة إلى الأدلة على أن النشاط البدني اليومي المعتاد هو عامل قوي يحدد الصحة وطول العمر. ونأمل أن تؤدي هذه النتائج إلى رسائل صحية عامة تروج لأهمية الإضافات الصغيرة المنتظمة للنشاط البدني المعتدل إلى القوي لدى البالغين غير النشطين حاليا.. يمكن للتغيير الصغير أن يحدث فرقا كبيرا حقًا".

ووفقا لماركوس ديفيس، أخصائي الغلغام في مركز هارلي سترتيت باك في

ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تقلل من خطر الإصابة بأمراض خطيرة، بما في ذلك أمراض القلب والسكتة الدماغية والسكري من النوع الثاني والسرطان. ولهذا السبب يوصي الخبراء بأن يكون جميع البالغين نشطين بدنيا كل يوم، ويفضل أن يحققوا 150 دقيقة في الأسبوع من التمارين الرياضية.

ولكن وفقا لبحث جديد، فإن المشي لمدة عشر دقائق فقط مرة واحدة في اليوم يمكن أن يضيف ما يصل إلى عام إلى متوسط العمر المتوقع إذا كان عمر الشخص أكثر من 60 عاما.

وأظهرت الدراسة التي أجريت في المملكة المتحدة أن المشي المنتظم لمدة 30 دقيقة يوميا يضيف ما يقارب 11 شهرا إلى العمر المتوقع للنساء مقارنة بـ16 شهرا للرجال.

وأظهرت الدراسة أنه يمكن أيضا اكتساب سنوات إضافية من الحياة عن طريق زيادة طول المشي وكثافته. وحملت الدراسة بيانات من أكثر من 40 ألف امرأة وأكثر من 30 ألف رجل، وكان معظمهم في الستينات من العمر.

ولم يكن على المشاركين أن يكونوا لائقين بدنيا في البداية، فقد أظهر البحث أن الفوائد شوهت لدى الأشخاص الذين كانوا غير نشطين سابقا.

ليستر توم بيتس، الذي قاد الدراسة، لصحيفة "ديلي ميل"، "سنسنا متاكدين تماما من سبب وجود اختلاف بين الجنسين ونحتاج إلى إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال. المهم في هذه الدراسة هو أننا نحصل على تأثير أكثر دقة على فوائد التمرين وهذا ما لم نره من قبل. وأظهرت الدراسة أن الجميع استفادوا من زيادة التمارين الرياضية، وخاصة الأشخاص الذين يمارسون نشاطا متوسطا حاليا".

وأضاف الدكتور فرانثيسكو زاكاري، المؤلف المشارك في الدراسة "تضاف هذه الدراسة إلى الأدلة على أن النشاط البدني اليومي المعتاد هو عامل قوي يحدد الصحة وطول العمر. ونأمل أن تؤدي هذه النتائج إلى رسائل صحية عامة تروج لأهمية الإضافات الصغيرة المنتظمة للنشاط البدني المعتدل إلى القوي لدى البالغين غير النشطين حاليا.. يمكن للتغيير الصغير أن يحدث فرقا كبيرا حقًا".

ووفقا لماركوس ديفيس، أخصائي الغلغام في مركز هارلي سترتيت باك في

لبنان يتجه إلى الشيخوخة وسط تغييرات ديموغرافية

المستوى العام للخصوبة دون الخط الأحمر في المناطق ذات الأغلبية المسيحية



الواقع الحالي

فرص عمل أو تعليم، أو هربا من الظروف السياسية والأمنية الصعبة في البلاد.

وتقول الأميوني في تصريحات لموقع "الحرّة" أن هذا الانخفاض في النمو السكاني يؤثر بشكل كبير على قوة العمل، مما يؤدي إلى تراجع الإنتاجية المحلية ويزيد من الضغط على النظامين الاجتماعي والاقتصادي، موضحة أن "ارتفاع نسبة كبار السن يضيف ضغوطا إضافية على نظم الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية".

وتُمثل النمو الطبيعي للسكان في الفرق بين الولادات والوفيات، وشهد تراجع ملحوظا نتيجة لانخفاض الولادات وارتفاع الوفيات. إضافة إلى ذلك سجّلت البلاد بين 75 ألف و100 ألف حالة هجرة وسفر كمعدل سنوي منذ عام 2020 حتى اليوم، مع ترجيحات بأن يكون النمو السكاني 0 بالمئة، مما يؤدي إلى تحول المجتمع اللبناني إلى مجتمع معمر يعاني من الشيخوخة.

ويعتبر لبنان الأول بين الدول العربية من حيث نسبة المسنين الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما، حيث تجاوزت هذه النسبة 15 في المئة.

وكان تقرير "التشغيل والأفاق الاجتماعية في الدول العربية - اتجاهات 2024" الصادر عن منظمة العمل الدولية في مارس من هذا العام، كشف عن تدهور مقلق في سوق العمل في لبنان، حيث أشار إلى ارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة بين الشباب، والتي بلغت ذروتها عند 47.8 في المئة في عام 2022.

كما أوضح التقرير أن نسبة الشباب اللبنانيين الذين هم خارج إطار العمل والتعليم والتدريب وصلت إلى 26.1 في المئة، وفيما يتعلق بالبطالة طويلة الأمد، أشار التقرير إلى أن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل في لبنان يعانون منها، حيث وصلت النسبة إلى 48.9 في المئة.

ويشدّد الخبراء على الآثار الكارثية لتراجع أعداد الشباب في البلاد، فهذه الفئة تمثل العمود الفقري لقوة العمل ومحركا أساسيا للنمو الديموغرافي والتنمية الاقتصادية، وهذا التراجع يؤدي إلى تآكل الخبرات والمهارات التي تعتمد عليها عجلة الإنتاج، مما ينعكس سلبا على كافة القطاعات.

هذه التحولات الديموغرافية الكبرى الحاصلة.

وترى فئة من اللبنانيين أن خطورة الوضع في لبنان اليوم تكمن في أن الهرم السكاني الذي عادة ما تكون قاعدته من الصغار في السن مقلوب، إذ يشكل المسنون نسبة كبرى من سكانه، فيما تهدد الهجرة بالأسوأ في الأيام المقبلة، وقد خسر لبنان بالفعل من عام 2019 نسبة 10 في المئة من سكانه، والهجرة اليوم أكثر خطورة مع تناقص عدد السكان ووجود الهيئات التي ترعى غير اللبنانيين حتى باتوا يشكلون نصف عدد سكان لبنان، مع ارتفاع معدلات الولادات بينهم، ومن المتوقع أن يتخطى عددهم عدد اللبنانيين في السنوات المقبلة على الأراضي اللبنانية.

من جانبها ترجع الأستاذة الجامعية والباحثة الاجتماعية وديعة الأميوني، التراجع في النمو السكاني في لبنان إلى مجموعة من العوامل، منها التغيرات في نمط الحياة، وتأخر سن الزواج، والاتجاه نحو الأسرة النووية الصغيرة، بالإضافة إلى هجرة الشباب إلى الخارج بحثا عن

ارتفاع نسبة المغادرين من الفئات الشابة والمهنية ذات المستويات التعليمية العالية. وتمثل الديموغرافيا اللبنانية تحديًا معقدًا يتجاوز مجرد الأرقام والإحصاءات. ففي الدولة مختلفة المذاهب والطوائف يتم تصنيف اللبنانيين بناءً على انتماءاتهم الطائفية والمذهبية، بدلًا من التركيز على هويتهم الوطنية كمواطنين لبنانيين أولاً. ويعتبر التصنيف الطائفي في التعامل مع السكان السبب الرئيسي وراء عدم إجراء أي تعداد رسمي للسكان منذ عام 1932.

وتخشى العديد من الأطراف السياسية اللبنانية من أن الكشف عن الحقائق الديموغرافية قد يؤدي إلى تغيير التوازنات الطائفية القائمة، رغم الاتفاق على مبدأ المناصفة في المناصب السياسية والإدارية العليا، بغض النظر عن التوزيع العددي للطوائف.

وعلى الرغم من غياب التعداد الرسمي، فإن الحقائق الديموغرافية تبقى متداولة بطرق غير رسمية، مثل أعداد طلاب المدارس أو الناخبين، إلا أنها تظل غير دقيقة تمامًا.

وتنشر التقارير إلى وجود أخطاء في هذه الأرقام، منها القيود المكررة للزوجات أو أسماء المتوفين التي لم تستطع من السجلات.

وينتج الضعف الأساسي في البنية السكانية عن التعطيل والصراعات السياسية والفراغ، في ظل الأزمة الاقتصادية والإنهيار الحاصل وحال الإفقار والتجويع التي أدت إلى هجرة الشباب، وبحسب تصنيفات شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة، أتى لبنان في المرتبة الأولى بين الدول في تناقص عدد السكان.

وأظهر مسح أجري في عام 1996 أن عدد سكان لبنان هو ثلاثة ملايين و126 ألف نسمة، بينما أظهر مسح عام 2019 أن العدد بلغ أربعة ملايين و800 ألف نسمة بنسبة 20 في المئة من غير اللبنانيين.

أما حاليًا فتشير التقديرات إلى أن عدد السكان يقارب ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة، وعلى الرغم من غياب إحصاءات دقيقة تؤكد عدد المقيمين الفعلي على الأراضي اللبنانية، في ظل الهجرة وتناقص عدد السكان، بقدر الدكتور في العلوم الجغرافية والباحث في شؤون السكان علي فاعور عدد المقيمين في لبنان بنحو ثمانية ملايين نسمة، مشيرًا إلى أن لبنان يعد الدولة العربية الأولى التي أكملت مرحلة التحول الديموغرافي مع دخوله في مرحلة شيخوخة السكان في ظل

أن الزيادة السكانية كانت طفيفة أو شبه معدومة في المدن.

أما في المناطق الزراعية، وخاصة في المناطق ذات الأغلبية الإسلامية مثل بعض المناطق في الشمال مثل عكار، وصور وضواحيها جنوبًا، فقد سجّلت معدلات نمو سكاني أعلى.

والأهم من ذلك، أن المراجعة كشفت أن المجتمع اللبناني يتجه نحو الشيخوخة، ما يثير تساؤلات حول المستقبل الديموغرافي للبلاد وتأثيراته المحتملة على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية. ووفقًا للأرقام، فقد شهد لبنان بين عامي 2016 و2019 ولادة 354.866 شخصًا مقابل 100.771 حالة وفاة، ما أدى إلى زيادة سكانية قدرها 254.095 شخصًا، بمتوسط سنوي بلغ 63.523 شخصًا.

بعد الأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد، حيث انخفض عدد الولادات في الفترة من 2020 إلى 2023 إلى 271.913 شخصًا، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 119.101 حالة، ما أسفر عن زيادة سكانية قدرها 152.812 شخصًا فقط، بمتوسط سنوي بلغ 38.203 شخصًا.

ويتبين عند مقارنة هذه الفترات. أن النمو السكاني في لبنان انخفض بنسبة 39.8 بالمئة بعد الأزمة، ما يعكس تأثيراتها العميقة على التركيبة الديموغرافية للبلاد.

وتزامن هذا الانخفاض في معدل الولادات مع ارتفاع في عدد الوفيات بنسبة تقارب الـ20 بالمئة بين عامي 2020 و2021، حيث شهد عام 2021 زيادة ملحوظة في عدد الوفيات مقارنة بالعام الذي سبقه.

ووفقًا للأرقام، فقد شهد قضاء المتن أدنى زيادة سكانية بين اللبنانيين في عام 2023، حيث تم تسجيل 1.431 ولادة مقابل 1.420 حالة وفاة، ما أدى إلى زيادة سكانية صافية قدرها 11 فردًا فقط.

أما قضاء كسروان فقد احتل المرتبة الثانية، حيث سجّلت 941 ولادة مقابل 872 حالة وفاة، ما أسفر عن زيادة صافية قدرها 69 فردًا.

وجاء قضاء بشري في المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد الولادات 397 حالة مقابل 310 حالات وفاة، ما أدى إلى زيادة سكانية صافية قدرها 87 فردًا.

ويرجع تراجع النمو السكاني أيضًا إلى ظاهرة الهجرة المتزايدة. فقد كان عدد المهاجرين حوالي 25 ألفًا سنويًا بين عامي 1996 و2016، لكنه ارتفع إلى 78 ألفًا سنويًا منذ عام 2018.

وتشكل هذه الأرقام تهديدًا كبيرًا للتركيبة السكانية في البلاد، خاصة مع

ويؤكد الواقع الحالي أن البنية السكانية في لبنان مهددة بالمزيد من التغيرات مع تراجع عدد الولادات وانخفاض متوسط عدد أفراد الأسرة اللبنانية مع تراجع ملحوظ في عدد الصغار في السن، لكن يخشى بعض اللبنانيين ألا تعكس الأرقام حقيقة الوضع بوجود التباينات المكانية الشاسعة على الرغم من صغر مساحة لبنان، ففي سبعة أقاليم في لبنان، يظهر أن المستوى العام للخصوبة دون الخط الأحمر في المناطق ذات الأغلبية المسيحية بشكل خاص.

في المقابل، يزيد مستوى التكاثر السكاني في عكار والمنية الضنية في شمال لبنان حيث ترتفع نسب الجنسين وبشكل عام، النمو السكاني غير موجود إلا في مناطق محدودة في لبنان، فيما هو في غاية البطء في مناطق أخرى.

وأظهرت مراجعة لأعداد الولادات والوفيات في عام 2023 حسب الأقاليم،



تصنيفات طائفية



آثار كارثية

يحذر خبراء الاجتماع من التراجع في النمو السكاني في لبنان بسبب مجموعة من العوامل، منها التغيرات في نمط الحياة، وتأخر سن الزواج، والاتجاه نحو الأسرة النووية الصغيرة، بالإضافة إلى هجرة الشباب إلى الخارج ما ينعكس على المستقبل الديموغرافي للبلاد وتأثيراته المحتملة على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

بيروت - سجل لبنان في السنوات الأخيرة تحولات ديموغرافية كبيرة، حيث لوحظ تراجع ملموس في معدل النمو السكاني، بحسب دراسة حديثة خلصت إلى أن البلد يتجه نحو الشيخوخة، وهو ما يُشكل ظاهرة خطيرة على المجتمع.

وأظهرت الأرقام الصادرة عن المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية من 2020 إلى 2023، والتي درستّها الدولية للمعلومات مقارنة بأرقام 2016-2019، تراجع النمو السكاني بنسبة تقارب 40 في المئة، من معدل زيادة سنوي بلغ 63.523 إلى 38.203 فردًا.

وعلق مدير مركز الدولية للمعلومات في لبنان جواد عدرا، على الدراسة في منشور على حسابه الخاص على منصة إكس، تحت عنوان "مجتمع يشيخ". واعتبر أن "الموضوع خطير ولا يجوز التركيز على الطائفية، بل على أننا مجتمع يشيخ".

وفي تصريح إلى موقع "لبنان أون ديبات" المحلي، أشار عدرا إلى وجود عدة أسباب تقف خلف هذا التراجع في النمو السكاني، ومن أبرزها تراجع نسبة المواليد بسبب الأزمة المالية.

ورأى أن كل هذه الأمور أسبابا وجيهة لشيخوخة المجتمع اللبناني إلا أنها برأيه ليست الأساس، بل هناك أسباب رئيسية أخرى ليصل المجتمع اللبناني إلى الشيخوخة، وترتبط حتمًا بنمط حياة اللبنانيين.

التصنيف الطائفي في التعامل مع السكان يعتبر السبب الرئيسي وراء عدم إجراء أي تعداد رسمي للسكان منذ عام 1932

وأوضح أن السبب الاقتصادي الأساسي لناحية انخفاض نسب الزواج مقابل ارتفاع حالات الطلاق، ولا يمكن إغفال ما تسبّب به الهجرة من تراجع في الزواج والمواليد.

الترجي التونسي يعزز صفوفه بأسماء كبيرة للعب على أكثر من واجهة قارية

رابطة أبطال أفريقيا وكأس العالم للأندية من أهم أهداف الفريق هذا الموسم



جمهور من ذهب

الصفاقسي والنجم الرياضي الساحلي. وبعد ذلك أعلنت إدارة الفريق أنه تم تمديد عقد المدافع الدولي ياسين مرياح لمدة موسمين إضافيين، وذلك إلى غاية 30 يونيو 2026.

والجمعة نشر اللاعب السابق للفريق غيلان الشعلالي رسالة ودع من خلالها جمهور الترجي على حسابه في إنستغرام.



وكتب الشعلالي: "إلى جمهور الترجي الرياضي التونسي العريق.. لقد حان الوقت لإنهاء هذه الرحلة مع الترجي الرياضي التونسي.. أود أن أخصص بضع كلمات لشكر الجمهور العريق على المودة الكبيرة التي أظهرها لي دائماً، وهي المودة التي سأحملها في قلبي إلى الأبد.. كنت مثل العائلة بالنسبة إلي".

وتابع "لقد مررت ببعض اللحظات الرائعة التي لا تنسى والتي ستنبئني معي إلى الأبد.. لقد مررنا ببعض المواسم الرائعة، وخاصة الفوز باللقاب والأداء الرائع.. أنا فخور بالمشاركة في هذه الأحداث، أتمنى للنادي والفريق كل النجاح في المواسم القادمة.. شكرًا لكم على كل شيء".

وامضى الشعلالي منذ أيام عقدا بموسمين مع نادي أهلي طرابلس الليبي الذي سيخوض معه تجربته الاحترافية الثانية خارج تونس بعد تجربة أولى قصيرة في الدوري التركي. واصدر الترجي الرياضي التونسي مساء الخميس التحيين الأسبوعي الخاص بعيد الاشتراكات التي تم اقتناؤها منذ انطلاق حملة بيع اشتراكات موسم 2024 - 2025.

وبلغ عدد الاشتراكات التي تم بيعها حتى الآن 18148 اشتراكا، وهو رقم قياسي حطمت به جماهير الترجي رقمها السابق المسجل باسمها على المستوى المحلي حيث تم بيع 17623 اشتراكا سنة 2009.

بالمشاركات الدولية. وانضم رودريغيز إلى الترجي في فترة الانتقالات الصيفية عام 2023 قادما من فريق جوفنتود، أحد أندية الدرجة الثانية من الدوري البرازيلي، بعقد يمتد حتى 30 يونيو 2025.

من جهته أعلن معتز زدام، لاعب وسط فريق المصري البورسعيد، عدم استمراره مع الفريق خلال الفترة المقبلة. ولعب معتز زدام ضمن صفوف الفريق البورسعيدى معارا من الترجي الرياضي التونسي حتى نهاية الموسم الماضي.

وقال معتز زدام تعليقا على صورة نشرها عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام "شكرا على أيام جميلة وعلى فترة لن أنساها أبدا والحمد لله.. شكرا المصري". وكان الترجي قد كشف في وقت سابق عن عدم وجود أي إخطار من المصري لشراء اللاعب بشكل نهائي.

وقدم معتز زدام مستويات مميزة مع المصري البورسعيدى خلال الأشهر الستة الماضية وساهم في تاهل الفريق للمشاركة في بطولة الكونفيدرالية الأفريقية خلال الموسم المقبل. ولعب 22 مباراة مع المصري البورسعيدى سجل خلالها 5 أهداف.

انتدابات في كل الخطوط

في يوليو الماضي أعلن الترجي على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أنه أتم كل إجراءات التعاقد مع اللاعب أيمن بن محمد الذي أمضى على عقد مع الفريق لمدة موسم مع أفضلية التمديد لموسم إضافي.

وكان بن محمد قد خاض تجربة أولى مع الترجي الرياضي انطلقت في 2016 وتواصلت حتى 2019 حين قرر اللاعب العودة إلى أوروبا من بوابة فريق لوهافر الفرنسي. ثم لعب بن محمد مع دينزلسبور التركي في إطار الإعارة من لوهافر الذي عاد إليه في 2021 قبل أن ينتقل إلى غانغون في 2023.

وفي شهر يونيو تعاقد الترجي مع الحارس الدولي بشير بن سعيد لمدة ثلاثة مواسم قادمة من الاتحاد المستيري.

كما تعاقد فريق "الدم والذهب" مع المدافع المحوري السابق للنجم الساحلي حمزة الجلاصي في شكل انتقال حر إلى غاية شهر يونيو من سنة 2026.

وبلغ حمزة الجلاصي من العمر 32 سنة وقد سبق له خوض تجارب عديدة مع الفرق التونسية على غرار النادي البنزرتي والاتحاد المنستيري والنادي

وبخصوص اللاعب سعد بغير، الذي سبق وأن تقمص زي فريق باب سويقة، أوضح بوسنينة أن "مجي بغير إلى الفريق، إن تم، من المؤكد أنه سيقدم الإضافة المرجوة، باعتباره صانع ألعاب قادرا على تقديم الحلول، خصوصا في ظل وجود البرازيليين يان ساس ورودرغو رودريغيز، إلى جانب يوسف البلايلي على الرواق".

وتابع اللاعب الدولي السابق "في ظل وجود هذه الأسماء من غير المسموح به للترجي ألا يتوج بلقب رابطة أبطال أفريقيا هذا العام، وإن لم يتوفّق في ذلك فهي خسارة كبيرة. أما بخصوص المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية في الولايات المتحدة، فإن الترجي مطالب بتقديم مستوى كبير ووجه مشرف للكرة التونسية والأفريقية، وعليه أن يستعد لذلك جيدا انطلاقا من منافسات الدوري المحلي".

وانتظم في الفترة الأخيرة البرازيلي رودريغو رودريغيز في تدريبات الترجي استعدادا للموسم الجديد. وكان رودريغيز قد تغيب عن بداية فترة الإعداد لتقرر إدارة الترجي توقيع عقوبة داخلية عليه بعد عودته الخلفاء الماضي إلى تونس.

وظلت عودة اللاعب إلى صفوف الترجي استعدادا للموسم الجديد محل جدل بسبب تأخره عن الالتحاق

بتدريبات النادي التي بدأت منذ منتصف يوليو الماضي وطلبه تمديد عطلته في البرازيل. وكانت إدارة الترجي هدّدت بملاحقة اللاعب قانونيا في حل رفضه احترام عقده مع النادي الذي يستعد لموسم مزدهم

وترى أوساط رياضية محلية أنه من غير المسموح به هذا الموسم ألا يحقق الترجي لقب رابطة أبطال أفريقيا، خصوصا وأن الفريق يمتلك ترسانة هجومية محترمة ورصيدا بشريا ثريا من اللاعبين القادرين على رفع اللقب.

وأكد اللاعب الدولي السابق للترجي نورالدين بوسنينة أنه "يجب أن يكون المستوى الفني للاعبين مرموقا، خصوصا وأن الأسماء في محلها وتملك رصيدا كبيرا من الخبرة للعب على أكثر من واجهة محلية وقارية وعالمية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "عودة يوسف البلايلي للفريق مهمة، خصوصا بعد خروج الليبي حمدو الهوني، والتونسي أنيس البديري، والترجي يحتاج إلى لاعب يغيّر النسق ويدفع بالفريق نحو الهجوم، وهذه خصال متوفرة في اللاعب الجزائري، إلى جانب النيجيري موكينا".

وأوضح نورالدين بوسنينة أن "الترجي اكتسب شيئا من الخبرة في السنوات الماضية، وإدارة الفريق تعرف كيف تختار اللاعبين حسب الاحتياجات والنقصان من موسم إلى آخر".

بعد رحيله عن فريق مولودية الجزائر إثر موسم واحد فقط قضاء بين صفوفه. ووقع اللاعب الجزائري عقدا يمتد لموسمين مع الترجي، حتى نهاية موسم 2025 - 2026. وحسم الفريق التونسي الصفقة لصالحه وفقا لتقارير مقابل 500 ألف يورو.

ومن المنتظر أن يخوض البلايلي (32 سنة) التجربة الاحترافية الثالثة له مع الترجي بعد تجربته الأولى بين عامي 2012 و2014، والثانية بين عامي 2018 و2019، وهي الفترة الذهبية التي لعب فيها دورا محوريا في تتويج الفريق بلقب دوري أبطال أفريقيا في نسختين متتاليتين.

وقال البلايلي في تصريح مقتضب في مطار قرطاج الدولي "أسعى لإسعاد جماهير الترجي".

اللاعب الجزائري يوسف البلايلي، البالغ من العمر 32 سنة، يخوض ثالث تجربة احترافية له مع فريق الترجي الرياضي التونسي



دخل نادي الترجي الرياضي التونسي سوق الانتقالات الصيفية من الباب الكبير، حيث تعاقدت إدارة الفريق مع عدد من اللاعبين الجدد، أجانب ومحليين، وقامت بتجديد عقود آخرين، استعدادا للعب على مختلف الواجهات المحلية والقارية.



خالد هودي صحافي تونسي

تونس - يستعد فريق الترجي الرياضي التونسي للعب على أكثر من واجهة محلية وقارية وعالمية في الموسم الرياضي الحالي، مسنودا بترسانة مهمة من اللاعبين الذين يتوفرون على إمكانيات فنية كبيرة، فضلا عن عدد من الوافدين الجدد الذين يعمل عليهم الفريق لتحقيق أفضل النتائج الممكنة.

وتتطلع جماهير الترجي، الملقّب بشيخ الأندية التونسية، إلى العودة إلى منصات التتويج قاريا من بوابة مسابقة كأس رابطة الأبطال الأفريقية، وهو لقب غاب عن خزائن الترجي منذ سنة 2019، حيث توج آنذاك باللقب في ملعب حمادي العقربي برادس على حساب الوداد المغربي، فضلا عن كونه خاض نهائي المسابقة الموسم الماضي وكاد يخطف اللقب القاري من العملاق المصري، نادي الأهلي، من القاهرة بالذات.

ولكن كان لقب البطولة التونسية الذي توج به الترجي 33 مرة في تاريخه، مع تحقيقه للقب النسخة الماضية، من الأهداف التي يمكن تحقيقها بشهادة الخبراء والعارفين بدواليب اللعبة، نظرا لتواضع مستوى الدوري المحلي في السنوات الأخيرة وغياب عنصر المنافسة من حيث الأسلوب وحجم اللعب وحتى قيمة الأسماء الفنية فوق الملعب، مقارنة بالرصيد البشري الثري للترجي، فإن لقب رابطة الأبطال الأفريقية يعتبر الهدف الأول لفريق "باب سويقة" كل سنة، حيث يؤكد الترجي مرارا على أنه رقم صعب في القارة السمراء وكثيرا ما يناهس كبار القارة على اللقب، مثل الأهلي المصري وماميلودي من داوّنز الجنوب أفريقي والوداد المغربي وتو بويسون مازمبي الكونغولي.

وأفاد وليد قرقالة، المتحدث الرسمي باسم الترجي التونسي، بأن "الترجي تعاقد رسميا مع عدد من اللاعبين، وهم حمزة الجلاصي وأمين بن محمد، والحارس البشير بن سعيد، وعبد الرحمان كونايتي ويوسف البلايلي وتيبوهو موكينا الجنوب أفريقي".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أنه "تم تجديد عقود كل من الظهيرين محمد بن علي ورائد بوشنينة، إلى جانب المدافع المحوري ياسين مرياح، كما تم استرجاع خدمات معتز الزدام وهو ينشط الآن مع الفريق الثاني".

ولفت قرقالة إلى أن "الترجي ينافس من أجل إحراز لقب البطولة المحلية ولقب رابطة أبطال أفريقيا، فضلا عن تقديم مشاركة مشرفة في مسابقة كأس العالم للأندية تليق باسم النادي وتاريخه".

ودعم الترجي صفوفه بصفقات قوية من أجل المنافسة على الألقاب في الموسم الكروي الجديد.

وتنتظر الترجي تحديات كبيرة في الموسم المقبل من بينها بطولة كأس العالم للأندية التي ستستضيفها الولايات المتحدة بمشاركة 32 فريقا.

وستشارك الترجي خلال الموسم المقبل في دوري أبطال أفريقيا والدوري الأفريقي إلى جانب الدوري المحلي وكأس تونس وكأس السوبر.

ويعد سعد بغير أبرز الصفقات التي يسعى الترجي بقيادة حمدي المدب لإنهاء التعاقد معها من أجل تدعيم صفوف الفريق.

البلايلي صانع الحلول

في بداية شهر أغسطس الماضي حسم الترجي رسميا تعاقد مع النجم الدولي الجزائري يوسف البلايلي، وأتم إجراءات تعاقد مع

ثلاثية هالاند تمنح مانشستر سيتي انفرادا مؤقتا بصدارة البريميرليغ

أرسنال يتعثر أمام برايتون في رحلة تشديد الملاحقة



مهارة عالية في الانفراد بالحارس

ولازت خطورة ليستر، الساعي لأول انتصار منذ عودته إلى دوري الأضواء، في الشوط الثاني، لكن جون دوران لاعب أستون فيلا سجل هدفا من ضربة رأس في الدقيقة 63 قضت على آمال صاحب الأرض في العودة.

ورغم أن فاكوندو بونانوتي قلص الفارق بعد عشر دقائق، فإن ليستر لم يتمكن من العودة في النتيجة.

ويرتفع رصيد فيلا، الذي خسر أمام أرسنال في الجولة الماضية، إلى ست نقاط من ثلاث مباريات في المركز السادس، بينما تجمد رصيد ليستر، بطل الدوري الممتاز موسم 2015 – 2016 عند نقطة واحدة في المركز 15.

مانشستر سيتي حامل اللقب للانفراد بالصدارة بعد فوزه وست هام السبت. كما حقق ليفربول ست نقاط أيضا في أول جولتين، ولكنه سيخوض مباراة صعبة أمام مانشستر يونايتد اليوم الأحد.

من جهته، عاد أستون فيلا إلى درب الانتصارات بفوزه 2 – 1 على ليستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت رغم أنه عانى في الدقائق الأخيرة.

وافتح أسادو أونانا، الوافد الجديد لصفوف أستون فيلا، التسجيل في الدقيقة 28 من مسافة قريبة بعد ركلة حرة نفذت بدقة.

حقق مانشستر سيتي الإنجليزي فوزا ثمينًا على فريق ويستهام يونايتد، بفضل لاعبه النرويجي إيرلينغ هالاند الذي سجّل ثلاثية ومكّن فريقه من تصدر ترتيب الدوري، بينما اقتسم أرسنال وبرايون نقاط المواجهة لميلعب الإمارات في العاصمة لندن.

● **مانشستر (إنجلترا) - فاز مانشستر سيتي على ضيفه ويستهام يونايتد في منافسات الجولة الثالثة من مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز ليفرقد مؤقتا بصدارة الدوري، في ما تعثر نادي أرسنال في ملعب الإمارات أمام برايتون في قمة مثيرة من الجولة ذاتها.**

وقاد هالاند، فريقه للفوز خارج أرضه على حساب الهامرز (3 - 1) السبت، في ثالث جولات الدوري الإنجليزي الممتاز. ووقع هالاند على الهاتريك الثاني له فواليا بعدما سجل ثلاثية أيضا في الجولة الماضية خلال الفوز على إيسويتش تاون (4 - 1).

وسبق أن سجل النرويجي ثلاثية لأول مرة ضد كريستال بالاس ثم نوتنغهام فورست، قبل أن يكررها هذا الموسم في الجولتين الثانية والثالثة.

● **برايون وأرسنال كانا من بين أربعة فرق حققت الفوز في أول مباراتين، ومنع هذا التعادل الفرصة لمانشستر سيتي للانفراد بالصدارة**

ونكرت شبكة "أوبتا" أن هالاند بات أول لاعب يسجل هاتريك مرتين في أول 3 مباريات لفريقه بالبريميرليغ، منذ أن فعلها بول جيويل بقميص برادفورد في موسم 1994 - 1995.

ووصل صاحب 24 عاما بذلك، للهاتريك الثامن له خلال 69 مباراة في البريميرليغ، فضلا عن تسجيل 70 هدفا.

من جهته، وضع برايتون أند هوف البيون حدا لبدء أرسنال المخفظة للموسم الجديد في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد تعادلها 1 - 1 في ملعب الإمارات السبت حيث صمد أصحاب الأرض بعشرة لاعبين بعد طرد ديكلان رايس في الشوط الثاني.

المغربي نايف أكرد ينضم إلى ريال سوسيداد

● **سوسيداد (إسبانيا) - انتقل مدافع المنتخب المغربي لكرة القدم نايف أكرد إلى فريق ريال سوسيداد الإسباني لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة، قادما من ويستهام يونايتد.**

وذلك حسبما أعلن النادي الإسباني على صفحته الرسمية بموقع إكس. ونشر نادي ريال سوسيداد مقطع فيديو يتضمن لقطات للدولي المغربي مصحوبا بتعليق "مرحبا يا نايف". ونشر سوسيداد مقطع "فيديو" تقديم المدافع المغربي، وأصبح نايف أكرد إسباني يسعى للتعاقد مع اللاعب المغربي خلال الميركاتو الحالي، بعد نادي فياريال الذي استقرس عن وضع اللاعب في وقت سابق، وهو الحال ذاته بالنسبة إلى نادي بورتو البرتغالي.

وقالت غوف المصنفة الثالثة "شعرت أنني خسرت ثماني نقاط متتالية في نهاية المجموعة الأولى. لا أعرف حقا العدد الدقيق. ربما أكثر".

وأضافت "أدركت أنني في حاجة إلى إعادة ضبط نفسي في تلك اللحظة. ذهبت فقط إلى الحمام وغيرت ملابسي ورششت بعض الماء على وجهي، وشعرت وكأنني شخص جديد يخرج إلى الملعب". وتابع "لم أرغب في مغادرة الملعب وأنا أشعر بأي ندم".

● **خروج الصربي نوفاك ديوكوفيتش والإسباني كارلوس ألكاراز يمنح فرصة نادرة لمجموعة من اللاعبين لتحقيق المجد**

وبدت أرينا سابالينكا متوترة بعد أكثر بداية متأخرة لمباراة في أميركا المفتوحة، لكنها ضمنت الفوز 2 - 6 و 6 - 1 و 2 - 6 على إيكاترينا ألكسندروفنا المصنفة 29.

وتفوق ألكسندر زفيريف 5 - 7 و 7 - 5 و 5 - 6 و 1 - 6 على توماس مارتين إتشيبيري في ملعب لويس أرمسترونغ في المباراة التي انتهت في الساعة 02:35 صباحا بالتوقيت المحلي، وهي ثاني أكثر مباراة تنتهي متأخرة في البطولة بعد الملحة بين ألكاراز وبانينك سينر في عام 2022 والتي انتهت في تمام الساعة 02:50 صباحا.

● **نيويورك - انتهت محاولة نوفاك ديوكوفيتش للفوز بلقبه الـ 25 في البطولات الأربع الكبرى بخسارة غير متوقعة في بطولة أميركا المفتوحة للتنس بعدما انهزم حامل اللقب في الدور الثالث أمام أليكسي بوبيرين السبت بينما نجت أرينا سابالينكا من هزيمة مفاجئة.**

ويحتل ديوكوفيتش عينا عن المستوى الذي ساعده على الفوز بالميدالية الذهبية الأولمبية في باريس، لكن الصربي خسر 6 - 4 و 4 - 2 و 6 - 4 أمام بوبيرين، ليتأكد عدم حصوله على أي لقب في البطولات الكبرى لأول مرة منذ عام 2017.



مفاجأة مدوية



صباح العرب



الحبيب الأسود

بين تونس وبغداد

خلال حفل استقبال انتظم بقصر الرئاسة بقرطاج في 28 أغسطس 2024، أهدى الرئيس التونسي قيس سعيد إلى رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني لوحة خُصت عليها أبيات للشاعر العراقي معروف الرصافي، يقول طالعها «أ تونس إن في بغداد قوما/ تُرّف قلوبهم لك بالسوداد/ ويجمعهم وياك انتساب/ إلى منْ خُص منطلقهم بضاد»، وفيها تأكيد على عمق العلاقات التاريخية والحضارة والثقافية بين البلدين الشقيقين، وتعبير عن مدى المحبة التي تجمع بين الشعبين، والتي لا تزال إلى اليوم، ورغم بعد المسافة، تنضج بالإخاء والصفاء والنقاء، فنحن على الحقيقة أهل قُربى/ وأن قضت السياسة بالبغداد/ وما ضُر البعاد إذا تدانت/ أواصر من لسان واعتقاد».

أشدت القصيدة في حفلة التاهيل والترحيب بالزعيم التونسي الكبير عبدالعزيز الثعالبي، عند حلوله ببغداد سنة 1925، بعد رحلة طويلة قادته أولا إلى مصر ثم إلى اليمن حيث التقى فيها بالإمام يحيى حميد الدين وتنقل بين المدن والتقى بمشايخها وسلاطينها وزار عدن، ومنها توجه إلى الهند بدعوة من جمعية العلماء، وهناك قضى ثلاثة أشهر متقللا بين المدن، كما اجتمع مع كبار الساسة ومن بينهم المهاتما غاندي الذي كان يتزعم حركة الاستقلال وشوكت على الذي كان يتزعم حركة الخلافة وشعيب قرش وغيرهم، ومن هناك عاد إلى إمارات الخليج المتصالحة وقام بجولة شملت مسقط ودبي والبحرين والكويت حيث جرى استقباله بحفاوة بالغة من قبل الأوساط السياسية والثقافية، وفي 14 يوليو 1925 وصل إلى بغداد التي رحب بها أهلها، وكان من آيات ذلك الترحيب قصيدة الرصافي التي خاطب فيها

تونس بالتبجيل والاحترام وذكر روابط الأخوة والمحبة: لنا بـعثاليك خير مُلقٍ/ على اشتقاننا حبلى اتحاد/ وأكبر حائل بيد اعتزام/ لحب بلاد علم التقادى/ واسئني من سما أدبا وعلماء/ وأفصح من تكلم عن سداد». كما أعرب الرصافي عن قناعة رسخت بين مجابلي الثعالبي الذي كان يعتبرونه أفضل خطيب عربي عرفه القرن العشرون: «دع القول المريب وقائليه/ وسل عنه المناير والنوادي/ تحذّ خطبتيها في كل خطب/ وميزّرها لدى كل احتشاد/ فتى صرّحت عزائمها وجلّت/ عن الرّوغان في طلب المراد / تغرّب ضاربا في الأرض يبغي/ مدّى من دونه خُط القتاد».

والعلاقة بين الرجلين سبقت وصول الثعالبي إلى بغداد، كانت لهما لقاءات في إسطنبول قبل سقوط الخلافة، وهما وإن اختلفا في عدد من القضايا الفكرية والسياسية إلا أن حبل المودة بينهما لم ينقطع، وقد عبر الشاعر عن ذلك بقوة في قصيدته البلغة التي استعادتها ذاكرة الرئيس التونسي لدى استقباله رئيس الحكومة العراقية.

ومما يذكر أن الشيخ الثعالبي دعي إلى بغداد للتدريس في جامعة آل البيت، التي أسسها الملك فيصل الأول، وكانت قبلة النخبة العراقية في ذلك الزمن، وقد زاول فيها تدريس الفلسفة الإسلامية إلى حين إلغائها من قبل الإنجليز سنة 1930، كما كانت له مساهمات مهمة في الصحف العراقية، وكانت له ندوة يديرها في بغداد القديمة بحضور عدد من أبرز الساسة والأدباء والشعراء والكتاب العراقيين مثل الزعيم السياسي ياسين باشا الهاشمي والعلامة محمد بهجت الآثري والأستاذ الكبير فهدى المدرس و الشعارين معروف الرصافي وجميل صديقي الزهاوي.

كما كان الملك فيصل الأول كثيرا ما يدعو الثعالبي إلى مجالسه للاستئناس بآرائه ومواقفه، إلى أن غادر بغداد في العام 1930، أي بعد أن أقام فيها مدة خمس سنوات، ومنها عاد إلى مصر ثم سافر إلى الصين، وسنغافورة وبورما والهند والكويت ثم عاد إلى القاهرة في سياق تجربته السياسية والثقافية التي تميزت بغزائرها وثرائها وكان لها أثرها الكبير في التعريف بتونس وقضيتها في المشرق العربي، والتي لا تزال تحتاج إلى جهد الباحثين والمحققين لتقديمها إلى الأجيال الجديدة.

بيروت تحيي ذكرى مفقودي الحرب بالألوان والألحان



جمال أبو محمد: لو بقيت

«شنتي يا دني» الروائي و«مختطفون» الوثائقي لبييج حجيج، و«وين» («أين هم؟») لجورج خياز. وعرض خلال شهر رمضان عام 2022 مسلسل بعنوان «النار بالنار» أدى فيه خباز دور ابن لمفوقود. وتحدثت الكاتب والممثل عن هذين العاملين في مقابلة مصوّرة عُرضت خلال الاحتفال الجمعة.

الآلاف الذين فقدوا خلال النزاعات المسلحة، فخلّف كل كرسى، عائلة لا تزال تنتظر معرفة مصير أحد أحبائها وتبحث جاهدة عن طريقة لتكريم ذكراه».

وتناول أكثر من عمل سينمائي وتلفزيوني قضية المفقودين على مدى السنوات الماضية، ومنها فيلما

وتعبّر عن ألم الأهالي وعن انتظارهم ونضالهم».

وفي القاعة نفسها التي أدّت فيها أبو محمد الأغنية خلال الاحتفال مساء بيروت، عُرض عدد من الكراسي الملوّنة هي نماذج من مجموعة أكبر أدرجت صورها وشروح عنها في كتاب بعنوان «كراس فارغة، عائلات تنتظر».

وأوضحت عون أن «عائلة كل مفقود رسمت صورتها وأفكارها وأحلامها على كرسى» ضمن مشروع لتخليد ذكرى المفقودين.

وبحسب الكتاب، هذه الكراسي «من تصميم أشقاء أشخاص فقدوا في لبنان جراء النزاعات المسلحة منذ عام 1975 وأبائهم وبناتهم وأبنائهم وحتى أحفادهم، ومن تنفيذهم».

و«تمثّل هذه الكراسي الفراغ الذي خلفه المفقودون. ويُعدّ كل منها عملا إبداعيا أنتجته عائلات المفقودين علما أن معظم أفراد هذه العائلات» لم يسبق أن أمسك فرشاة رسم أو طلاء، وفق الكتاب.

وأوضحت اللجنة في الكتاب أن «كل كرسى يمثل شخصية الشخص المفقود والذكريات التي ما زالت راسخة في أذهان أفراد عائلته».

وجرى العمل على هذه الكراسي «خلال جلسات جماعية أتاححت للعائلات فرصة التعبير عن معاناتها مع آخرين عاشوا تجربة مماثلة»، على ما جاء في النص أيضا.

وشدّد الكتاب على أن «هذا العمل الجماعي قُرب بين عائلات من مختلف الخلفيات وسلط الضوء على قضيتها المشتركة (...) وشجّعها على نضالها لمعرفة مصير أحبائها».

وتثبتت هذه الكراسي «أن كل مفقود هو أكثر من مجرد رقم من بين

رغم أن جرح الفقد سيظل قائما إلا أن ذلك منح فسحة من الأمل ليحيا اللبنانيون الذين يحيون ذكرى مفقودين بالآلاف ولا تعرف عائلاتهم شيئا عن مصيرهم منذ سنوات حرب الأهلية (1975 - 1990).

أضع نفسي مكان الأهالي وأن أعبر من خلال الأغنية عن أحاسيسهم». وأملت أبو محمد التي تتولى مسؤولية إنتاج المواد السمعية والبصرية في اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان، في أن تتمكن من «إيصال هذه المشاعر إلى الناس»، إذ «من المهم الاستمرار في إثارة القضية والمطالبة» بكشف مصير المفقودين.

وهذه الأغنية، على ما شرحتها الشابة التي درست الإخراج والتمثيل، هي عبارة عن «حوار بين امرأة وزوجها المفقود»، يُظهرها في حالات نفسية متنوعة وفي مراحل مختلفة.

وحرصت أبو محمد، من الناحية البصرية، على «إبقاء الكاميرا ثابتة في مكان واحد، وكذلك الديكور والإضاءة لا يتغيران، ووحدها المرأة تتقدم في السن» في ما يمرّ الوقت وهي تنتظر.

أسما الموسيقى فهي «معبّرة عن القلق، ليشعر المستمع (...) بنقل ما يعيشه الأهالي»، على ما شرحت الكاتبة والملحنة والغنية والمخرجة التي أرادت إصدار عمل عن قضية تقول إنها تعنيها منذ أن كانت صغيرة، مع أن لا مفقودين من أفراد عائلتها.

وروت أنها تأثرت وهي في العاشرة برؤية خيم كان الأهالي يقيمونها في وسط بيروت للاعتصام فيها، وواظبت على متابعة القضية في السنوات اللاحقة حتى كتبت الأغنية.

ورات الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر سالي عون أن الأغنية تذكر «باهمية عدم نسيان هذا الملف (...)

بيروت - بالألوان والألحان، شاعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن تذكر هذه السنة في اليوم العالمي للمفقودين بالآلاف من هؤلاء في لبنان والذين لم تعرف عائلاتهم شيئا عن مصيرهم منذ سنوات الحرب الأهلية (1975 - 1990)، فاطلقت الجمعة أغنية تتناول هذه القضية وعرضت كراسي حولها الأهالي المنتظرون، برسومهم عليها، قطعاً فنية.

عدد من الكراسي الملونة هي نماذج من مجموعة أكبر أدرجت صورها وشروح عنها في كتاب بعنوان «كراس فارغة، عائلات تنتظر»

وقالت الناطقة باسم اللجنة ومسؤولة العلاقات الإعلامية سالي عون «تحيي منذ سنوات في 30 أغسطس من كل سنة اليوم العالمي للمفقودين، وهذه السنة أردنا أن نعطي الاحتفال طابعا ثقافيا» يقرب القضية من الناس. وشهد الاحتفال إطلاق أغنية بعنوان «وبقيت» كتبت كلماتها ولحنّتها وغنّتها وتولت إخراج النسخة المصوّرة منها الفنانة متعددة المواهب جمال أبو محمد.

وقالت أبو محمد (32 عاما) التي أهدت الفيديو في مطلعها «إلى كل الذين انتظروا وكافحوا، ولا يزالون، من أجل عودة أحبائهم المفقودين. حاولت أن



أكدت الممثلة اللبنانية ساشا دحدوح تعاقدها على بطولة مسلسل «رقصة الموت» إلى جانب الممثل السوري محمد الأحمد الذي سبق وأعلن عن هذا العمل. مسلسل «رقصة الموت» يتألف من 15 حلقة ولم يعرف بعد من سيكون ضمن فريق العمل من ممثلين ولم يتم الكشف متى موعد عرضه وأين سيرعرض. وكانت ساشا قد حققت نجاحا استثنائيا خلال الفترة الماضية من خلال مسلسل «لعبة حب» وهو النسخة العربية من مسلسل «حب للإيجار».

صقّاري الإمارات يستعرض مشاريعه

في «أبوظبي للصيد والفروسية»

أبوظبي - يشارك نادي صقّاري الإمارات في الدورة الجديدة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، الذي انطلقت فعالياته أمس السبت، وذلك ضمن جهوده في المحافظة على الصقارة كتراث إماراتي وإنساني.

وأكد النادي أنّ الحدث الأكبر من نوعه في الشرق الأوسط وأفريقيا يمثل كل عام الفرصة الأمثل لانطلاق موسم مقناص إيجابي ومُثمر بما في ذلك الموسم الجديد 2024 - 2025، حيث الاستعدادات للصيد بالصقور وسباقات ويطولات الصقارة ومزادات الصقور المكنّسة في الأسر انطلقت بالفعل.

ويُسلّط نادي صقاري الإمارات عبر مُباركته الضوء على أبرز مشاريعه المتمثلة في معرض أبوظبي الدولي للصيد

والفروسية، ومدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراصة الصحراء، ومهرجان الصداقة الدولي للبيزرة، ومركز السلوقي العربي بأبوظبي، بالإضافة إلى مجلة «الصقار».

ويستطيع زوار المعرض التعرّف في جناح النادي على مُبادرات تراثية وبيئية مهمة هي صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة، وارشيف الصقارة في المشرق الأوسط، والاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة. وتشهد دورة معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية حضوراً خليجياً واسعا من الشركات العارضة والصقارين وعُشاق الصيد والرياضات التراثية بما يعكس عمق العلاقات المميزة بين الدول الخليجية الشقيقة والتراث الثقافي المشترك.

المغرب يلهم الرسام الشهير شون سكالي

لندن. وحصل أيضا على شهادات فخرية من مؤسسات مرموقة، من قبيل كلية ماساتشوستس للفنون في بوسطن، وجامعة أيرلندا الوطنية في دبلن، وجامعة ميغيل هيرنانديز في فالنسيا، وكلية بوريس للفنون في جامعة أيرلندا الوطنية، وجامعة نيوكاسل بالملكة المتحدة.

وسيعرض الفنان العديد من أحدث أعماله بمعرض «ناديوس روباك» في سيول، في إطار معرض «روح» الذي سيتم افتتاحه يوم الثلاثاء المقبل. واعتبارا من نهاية أكتوبر، سيقدم معرض «ليسون» في نيويورك اللوحات التي رسمها سكالي في المدينة الأميركية مطلع الثمانينات.

وأجابت الأنماط الغربية، والخيام على النشاط، والمعالم المنتشرة في كل الاتجاهات».

وفي وصفه، يعتبر الرسام، الذي حظيت أعماله التجريدية بالإشادة، أن السجاد، وعلى غرار البلاط، «حاضر على الجدران وعلى الأرض»، معبرا عن افقائه بهذه الأشكال الهندسية. ومن أشهر أعماله «الصعود الأخضر» و«الأحمر».

وغالبا ما يزاوج الفنان بين البنّيات الهندسية ذات الحواف المتباينة والأسطح السميكة لتشكيل ألواح متناوبة من المربعات أو الأشطرّة الملونة.

وفي سنة 2013، أصبح شون سكالي عضوا في الأكاديمية الملكية للفنون في

المناطق الأثرية في اليمن تستغيث باليونسكو

قائمة التراث الإنساني العالمي». وأضاف الإرياني أن «السيول تسببت في سقوط الجزء العلوي من الواجهة الشمالية لقلعة زبيد التاريخية، وكذلك تأثر العديد من المنازل التاريخية في صنعاء القديمة بالسيول، وأصبحت معرضة للسقوط والانهيار، إضافة إلى سقوط أحد قصور صنعاء القديمة، كما حدثت عدة انهيارات في قلعة رداع التاريخية».

المديرة العامة لليونسكو وصلاح خالد المدير الإقليمي للمنظمة بدول الخليج واليمن.

وجاء في الرسالة أن «التقارير الميدانية تؤكد تعرض مجموعة من المدن اليمنية التاريخية للدمار جراء الأمطار الغزيرة والسيول المدمرة بسبب المنخفض الجوي الذي ضرب اليمن في الأيام الماضية، وأهمها مدينتا صنعاء وزبيد المدرجتان على

عدن - أطلق اليمن نداء استغاثة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) للتدخل العاجل لصون وحماية المناطق الأثرية المتضررة جراء الأمطار والسيول التي اجتاحت عددا من المدن التاريخية.

ونكرت وزارة الثقافة والإعلام والسياحة بالحكومة المعترف بها دوليا في بيان أن الوزير عمر الإرياني وجه رسالة بهذا المعنى إلى أودري أزولاي

